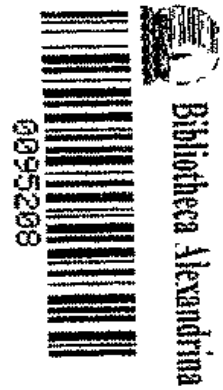


الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم

دكتور
سعد الدين عبد الرحيم
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

١٩٩٥

دار المعرفة الجامعية
٤٠ ش. سويت - الإسكندرية
٤٨٢ - ١٦٢ : ٤



الفاء وان في النحو القريني والقرآن الكريم

تأليف

د. محمد بن عبد الله بن محمد
كلية الآداب - جامعة الكويت

١٩٩٥

دار المعرفة الجامعية
٤٠ ش. سويخ - الكويت
٤٨٣ - ١٩٣ = ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة :

نشأ النحو العربي أول ما نشأ لخدمة علوم القرآن الكريم والحديث الشريف وظل ينمو ويطرد يطور العلوم الإسلامية ومناهجها وهذا البحث يعسد عن منهج ترأى خالص ميدانه الربط بين النحو العربي ومصطلحاته وما ورد في التنزيل الحكيم من آيات بينات تتجلى فيها الإعجاز اللغوي .

ومن البديهي أننا لا نخضع للقرآن الكريم لأراء النحاة ولكن نخضع النحو لقهم النص القرآني المعجز بقدر طاقتنا البشرية ورد العلم إلى الحق تعالى فاقه أعلم بأسرار كتابه .

لقد اهتم النحاة بدواسة حروف المعاني واللباني في مراحل مبكرة فقد أتعبت (الهمزة) (أبا عمرو بن العلاء) وأتعبت تلميذه (الخليل بن أحمد) ولذلك حيناً ألف معجم (العين) ثم يبدأ بالهمزة ولأنها لا استقرار لها وأنها أتعبت كل من تعبدى لها واختار البدء (بالعين) لأنها من أقصى الحروف مدخلا في جهاز النطق . وعندما كان القراء يصحلت عن (حتى) في كتابه (معاني القرآن) كتب فيه ست صفحات ولذلك يروى عنه أنه قال : وأموت وفي تسمى شيء من حتى ^(١) .

ثم جاء الرماني المتوفى عام ٣٨٤ هـ وخص الحروف بالتأليف في كتابه

(معاني الحروف) ولكنه لم يستقص ولم يفصل، وتلاه الهروي المتوفى عام ٥٤١٥ هـ في كتابه (الأزهية في علم الحروف) ولكنه كان يصدر عن منهج يرتبط ببعض النحاة . ثم جاء (المالقي) المتوفى عام ٧٠٢ هـ وألف زصف المباني في شرح حروف المعاني ورتبه على حروف المعجم .

وتبعه (المرادي) المتوفى عام ٧٤٩ هـ وألف (المتى الداني في حروف المعاني) وقسم كتابه إلى أبواب كل باب بحسب عدد الحروف .

أما كتاب (المتى) لابن هشام المتوفى عام ٧٦١ هـ فيمثل منهجا خاصا في الدراسة النحوية فقد قسم كتابه إلى قسمين كبيرين جعل الأول للمفردات والثاني للجمل وأشباه الجمل وختم الكتاب بذكر أحكام يكثر دورها ويقبح للمعرب جهلها والتحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها .

أما كتاب (اللامات) للزجاجي المتوفى عام ٣٧٧ هـ فيمثل منهجا متميزا في المدرس النحوي فقد خص حرفا واحدا بالتأليف وعرض لإحدى وتلاتين لاما ولكنه لم يقسم اللام على أساس العمل أو للمعنى فجاء في ذكره خلط كثير بين اللام التي هي صوت هجائي واللام التي هي حرف مبني أو معنى وأغفل الظواهر الصوتية إلا ظاهرة الادمغام فقد ذكر طرفاً منها .

ولقد حاولت تقليد الزجاجي في كتابه (اللامات) فأسميت بحق هذا (القامات) حاولت أن أتبع فيه دلالة الفاء في النحو العربي وشواهد ذلك في آيات التثريب العزيز ومحدثت عن الفاء العاطفة ودلالاتها (للترتيب والتعقيب والسببية) وذكرت الشواهد القرآنية التي اختلف النحويون في فهم مدلولها وذكرت الفاء الرابطة في جواب الشرط أو ما يشبهه ثم حاولت أن أناقش قضية حذف الفاء أو زيادتها والآراء المختلفة في هذه القضية وقد بدأت البحث

بدراسة المستوى الصوتي للفاء وعلاقة ذلك بالمستوى النحوي واستندت في
في كثير من دراستي على الدراسة القيمة التي قام بها (الشيخ محمد عبد الخالق
عزيمة) في موسوعته النحوية (دراسات في أسلوب القرآن الكريم) .

إن هذا البحث وصاحبه يدعو أن نهم بدراسة أبواب النحو
وتطبيقها في آيات التنزيل بدلا من الاعتماد على شواهد الشعر الجاهلي بصفة
عامة فالأولى أن نبدأ بآيات التنزيل ثم نقارن بالشعر والحديث الشريف لنرى
كيف استطاع النحويون الأول فهم النص القرآني والحديث الشريف .
وأخيرا فهذا عمل أجتنب به وجه الله تعالى لعلني وفققت في تنظيم آراء النحاة
المختلفة حول الفاء ومناقشة ذلك فإن كنت قد وفققت فله المنة والفضل وإن
كانت الأخرى فلهن الله تعالى يوفقني إلى إتمام النقص .

أولاً : المستوى الصوتي

والفاء صوت شفوي أسناني يخرج من باطن الشفة وأطراف الثنايا العليا وبذلك تخرج الفاء من باطن الشفة السفلى مع التصاقه برأس الثنيتين ولكن الالتصاق يجب ألا يكون محكما بحيث يسمح بمرور الهواء منه .

أما صفات الفاء فهي الهمس والرخاوة والاستغناء والاذلاق . أما الهمس وهو ضد الجهر فتعريفه عند قدامى العلماء « حرف أضعف الاعتماد من موضعه حتى جرى معه النفس » (١) ، ونستطيع أن نوضح (الهمس) بأنه جريان النفس في مخرج الحرف عند النطق به فيكون الصوت حينئذ خفياً ضعيفاً لضعف انحصاره في المخرج .

أما الجهر « فهو حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجرى معه حتى يتقضى الاعتماد على الصوت » (٢) ، ونستطيع أن نوضح مصطلح (الجهر) بأنه انحباس النفس في المخرج عند النطق بالحرف فيكون انحصاره فيه قوياً ولذلك يصدر الصوت من المخرج مجهوراً واضحاً .

أما الباحثون المحدثون فتعريف المهوس عندهم « هو الصوت الذي لا تصحب نطقه ذبذبة في الأوتار الصوتية » .

وأما المجهور « فهو الصوت الذي تصحب نطقه ذبذبة في الأوتار

الصوتية » (٣) .

(١) سيويو : الكتاب تحقيق عبد السلام هارون > ٢ ص ٤٠٦ ، وقرن

بسر صناعة الاعراب لابن جنى > ١ ص ٥٦

(٢) المصدرين السابقين ونفس الصفحة .

(٣) محمود السمران : علم اللغة مقدمة للقارى العربى ص ١٤٩ =

والفاء حرف (رخو) وتعريفه عند القدماء « هو الحرف الذي يجرى فيه الصوت » وعكسه (الشديد) هو « الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجرى فيه » (١) . أما الباحثون المحدثون فيسمون الرخو « بالإحتكاكي والشديد بالاعتجاري (٢) .

والفاء حرف من حروف الاستفال أى الانخفاض عند النطق بالحرف وحروفه ماعدا حروف الاستعلاء وهي التي يستعلى اللسان عند تلفظها ويرفع نحو العتق ، وهي (غ ، خ ، ق ، ض ، ط ، ص ، ظ) .

== وقارن في علم اللغة العام القسم الثاني للأصوات ، د. كمال بشر ص ٩٢ وما بعدها ، ود رمضان عبد التواب في المدخل إلى علم اللغة ، ص ٤٣ وما بعدها ، ود. محمود فهمي حجازي - المدخل إلى علم اللغة ص ٤٥ (١) سيوييه : الكتاب ، > ٢ ص ٤٠٦ ، وقارن بابن جنى سر صناعة الإعراب ، > ١ ص ٤٨

(٢) د. كمال بشر : علم اللغة العام - القسم الثاني الاصوات ، وقد وضع التعريف بأنه « تتكون بقطع النظر عن اللغة المعينة بأن يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع ، وينتج عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي، فيندفع الهواء محدثا صوتا اعتجاريا فهذه الأصوات باعتبار الحبس أو الوقف يمكن تسميتها بالوقفات Stops ولكنها باعتبار الاعتجار تسمى الاصوات الاعتجارية Plicives ، والأول هو ما جرى عليه الأمر وكان ، أما الثاني فهو وجهة نظر الانجليز ص ١٠٠ ، أما الأصوات الاحتكاكية فتسكون : بأن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء ==

والفاء حرف من « حروف الذلاقة » وهي صفة تبين خفة النطق بالحرف قالو : - سميت حروف الذلاقة لأنه يعتمد عليها بذاق اللسان وهو صدره وطرفه (١) وحروف الذلاقة ستة منها الفاء وهي (اللام ، والراء ، النون ، الباء ، الميم) وسميت باقي الحروف (حروف الأصوات) أي صمت عنها أن تبني كلمة رباعية أو خماسية معرفة من حروف الذلاقة .

قال ابن جنى م ٣٩٢ هـ « وفي هذه الحروف الستة (أي أحرف الذلاقة) سر طريف يتضح به في اللغة وذلك أن كل اسم رباعي أو خماسي غير زائد فلا بد فيه من حرف أو حرفين من هذه الحروف الستة وربما كان فيه ثلاثة مثل جعفر فيه الفاء والراء وسفرجل فيها الفاء والراء واللام فتى وجدت كلمة رباعية أو خماسية لا توجد فيها هذه الأحرف الستة فاعلم بأنه دخيل في

= في خروجه احكما كما مسموحا ، ص ١١٨ وقرن بما وضعه د. رمضان عبد التواب في المدخل الى علم اللغة ص ٣٩ وما بعدها وما كتبه د. محمود في مدخل الى علم اللغة ص ٤٤ ود حسن ظاظا كلام العرب ص ٨ وقرن مما كتبه د. كريم زكي حسام الدين في أصول تراثية في علم اللغة ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(١) انظر شهاب الدين القسطلاني في لطائف الاشارات لتنون القراءات الجزء الأول ص ١٩٩ تحقيق وتعليق عامر السيد عثمان ود. عبد العصور شاهين القاهرة ١٩٧٢ طبع المجلس الاعلى للشئون الاسلامية .

قال : وأما المذلفة فستة أحرف جمعوها في « فر - من - لب » لأنه يعتمد عليها بذاق اللسان وهو طرفه وصدره .

كلام العرب » (١)

ونستطيع أن نوضح ذلك بأن كل كلمة تتكون من أربعة أو خمسة أحرف يمتنع أن تكون كل حروفها مصمته فلا بد من وجود حرف من أحرف الذلاقة فإذا وجدت كلمة رباعية أو خماسية حروفها أصلية ليس فيها حرف مذلق فذلك دليل على عجمتها في الغالب مثل (عسجد - استحاق) وقيل « إنما امتنع بناء الكلمات الرباعية أو الخماسية دون أن يدخل في تركيبها حرف مذلق لأن العرب كانوا يلجأون إلى كل يسير سهل في النطق والحروف المذلقة كذلك ، ومن أجل ذلك سميت مذلقة من الذلاقة بمعنى السهولة والطلاقة ، فالحروف المذلقة سهلة الخارج لطيفة الصفات بخلاف الحروف المصمته فإنها أصعب منها مخرجا وصفات » (٢) .

أما علماء التجويد فقد ذكروا الصفات السابقة وأضـافوا إليها بعض الأحكام وهو أن حرف الفاء حرف مرقق لأنه من حروف الاستفال (اللام والراء) وذلك لأن الحروف المستعلية إذا نطقت بها فإن الصوت يتضخم نتيجة لارتفاع اللسان وهو ما يسمى (بالتضخم) أما إذا نطقت بالحرف المستفل فأنك ترقق الصوت نتيجة لانخفاض اللسان وهذا هو ما يسمونه (بالترقيق) .

وتدخل الفاء في « أحكام بعض الحروف لمن أحكام النون الساكنة

(١) ابن جنى : - سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٥٩ .

(٢) أبو عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري : - قواعد التجويد

(علي رواية حنص عن عاصم بن أبي النجود) ص ٤٤ .

الاخفاء الحقيقي وهو في الاصطلاح ، اخفاء الحرف الأول في الحرف الثاني مع بقاء صفة الغنة وهو حالة بين الإظهار والادغام .

وقالوا . إن النطق بالنون الساكنة أو التنوين باخفاء حقيقي مع بقاء الغنة وذلك إذا وقع بعدها أحد حروف الاخفاء . الخمسة عشر وهي (ص ، ذ ، ث ، ك ، ج ، ش ، ق ، س ، د ، ط ، ز ، ع ، ف ، ت ، ض ، ظ) . والسبب في اخفاء التنوين الساكنة والتنوين عند هذه الحروف هو أنها لم يقربا منها قريبا من حروف الادغام فيدغم فيها لقرب المخرج والنطق كما أنها لم يبعدا منها كبعدها من حروف الاظهار حتى يجب اظهارها عندها .

ومثال ذلك مع الفاء « (فان فاءت) (لينفق) (خالد آ فيها) ومن أحكام الميم الساكنة أنه اذا وقع بعدها حرف من حروف الهجاء غير الباء والميم - فيكون حكمها الاظهار أى يجب إظهارها فينطق بها للادغام والاطهار أى يجب اظهارها فينطق بها للادغام والاختفاء ويسمى « اظهارا شفويا » لخروجها من الشفتين وتكون أشد اظهارا مع الواو والفاء « (١) » .

ومما يتصل بالمستوى الصوتي ما تحدث عنه القديما في موضوع (الابدال اللغوي) وكتب فيه ابن السكيت المتوفى عام ٤٤٤ هـ (٢) والزجاجي

(١) ابن الجزري : التمهيد في علم التجويد طبع مصر ١٣٢٦ هـ ص ١٦ وقارن بالرعاية لتجويد الحروف وتحقيق لفظ التلاوة لمسكي بن ابي طالب القيسي (ط دمشق ١٣٩٣ هـ تحقيق (د . أحمد حسن فرحات) ص ٢٥ وقواعد التجويد لابن ماصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري ، ص ٦١ ، ص ٦٧ .

(٢) ابن السكيت : - القلب والابدال نشره هانز في مجموعة (الكنتز اللغوي) بيروت ١٩٠٣ م ، ليزج ٥ ٩ م وتحقيق د . حسين شرف مصر ١٩٨٣

المتوفى عام ٥٣٧٧^(١) وأبو الطيب اللغوي المتوفى عام ٥٣٥١^(٢) كتباً خاصة وتحدث ابن جنى م ٥٣٩٢ في بعض أ'ب كتابيه (الخصائص وسر صناعة الاعراب)^(٣) وابن سيده م ٥٤٥٨ في معجم المتخصص^(٤) والسيوطي المتوفى ٥٩١١ في كتابه (المزهر)^(٥) وتحدثت غالب المعاجم العربية عن هذه الظاهرة وصورها في كثير من المواد .

قال أبو الطيب اللغوي « ليس المراد بالابدال أن العرب تعتمد تعويض حرف من حرف ، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة تتقارب التفظان في لغتين لمعنى واحد ، حتى لا يختلفا الا في حرف واحد »^(٦)

، قال ابن فارس المتوفى عام ٥٣٩٥ « ومن سنن العرب إبدال الحروف واثمة بعضها مقام بعض ، ويقولون (مدحه ومدهه) وفرس ، رمل ورفن و... كثير مشهور قد ألف فيه العلماء^(٧) ونستطيع أن نوضح ما يعنى به

(٢) الزجاجي . - الابدال والمعاقبه والنظائر نشرة عز الدين التنوخى مطبوعات المجمع العلمى بدمشق ١٩٦٢ م .

(٢) أبو الطيب اللغوي: الابدال تحقيق عز الدين التنوخى دمشق ١٩٦٦ م
(٣) ابن جنى : - الخصائص ج ٢ ص ٨٢ (باب في الحرفين المتقاربان يستعمل أحدهما مكان صاحبه) وسر صناعة الاعراب باب التاء ، باب القاء .

(٤) ابن سيده : - المتخصص ج ١٣ ص ٢٧٤ - ٢٢٨

(٥) السيوطي المزهر ج ١ (معرفة الابدال) ج ١ ص ٤٦٥ وما بعدها .

(٦) أبو الطيب اللغوي : - الابدال ص ٢٤

(٧) ابن فارس : - الصحاحي في فقه اللغة تحقيق السيد صقر ص ٣٣٣

الغويون من الإبدال اللغوي ألا وهو اقامة حرف مكان آخر بشرط أن
تشارك الكلمتان بحرفين أو أكثر ويبدل حرف منها بآخر يتقاربان مخرجا
أو صفة ومخرجا .

ومن نماذج الإبدال بين الفاء وبعض الحروف : -

(أ) الإبدال بين الباء والفاء وهما صوتان شفويان - مع اختلاف بسيط
في مخرجها فالباء تخرج من بين الشفتين بانطباقها فيها أما الفاء فتخرج من
بطن الشفة السفلى مع التصاقه برأس اللثتين (أطراف اللثايا العليا) فالتبادل
كثير بينها .

قال أبو زيد الأنصاري : « يقال خذ بهابنه وخذ بهافنه أى يزمانه
وحينه » (١) ، وقال أبو عمر الشيباني : القنيب والقنيف الجماعة بين الناس .
قال الشاعر :

ولعبد القيس عيض أشب وقنيف وهجانات زهسر

ويروي وقنيب » : (٢)

وقال الليثاني : « يقال قر بذ وفذ وهو المتفرق الذي لم يكثر فلا يجمع
ولا يلتصق بضمه يعض » .

ويقال « كبحت الفرس بالاجام أكبحة كبحا وكفحت كفحا » .

ويقال « هنا كوز من خزف ومن خزب من بعض اللغات » .

ويقال « هو الإسكاف والإسكاب والإسكوف والإسكوب ، والعرب

تسمى كل صانع اسكافاً واسكوفاً واسكاباً واسكوباً » .

(١) أبو زيد الأنصاري : النوادر ص ١٥٠

(٢) أبو الطيب اللغوي : الإبدال ص ٥٩

عنده أئقية أفموة وأخذها من فقاء يشقوه فالثاء الثانية من الفاء في يشقوه ومن كانت أئقية عنده فعلية فبجائز أن تكون الثاء بدلا من الفاء وبجائز أن تكون منى أث يش إذا ثبت واطمأن لأنهم يصنعون الأتاني بالخلود والركود والوجه أن تكون الثاء بدلا من الفاء لأننا لم نسمعهم قالوا أئقية « (١) .

ومن إبدال الفاء والقاف :

قال ابن السكيت « الزحاليق والزحاليق : آثار تزج الصبيان من فوق التل إلى أسفل - أهل العالية يقون زحلوفة وزحاليق وبنو جرم ومن يليهم من هوازن يقولون : زحلوفة وزحاليق « (٢) .

وقال ابن دريد ٣٣١ هـ في كتابه (الجمهرة) زحلوفة بالقاف لغة أهل الحجاز وزحلوفة بالفاء لغة أهل نجد .

قال الراجز يصف القبر :-

لمن زحلوفة زل بها العيتان تنهل
ينادى الآخـر الأـل ألا حلوا ألا حلوا (٣)

وقال الجوهري الصحاح « قز الصبي يغز قزانا بالفاء - أى وثب

(١) نفس المصدر السابق ج ١ ص ١٥٠

(٢) ابن السكيت : القلب والإبدال ص ١٤٣ وقارن بالسيوطي في

للزهر ج ١ ص ٤٦٨

(٣) ابن دنيذ : الجمهرة ج ١ ص ١١٩ ، وقيل في البيتين تصحيفا في

(حلوا) والصواب (خلوا) باخاء .

ونقز الظبي في عدوه وينقز نقزا ونقزانا بالقاف أي وبث « (١) .
ومنه أيضا « وصلع علاوته بالقاف والقاف جميعا - أي ضرب عنقه
وصلع الرجل إذا أفلس بالقاف والقاف جميعا » (٢) .

ومن إبدال القاف والكاف :

قال ابن السكيت « في صدره على حسيقة وحسيكة أي غل وعداوة ،
والحسافل والحساكل الصغار » (٣) .

بعد أن استعرضنا المواد التي حاول جمعها رجال المعاجم وفتحة اللغة مارأى
علماء اللغة القدامى والمحدثين في هذه الظاهرة ؟

لقد كان ابن جنى من أوائل اللغويين الذين تنبهوا لهذه الظاهرة وكتب
عنها في « الخصائص » في أبواب متفرقة .

ومثال ذلك ما كتبه في باب « باب في الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما
مكان صاحبه » قال « اعلم أن هذا الباب لاحق بما قبله وتال له ، فتي أمكن
أن يكون الحرفان جميعا أصليين (كل واحد منهما قائم برأسه) لم يسع
العدول عن الحكم بذلك فان دل دال أو دعت ضرورة إلى القول بإبدال
أحدهما من صاحبه عمل بموجب الدلالة وصير إلى مقتضى الصنعة » (٤) .

(١) الجوهري الصحاح باب الزاي فصل النون .

(٢) المصدر السابق باب العين فصل الصاد .

(٣) ابن السكيت : القلب والإبدال ص ١٤١ ، (باب إبدال من
حروف مختلفة) .

(٤) ابن جنى : الخصائص ص ٢ ص ٨٢

ومن الباحثين المحدثين الذين اهتموا بدراسة هذه الظاهرة د. ابراهيم أنيس في كتابه « من أسرار اللغة » حيث اعتبر أن ظاهرة الإبدال جاءت ونتيجة لتطور الصوتي أي أن الكلمة ذات المعنى الواحد حين ترى لها المعاجم صورتين أو نقطتين ويكون الاختلاف بين الصورتين لا يتجاوز حرفاً من حروفها نستطيع أن قسرها على أن إحدى الصورتين هي الأصل والأخرى فرع لها أو تطور عنها غير أنه في كل حالة يشترط أن نلاحظ العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه (١).

« أما الذي يصعب تفسيره فيما رواه (السكيت) فهو حين يحدثنا عن الإبدال بين الحاء والجيم أو اللام أو الدال أو الطاء والجيم أو الفاء والكاف أو القاف ، يجدر بنا في هذه الأحوال ألا نربط بين الصورتين بل يجب أن نعد كلاهما صورة أصلية مستقلة تام الاستقلال عن الصورة الأخرى (٢).

ثم بين أنه حين تشمل الكلمات التي وردت لكل منها نطقان ونسب أحد النطقين لبئشة معينة ولم ينسب النطق الآخر .

حكم بالأصالة بالأكثر شيوعاً وبالفرع لأقلها شيوعاً .

ومثال ذلك أثنافي ولغة بني تميم الأثافي فيرى أن الأثافي هي الأصل لأنها أكثر شيوعاً والأثافي هي الفرع لأنها أقل شيوعاً (٣).

(١) د. ابراهيم أنيس : من أسرار اللغة ص ٥٩

(٢) المصدر السابق ص ٦٠

(٣) د. ابراهيم أنيس : من أسرار اللغة ص ٥٩ .

أما الكلمات التي وردت المعاجم لكل منها نطقين ولا نلمح في تلك المعاجم ما يرجح أحد النطقين على الآخر فكأنها مساويان في الفصاحة والشبوح فيرى « إن ذلك ناشئ عن فكرة الأصل والفرع وأن التطور العسوي مشلول عن إحدى الصيرتين ومثلاً ذلك جدث - وجدف فيرى أن جدث هي الأصل لأنها أكثر انتشاراً بدليل ورودها في الذكر الحكيم » فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون » (١) .

أما الكلمات التي فيها النطقان أصلاً وتباعد مخارجها فيحكم عليها بأنها مترادفات مثل الزحاييف والزحاليق ومثل (الحسيفة والحسيكة) أو يكون فيها تصحيف ، ولكن ما ذكره د. إبراهيم أنيس لا يبدو أن يكون توضيحاً للكلام ابن جنى في كتابه « سر صناعة الأعراب والخصائص » (٢) .

أما ما ذكره ابن جنى في بابي : تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني « وإمساس الالفاظ أشباه المعاني ، (٣) .

ومن ذلك ما ذكره من قولهم السلب والعرف إذا سلب الشيء ، والشيء فقد صرفه عن وجهه فذلك من (س ل ب) وهذا من (ص ر ف) والسين أخت الصاد ، واللام أخت الراء ، والباء أخت الفاء ، وما ذكره من اختيار العرب لكلمات فيها حروف تدل على ما يشاكل أصواتها من

١ من الآية ٤١ سورة يس .

٢ المصدر السابق ص ٦٦ .

٣ ابن جنى : الخصائص ص ٢ ص ١٥٠

الأحاديث ومن ذلك ازدحام (الذال والتاء والطاء والراء واللام والتون) إذا ما زجرتين التاء على التقديم والتأخير بأكثر أحوالها ومجموع معانيها أنها الوهن والضعف ونحوهما « ومن ذلك (الدال والذال للشيخ الضعيف والشيء التالف والنطف) : العيب وهو إلى الضعف والدق المريض » (١).

فقد ناقش اللغويون المحدثون هذا الرأي وغالبهم يرفضه (٢).

(١) المصدر السابق - ٢٥٠ ص ١٦٦

(٢) د عبده الراجحي : فقه اللغة في الكتب العربية ص ١٦ - ٦٩

٥٠ زائياً : المستوى النحوى .

عرض النحاء لاستعمالات الغاء على الصور التالية .

(أ) تكون للعطف وهو عطف النسق وهي تقتضى التشريك في النظم والمعنى . وتفيد الغاء في العطف ثلاثة أمور هي (الترتيب والتعقيب والسببية) . -

١ - الترتيب : - وهو نوعان (معنوى) بأن يكون المعطوف لاحقاً مثل قولك قام زيد فعمرو و (ذكرى) وهو عطف منفصل على جملة أى كون المذكور بعدها كلاماً مرتباً على ما قبلها في الذكر لا أن مضمونها عقب مضمون ما قبلها في الزمان (١) .

(١) الرضى : شرح الكافية لابن الحاجب ج ٢ ص ٣٦٥ ، وقد وضع (عباس حسن) في كتابه النحو والواقى ج ٣ ص ٦٣ ، المراد بالترتيب المعنوى بأن يكون زمن تحقق المعنى في المعطوف متأخراً عن زمن تحققه على المعطوف عليه مثل بذر القمح للزراعة فانباته فنضجه والمراد بالترتيب (الذكرى) أن يكون وقوع المعطوف بها بعد المعطوف عليه بحسب الصحاح عنهما في كلام سابق وترتيبها فيه لا بحسب زمان وقوع المعنى على أحدهما كأن يقال المؤرخ : حدثنا عن بعض الأنبياء كآدم ومحمد وعيسى ونوح وموسى عليهم السلام فيقول : اكتفى اليوم بالحديث عن محمد فعيسى فوقع عيسى بعد الغاء لم يقصد به مراعاة الترتيب التاريخي الزمني لأن زمن عيسى سبق من زمن محمد وإنما تصد به مراعاة الترتيب اللفظي ، ويدخل في الترتيب الذكرى عطف المنفصل على الجمل ومن الترتيب الذكرى الترتيب الإخبارى =

أما قول امرئ القيس : -

فقا نيك من ذكرى حبيب ومزل سقط الولى بين الدخول وحومل^١
فلوا د انما جاز بالفاء هنا لأن الدخول اما كن ، وهو جمع لا واحده
فكانه قال بين مواضع الدخول فأهل حومل كما تقول هو بين البيوت
فالدور ، والمال بين جيرانك فأصدقاتك .

وقال الأصمعي : الصواب أن يقال .

بين الدخول وحومل

وكان يقول : - هذا كما يقال : أنت بين زيد وعمرو ولا يقال بين زيد
نعمرو (لأن البيئيه لا يعطف فيها بالناء ، لأنها تدل على الترتيب) وقال
الإخفش : - الفاء في قوله : - بين الدخول فحومل بمعنى الوار ويريد -
وحومل . (٢)

== وهو الذى يقصد به مجرد الإخفاء وسرد المعطوفات بغير ملاحظة
ترتيب كلامى سابق ولا ترتيب زمنى حقيقى وإنما يقصد منه بشرط وجود
قربنة ذكر المعلومات واحدة بعد واحدة .

١) البيت من معلقه امرئ القيس البيت رقم (١٤) أنظر الزوزنى شرح
المعلقات السبع تعليق محمد على حمد الله نشر دمشق ١٩٦٣ وهو من شواهد
الكافية لابن الحاجب الشاهد ٨٨٧ أنظر خزانة الأدب ولب لياب لسان
العرب على شرح شواهد الكافية لعبد القادر البغدادي المجلد الرابع ص ٣٩٧
٢) المروى : - الأزهية في علم الحروف تحقيق عبد المعين الملوحي

أما (عبد القادر البغدادي) فيرى (صحة تقدير الفاء بجوابين أحدهما أنها بمعنى إلى لدخولها في الأماكن) .

والوجه الثاني هو قول (الجرمي) أن الفاء لا تميز الترتيب في البقاع ولا في الأمطار بدليل قولهم بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فكان كذا وإن كان وقوع المطر فيها في وقت واحد . ويرى البغدادي أن رأى (الجرمي) أقرب إلى الرأيين (١) .

وأما قول الشاعر :

يا دار ميسة بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

فقال : الشاهد هنا أن الفاء فيه لإفادة الترتيب في الذكر فتكون عاطفة على معناها ولا يمكن جعلها بمعنى إلى كما تقدم في الرأي الأول لبيت امرئ القيس) لعدم ظهور الغاية ويقصد بهذا الرأي الرد على (الجرمي) في زعمه أن الفاء من الأماكن لمطلق الجمع كالواو فلا يدل على الترتيب لأن الحرف وغيره إذا أمكن بقاؤه على ما وضع له فلا يدل إلى خلافه (٢) .

أما قول زهير بن أبي سلمى :

فصار منها على ششم يوم بها جنى صابة فأركاه فاعنقا (٣)

فقد تميزت الفاء هنا الترتيب أو لمطلق الجمع مثل الواو من رأى

(الجرمي) .

(١) البغدادي : خزنة الأدب ، مجلد ٤ ص ١٩٧

(٢) المصدر السابق : العدد ٨٨٩ مجلد ٤ ص ٤٠٩

(٣) زهير بن سلمى : ديوان زهير ص ٣٦

ويؤيد د. محمد حماسة عبد اللطيف رأى (الجرمى) إذ قال : ولعل النسيج
الشعري يؤكد رأى (الجرمى) إذ لا استطيع الشاعر ، وقد أراد أن يعطف
هذه الأماكن بالذات — أن يعدل و تأخير (العمق) لأنها التي تناسب
القافية (١) .

(٢) التعقيب : وهو أن يكون المعطوف بها متصلا بلا مهلة ومثال ذلك
قولك (جاء زيد فعمرو) فعناه أن مجيء عمرو وقع بعد مجيء زيد من غير
مهلة - وقولك مررت بزيد فعمرو وضرت عمرا فأوجعته ودخلت الكوفة
فالبصرة . أخبرت أن مرور عمرو كان عقيب مرور زيد بلا مهلة ولذلك
قال سيويه : « فالمرور مرور أن يريد أن مروره بزيد غير مروره بعمرو
وأن إجماع زيد كان عقيب الضرب وأن البصرة داخلة في الدخول في
الكوفة في سبيل الاتصال ومعنى ذلك أنهم يقطع سيره الذى دخل به الكوفة
حتى اتصل بالسير الذى دخل به البصرة من غير فتور ولا مهلة » (٢) .

قال ابن هشام : « إن التعقيب لكل شيء بحسبه ألا ترى أنه يقال
تزوج فلان فولد له - إذا لم يكن بينها إلا مدة الحمل وإن كانت متطاولة
فإذا قلت دخلت البصرة فبغداد وكان بينها ثلاثة أيام ودخلت بعد الثالث
فذلك تعقيب في مثل هذا عادة فإذا دخلت بعد الرابع أو الخامس فليس
بتعقيب ولم يجز الكلام » (٣) .

(١) د. محمد حماسة عبد اللطيف : في بناء الجملة العربية ص ٤٨١
٢ - سيويه : الكتاب > ٣ ص ١٢٥ ، وقارن بـ ابن يعيش في شرح
التفصيل > ٢ ص ٩٥ .

(٢) ابن هشام : مغنى اللبيب ص ٣١٤

ولتوضيح ما ذكره ابن هشام قالوا : إن التعقيب يعد في العادة أرف
العرف وقد يطول الزمان والعادة تقضى في مثله بعدم المهلة وقد يقصر والعادة
تقضى بالعكس فإن الزمان الطويل قد يستقرب بالسنة إلى عظم الأمر فتستعمل
الفاء وقد يستبعد الزمان القريب بالنسبة إلى طـ ول أمر يقتضى العرف
بمحموله في زمن أقل منه فلا تستعمل الفاء .

وقالوا : « إن استعمال الفاء فيما تراخى زمان وقوعه عن الأول سواء
قصر في العرف أم لا إنما هو بطريق المجاز » (١) .

(٣) السببية : وهو أن يكون المعطوف سببا في المعطوف عليه ولذلك
إذا كان المعطوف جملة أو صفة ومثال ذلك .

قولك : (أعطيته فشكر و ضربته فبكي) فالإعطاء سبب الشكر والضرب
سبب البكاء والسبب يقع ثانيا السبب وبعده متصلا به .

وقولك (سها فسجد وزنى فرجم وسرق فقطع) وأما إذا كان المعطوف
صفة ففيه تفصيل .

قال (الزمخشري) في الكشاف ونقله ابن هشام في المغنى :
« للفاء مع الصفات ثلاثة أحوال : — أن تدل على ترتيب معانيها في
الوجود والثاني أن تدل على ترتيبها في الضاوت من بعض الوجوه مثل قولك
خذا، الأكل فالأفضل واعمل الأحسن فالأجمل والثالث أن تدل على ترتيب
موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله الخلقين فالقصرين » (٢) .

(١) الشجاعى : حاشية الشجاعى على شرح القطر لابن هشام ص ١٢٨
(٢) الزمخشري : الكشاف جلد ٣ ص ٣٣٣ ، وقارن بن هشام المغنى

أما الرضى فقد وضع الأمر في شرح الكافية .

فقال : « وإذا دخلت على الصفات المبتالية والموصوف واحد فالترتيب ليس في ملابتها لدلول عاملها كما كان في نحو جاءني زيد فعمر و بل في مصادر تلك الصفات كقولك جاءني زيد الآكل فالنائم أى الذى يأكل فينام .

وقال الشاعر :

يا لطف زياطة للحسارث المصايح فالقامم فالآيب^(١)

أى الندى يصبح فيغتم فيؤوب وإن لم يكن الموصوف واحداً فالترتيب في تعلق مدلول العامل بمواصفاتها كما في الجوامد .

نحو قولهم في صلاة الجماعة : يقدم الإقرأ فالأفقه فالأقدم هجرة فالأسن فالأصبح^(٢) .

وعقب عبدالقادر البغدادي على الشاهد السابق فقال « ويقبح أن تدخل التاء إذا كانت الصفات مجتمعة في الموصوف فلا يحسن أن يقال عجبت من فلان الأزرق العين فالأشم الأنف فالشديد الساعد فد اجتمعن في الموصوف^(٣) .

أما شواهد التاء العاطفة في القرآن الكريم (الترتيب — التعقيب — السبلة) ففيه تفصيل .

(١) الرضى : شرح الكافية - ٢ ص ٣٦٥ وهو الشاهد رقم ٣٥١ ، أنظر «خزانة الأدب» - ٢ ص ٣٢٢ وقارن ابن هشام في «غنى» - ١ ص ١٦٣

(٢) الرضى : شرح الكافية - ٢ ص ٣٦٥

(٣) عبد القادر البغدادي : خزانة الأدب - ٢ ص ٣٠٢

قال « عبد الخالق عزيمة » أكثر ما جاءت الناء في التران هاطفة
فعلا على فعل أو جملة فعلية على فمليه ، جاء ذلك في مواضع تتجاوز الستين
أما عطفها للجملة الأسمية ففي مواضع تزيد عن (٢٥) يقليل . (١)
أما شواهد (الترتيب المعنوي) فمثله قوله تعالى : قال فيخذ أربعة من
الطير فصرهن إليك (٢) « وقوله تعالى : فوكره موسى فقضى عليه » (٣).
أما قوله تعالى « فأزلهما الشيطان عنها فأخرجها مما كانا فيه » (٤)
قال الصبان « وأما الناء من فأخرجها مما كانا فيه - فللترتيب المعنوي
إن رجع الضمير عنها الى الشجرة أى أوقعها في الزلة بسبب الشجرة
والذكرى إن رجع الى الجنة أى اذهبها عنها ويرد على هذا أن الذى كانا فيه
هو الجنة فأين التفصيل الا أن يراد فأخرجها مما كانا فيه من التعميم والكرامة
فيكون تفصيلا بعد الاجمال » (٥)

أما (الترتيب الذكري) فشواهد، مثل قوله تعالى : -

« فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة » (٦)

١ (محمد عبد الخالق عزيمة : دراسات في أسلوب القرآن الكريم القسم
الأول ج ٢ ص ٢٢٠ .

٢ (من الآية ٢٦٠ سورة البقرة .

٣ (من الآية من ١٥ سورة القصص .

٤ (من الآية ٣٦ سورة البقرة .

٥ (الصبان . حاشية الصبان على شرح الأشموني ج ٣ ص ٩٣ .

٦ (بعض الآية ١٥٣ سورة النساء .

وقوله تعالى « وفادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي » (١)
وقوله تعالى « ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين » (٢)
وقوله تعالى : « وأوردنا الأرض بؤاً من الجنة حيث نشاء فنعم أجر
العاملين » (٣) . قال الرضى : فان ذكر ذم الشيء أو مدحه يصح بعد
جرى ذكره » (٤) وقد أنكر (الفراء) الترتيب واحج بقوله تعالى : —

« وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا يياتا أو هم قائلون » (٥) على
اعتبار أن البأس قد أتى القرية قبل الهلاك فكيف تقدم الهلاك .

يقول الفراء « يقال إنما أتاها البأس من قبل الهلاك فكيف تقدم الهلاك ؟
قلت : — لأن الهلاك والبأس يقعان معا كما تقول أعطيتني فأحسنت فلم يكن
الاحسان بعد العطاء ولا قبله إنما وقعا معا فاستجيز ذلك وإن شئت كان
المعنى وكم من قرية أهلكناها فكان مجي البأس قبل الهلاك فأضمرت كان
وإنما جاز ذلك على شبهه بهذا المعنى ويكون في الشروط التي خلقتها بمقدم
معروف أن يقدم المؤخر مثل قوله :

ضربه فبكي وأعطيته فاستغنى إلا أن تدع الحروف في مواضعها » (٦)

(١) من الآية ٤٥ سورة هود

(٢) من الآية ٧٢ سورة الزمر .

(٣) من الآية ٧٤ سورة الزمر .

(٤) الرضى : شرح الكافية ج ٢ ص ٣٦٥

(٥) من الآية (٤) سورة الأعراف .

(٦) الفراء : معاني القرآن تحقيق محمد علي النجار وأحمد نجاتي ج ١ ص ٣٧١

وقد اهتم المفسرون والنحاة بهذه الآية الكريمة ومدلول الفاء فيها وأفاضت فيها كتب إعراب القرآن الكريم وكتب النحو ومن الآراء التي قيلت فيها .

قال : (ابن الأنباري) ومعنى أهلكتنا قارب أهلكنا إياها ولا بد من هذا التقدير ليصح قوله « فجاءها بأسنا » لأن الإهلاك إذا وجد وجد البأس فلم يكن فيه فائدة بخلاف ما إذا حملته على المقاربة فإنه يصح للمعنى ويتضح . (١)

وقال (الزمخشري) : - قات قلت : فامعنى قوله أهلكتنا فجاءها بأسنا والاهلاك انها هو بعد مجيء البأس ؟ قلت : معناه أردنا اهلاكا كقوله تعالى « قمتم الى الصلاة » (٢) وقال أبو البقاء العكبري : - المعنى : وكم من قرية أردنا أهلاكا .

كقوله تعالى « فاذا قرأت القرآن : - أي أردت قراءته وقال قوم هو على القلب : أي وكم من قرية جاءها بأسنا فاهلكتنا والقلب هنا لاجابة اليه فيبقى محض ضرورة والتقدير : أهلكتنا أهلها فجاء بأسنا » (٣) .

وبذلك نرى أن كثير من النحاة يوافقون على أن معنى (أهلكتنا فجاءهم بأسنا) أي أردنا اهلاكا وأن الفاء هنا للترتيب الذكرى .

١ (ابن الأنباري - البيان في غريب أعراب القرآن تحقيق د. طه عبد الحميد طه ج ١ ص ٣٢٤)

٢ (الزمخشري : - الكشاف ج ٢ ص ٥١)

٣ (العكبري : - املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢٦٨)

(وقال قوم) : إن الفاء هنا بمعنى الواو لأن البأس لم يأتها بعد
الملاك . وقال آخرون :

معنى قوله أهلكتناها أى حكمتنا عليها بالملاك فجاءها بأسنا فججىء البأس
من قبل الملاك (١) .

وقال أبو حيان صاحب البحر المحيط عن هذه الآية الكريمة :
(وكم من قرية أهلكتناها فجاءها بأسنا) وقيل الفاء ليست للتعقيب وإنما
هي للتفسير كقولهم توضأ فغسل كذا وكذا (٢) وقد أجمل (الزركشى)
الآراء التي قيلت في هذه الآية الكريمة في الأوجه الآتية .

- ١ - حذف السبب وأبقى المسبب أى أردنا اهلاكمها .
- ٢ - إن الملاك على نوعين استئصال وبغير استئصال: والمعنى وكم من قرية
أهلكتناها بغير استئصال فجاءها بأسنا باستئصال الجميع .
- ٣ - إنه لما كان مججىء البأس مجهولا للناس والهلاك معلوم لهم وذكره عقب
الملاك وإن كان سابقا لأنه لا يتضح إلا بالملاك .
- ٤ - إن المعنى : قاربنا اهلاكمها ، فجاءها بأسنا فأهلكتناها .
- ٥ - إنه على التقديم والتأخير أى جاءها بأسنا فأهلكتناها .
- ٦ - إن الملاك ومججىء البأس - لما تقاربا في المعنى - جاز تقديم أحدهما
على الآخر .
- ٧ - إن معنى (فجاءها) أنه لما شوهد الملاك علم مججىء البأس وحكم من
باب الاستدلال بوجود الأثر .

(١) المروى : الأزهية في علم الحروف ص ٢٥٥

(٢) أبو حيان : البحر المحيط ج ٤ ص ٢٦٨

٨ - أنها عاطفة المنعصل على المجمل مثل قوله تعالى :
« إنا أنشأناهم إنشأاً آفجعلناهم أبقاراً » (١)

٩ - أنها لترتيب الذكرى (٢)

أما الفاء للتعقيب في القرآن الكريم فشواهد ذلك :

قوله تعالى : « وإذ اجلى ابراهيم ربه بكلمات فآتمن » (٣)

وقوله تعالى : « فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون » (٤)

وقوله تعالى . « إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره » (٥)

قال يحيى بن حمزة العلوى . وزيد الفاء في « فيظللن ، ددلالة على حصول الركود عقيب الإسكان ولو حذف زال هذا المعنى وبطل ما هو مقصود (٦) .

أما الآيات التي اختلف في مدلول الفاء فيها فثمة قوله تعالى :

« والله الذى أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها » (٧) .

(١) آية ٣٥ ، ٣٦) سورة الواقعة .

(٢) الزركشى : البرهان في علوم القرآن تحقيق محمد أبو الفضل ، ص ٢٩٤

(٣) من الآية ١٢٤ سورة البقرة .

(٤) من الآية ٩٩ سورة الأعراف .

(٥) بعض الآية ٣٣ سورة الشورى .

(٦) يحيى بن حمزة العلوى : الطراز ص ١٥٠ مطبعة المقتضب مصر ١٩٥٤ م

(٧) من الآية ٦٥ سورة النحل .

قال أبو السعود : وما تفيدُه الفاء من التعقيب العادى لا ينافيه ما بين
المعطوفين من المهلة (١) .

وقوله تعالى : « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبیح الأرض
مخضرة (٢) » .

قال كثير من النحاة أن الفاء هنا بمعنى (ثم) .

وقال الزركشى : وقيل للتعقيب الحقيقى على بابها وذلك لأن أسباب
الاخضرار عند زمانها فانها تكاملت فأصبحت مخضرة بغير مهلة (٣) .

وقال ابن هشام : وقيل الفاء فى هذه الآية للسببية . وفاء السببية لا تستلزم
التعقيب ، وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الآية (٤) .

وأما قوله تعالى : « ثم خلقنا النملفة علقمة فخلقنا العلقمة مضغة فخلقنا
المضغة عظماً فكسونا العظام لحماً » (٥) .

قال الزركشى : قيل الفاء (فخلقنا - فكسونا) بمعنى . ثم لتراخى معطوفها .

وقيل : طول المدة وقصرها بالنسبة إلى وقوع الفعل فيها فإن كان الفعل
يقتضى زمناً طويلاً طال المهمة - وإن كان فى تحقيق وجود الثانى عقب الأول
بلا مهلة - وإذا كان الفعل يقتضى زمناً قصيراً ظهر التعقيب بين الفعلين ،

(١) أبو السعود : تفسير أبو السعود > ٣ ص ٢٧٥

(٢) من الآية ٦٣ سورة الحج .

(٣) الزركشى : البرهان > ٤ ص ٢٩٤

(٤) ابن هشام : مغنى اللبيب > ٢ ص ١٢٥

(٥) من الآية ١٤ سورة المؤمنون .

فآلية واردة على التقدير الأول فلا يتأق معنى الفاء والحاصل أن المهلة بين الثاني والأول بالنسبة إلى زمن الفعل وأما بالنسبة إلى الفعل فوجود الثاني عقب الأول من غير مهلة بينها .

قال تعالى في سورة الحج : « ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة » (١) فطفت الكل يتم ولهذا قال بعضهم : ثم لملاحظة أول زمن المعطوف عليه ، والفاء لملاحظة آخرة وبهذا يزول سؤال أن المخبر عنه واحد وهو مع أحدهما ، بالفاء وهي للتعقيب وفي الأخرى وهي للمهلة وهما متناقضان (٢) .

وقال «الرضى» في شرح الكافية : نظر إلى تمام صيرورتها علقة ثم قال « فخلقنا المعلقة مضغة فخلقنا المضغة عظماً فكسونا العظام لحماً » نظر إلى إبداء كل طور ثم قال : « ثم أنشأناه خالقاً آخر » إما نظراً إلى تمام الطور الأخير وإما استيفاء المرتبة في هذا الطور الذي فيه كمال الإنسانية من الأطوار المتقدمة (٣) .

وأما قوله تعالى : « والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى » (٤) . قال ابن هشام قالوا التقدير لمضت مدة فجعله غثاء وأن الفاء ثابتة عن ثم (٥) .

(١) من الآية ٥ سورة الحج .

(٢) الزركشى : البرهان في علوم القرآن > ٤ ص ٢٩٦

(٣) الرضى : شرح الكافية > ٢ ص ٣٦٧

(٤) آية ٤ ، سورة الأعلى .

(٥) ابن هشام : أوضع المسالك إلى أئمة ابن مالك > ٣ ص ٩٧ ،

وقارن بما كتبه عبي الدين على تفتيح الأزهية لمحمد الأزهرى ما نصه =

أما الفاء- العاطفة للسببية فتأتى في القرآن الكريم كثيراً وبخاصة إذا كان المعطوف جملة أو صفة .

وشواهد الجملة قوله تعالى ﴿ فقللى آدم من ربه كلمة فتاب عليه ﴾ (١) .
وقوله تعالى : ﴿ وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم ﴾ (٢) .

قال الفراء - فان قلت ما الفرق بين (الفاءات) الثلاثة في الآية، قلت :-
الأولى للتسبب لا غير لأن الظلم سبب التوبة .

والثانية للتعقيب لأن المعنى فاعزموا على التوبة فاقتلوا أنفسكم من قبل

== « فجعله غناء- أحوى - توضيح المعنى أنه أبلاه وأفناه بعد ما كان يانعا مترعراً وأنت تعلم أن النبات يخرج من الأرض أخضر يانعا ثم تمضي مدة، ثم بعد ذلك يجف ويذبل ويأخذ في الغناء . وقد قال النحاة إن المعطوف بالفاء يكون واقعا بعد المعطوف عليه بدون مهلة مما سبق بيانه ، فاعترض عليهم بهذه الآية الكريمة لأن جعله غناء معطوف على أخرج ، فكان مقتضى كلامهم أن يكون جفاف النبات عقب خروجه من الأرض بدون مهلة مع أن الشاهد غير ذلك وقد أجاب المؤلف (خالد الأزهرى) بأن الآية الكريمة على تقدير محذوف يكون معطوفاً على أخرج المرعى ويكون جعله غناء معطوف عليه وكأنه تعالى قال : والذي أخرج المرعى فضت مدة فجعله غناء أحوى .

(أنظر تنقيح الأزهريّة : محمد محيى الدين هامش (٣) ص ١٢٢)

(١) من الآية ٣٧ سورة البقرة .

(٢) آية ٥٤ سورة البقرة .

أن الله تعالى جعل توبتهم قتل أنفسهم ويجوز أن يكون القتل تمام توبتهم فيكون المعنى فتوبوا للتوبة القتل تنمة لتوبتكم - والثالثة متعلق بمحذوف ولا يخلو إما أن ينتظم في قول موسى لهم فيكون التقدير قفعلتم ما أمركم به موسى فتاب عليكم (١) .

ومثاله قوله تعالى : ﴿ أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ (٢) .

قال أبو حيان : أدخل الناء أيذانا بالسببية لأن كونه تعالى مولاهم وما لك تديروهم وأمرهم ينشأ عن ذلك النصر على أعدائهم كما تقول : أنت الشجاع فقاتل وأنت الكريم فجد تلي (٣) .

وقوله تعالى : ﴿ إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح إلا أن تكتبوها ﴾ (٤) .

قال العكبري : دخلت الناء في (فليس) أيذانا بتعلق ما بعدها بما قبلها (٥) .

وقوله تعالى : ﴿ قال إبراهيم نأنا الله يأتي بالشمس من المشرق ﴾ (٦) .

(١) الفراء : معاني القرآن ج١ ص ٦٩ .

(٢) من الآية ٢٨٦ سورة البقرة .

(٣) أبو حيان : البحر المحيط ج١ ص ٢٢٥ .

(٤) من الآية ٢٨٢ سورة البقرة .

(٥) العكبري : إملاء ما من به الرحمن ج١ ص ١٢٨ .

(٦) من الآية ١٥٨ سورة البقرة .

قال العكبري : « دخلت الفاء إيذانا بعلق هذا الكلام بما قبله والمعنى إذا دعيت الأحياء والاماتة ولم تفهم فالحجة أن الله يأتي بالشمس هذا هو المعنى » (١) .

ومثله قوله تعالى . ﴿ فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم ﴾ (٢) .

قال الزمخشري : معنى الفاء التسبب والسبب محذوف معناه فقد أجمت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتم (٣) .

وأما قوله تعالى : ﴿ فانسح منها فأتبعه الشيطان إن فكان من العاوين ﴾ (٤) .

« فهذه ثلاث فاءات وهذا هو الغالب على الفاء المتوسطة بين الجمل المتعاطفة » (٥) .

أما قوله تعالى : فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا (٦) .

قال الزمخشري : قوله (فأردت أن أعيبها) مسبب عن خوف الغصب

(١) العكبري : إملأ ما من به الرحمن ج ١ ص ١١٨ .

(٢) الآية ٦٩ سورة الأنفال .

(٣) الزمخشري : الكشف ج ٢ ص ١٣٥ .

(٤) من الآية ٧٥ سورة الأعراف :

(٥) الزركشي : البرهان في علوم القرآن ج ٤ ص ٢٩٦ .

(٦) من الآية ٧٩ سورة الكهف .

عليها فكان حقه أن يتأخر عن السبب فلما قدم عليه قلت : النية به التأخير
وإنما قدم للعناية ولأن خرف الغضب ليس هو السبب وحده ولكن مع
كونها للمساكين فكان بمنزلة قولك زيد ظلي مقيم (١) .

وقال بعضهم : إذا ترتب الجواب بالاء فتارة يتسبب عن الأول وتارة
يقام مقام ما يتسبب عن الأول (٢) .

ومثال الجارى على طريقة السببية :

قوله تعالى : ﴿ فكذبوه فأنجيناه والذين معه ﴾ (٣) .

قوله تعالى . ﴿ قائموا لنعصم إلى حين ﴾ (٤) .

وقوله تعالى : ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ (٥) .

ومثال الثانى : قوله تعالى .

﴿ لا يزيدهم إلا طغيانا كبيرا ﴾ (٦) .

وقوله تعالى : ﴿ وجعلنا لهم سمما وأبصاراً وأسئدة لما أسئنى عنهم سمهم

وأبصارهم ولا أفئدتهم من شيء ﴾ (٧) .

(١) الزمخشري : الكشاف ج٢ ص ٣٩٩ .

(٢) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن ج ٤ ص ٢٩٧ .

(٣) من الآية ٤٦ سورة الاعراف .

(٤) آية ١٤٨ سورة الصافات .

(٥) آية ٦ سورة الأعلى .

(٦) من الآية ٦٠ سورة الاسراء .

(٧) من الآية ٢٦ سورة الأحقاف .

قالوا وقد تجيء. الذاء العاطفة للجملته لمجرد الترتيب من غير إفادة السببية .
وذلك مثل قوله تعالى: ﴿فراغ إلى أهله فجاء بمجل سمين فقربه إليهم﴾ (١).
وقوله تعالى : ﴿لقد كنت في غفلة عن هذا فكشفنا عنك غطاءك﴾ (٢).
وقوله تعالى : فأقبلت امرأته فصكت وجهها ﴿ (٣) .
قالوا وقد تجيء. لمجرد السببية من غير عطف . وذلك مثل قوله تعالى :
﴿ إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ﴾ (٤) .
إد لا يعطف الإنشاء. على الخبر وعكسه (٥) .
أما العطف بالغاء للصفات في القرآن الكريم فقالوا إنها تأتي عاطفة
للسببية أو للترتيب وقد تكون للتعقيب أيضا .
وقد لاحظ (محمد عبد الخالق عضيمة) أن عطف الغاء للمفرد كان
مقصورا على عطف اسم الفاعل لم تتجاوز هذا .
وتساءل : لم لزم الغاء في عطف المفرد في عطف اسم الفاعل اسم
الفاعل ولم تعطف غيره من الصفات أو الأسم .
قال : ﴿ الله أعلم بأسرار كتابه ﴾ (٦) .

١١ آية ٢٦ وبعض الآية ٢٧ سورة الذاريات .

٢ من الآية ٢٢ سورة ق .

٣ من الآية ٢٩ سورة الذاريات .

٤ آية (٢٠١) سورة النحر .

٥ السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ج ٢ ص ٢٤٨ .

٦ محمد عبد الخالق عضيمة (شاضرة ألقى في الرياض في ٢٥ ديسمبر

١٩٧٨ م بعنوان مع أساليب القرآن وضمت إلى كتاب دراسات أسلوب

القرآن الكريم) القسم الثالث ج ص ١٢ .

ومن شواهد العطف بالفاء للصفات في التنزيل العزيز .
قوله تعالى : « والصفات صفاً آية [١] فإله احدات زجراً آية [٢]
فالتاليات ذكراً آية [٣] » (١) .

قالوا (الفاء) هنا للترتيب . وفصل الأمر (الزخشرى) في (الكشاف)
فقال فان قلت ما حكم الفاء العاطفة للصفات فقال بأنها تقع لثلاثة أوجه .
إما لتعاقب وقوع الصفات وجوداً كقوله الصلوات وصفوف الجماعات
فإلجازات بالمواعظ والتصامح فالتاليات آيات الله والدارسات شرائعه ؟
وعقب على ذلك بقوله بأن الفاء في هذه الآية الكريمة مع الصفة (إن
وحدث الموصوف كانت البدالة على ترتيب الصفات في التفاضل وإن تلتص
فهي على ترتيب الموصوفات فيه) (٢) .

قالوا : وقد تكون للتعقيب وشواهد ذلك قوله تعالى :
« والذاريات ذروا [١] فالحاملات وقرا [٢] فالحاريات يسرا [٣]
فالمقدمات أمرا [٤] » (٣) .

قال الزخشرى : فان قلت ما معنى الفاء على التفسيرين - قلت أما على
الأول فعنى التعقيب فيها أنه تعالى أقسم بالرياح فبالسحاب الذى يسوقه
فبالعنة التى تجرئها لمحبوب فبالملائكة التى تقسم الأرزاق بأذن الله من الأمطار
وتجارات البحر ومناقعه وأما على الثانى فلأنها تتحدى بالمحبوب . فحذرو

(١) الآيات من ١ إلى ٣ سورة الصفات .
(٢) الزخشرى : الكشاف مجلد ٣ ص ٣٣٣
(٣) الآيات من ١ — ٤ سورة الذاريات .

التراب والغياب فتقل السحاب فتجري في الجو بواسطة له فتقسم المطر (١).
وأما قوله تعالى « والمرسلات » فإ . فالعاصفات عصفاً ، والناشرات
نشراً ، فالعارات فرقاً فالملقيات ذكراً » (٢).

قال الزمخشري : أقسم سبحانه بطوائف من الملائكة أرسلهن بأوامره
فمصنن في مضيهن كما تعصف الرياح وبتوائف منهن نشرن أجنحتن عند
انحطاطهن بالوحى أو نشرن الشرائع في البحر (٣).

وقال المعكيري : الوار الأولى للقسم وما بعدها للعطف ولذلك
جاءت الفاء (٤).

وأما قوله تعالى : « والساحات سبحا » فالساحات سبحاً ، فالمدبرات
أمراً » (٥).

قال أبو حيان : ولما كانت الموصوفات المفسر بها محذوفات وأقيمت
صناتها مقامها وكان لهذه الصفات تعلقات مختلفة اختلفوا في المراد بها (٦).

قال النحاة : وإذا جاء بعد فاء السببية فعل مضارع فإنها تنصبه بأن
مضمرة وجوبا بشرط أن يسبقها تنى أو طلب والطلب يشمل الأمر والنهى

(١) الزمخشري : الكشاف مجلد ٤ ص ١٤

(٢) الآيات من ١ — ٥ سورة المرسلات .

(٣) الزمخشري : الكشاف مجلد ٤ ص ١٧٣

(٤) المعكيري : املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٧٧

(٥) الآيات من ٣ — ٥ سورة النازعات .

(٦) أبو حيان : البحر المحيط ج ٨ ص ٤١٩

والدهاء والعرض والتحضيض والتمنى والاستفهام والترجي ويسمى ذلك
(بمسألة الأجوبة البائدة) وفي ذلك تفصيل وخلاف بين النحاة .

فذهب سيويه إلى أن القاء الواو (أو) تنصب المضارع باضمار
أن وليست هي الناصبة لأنها حرف عطف وحرف العطف يدخل على الاسم
والفعل فلا يعمل في أحدهما ولذلك وجب أن يقدر أن (١) .

وذهب (الجرمي) إلى أنها هي الناصبة بأتسها وذهب (الفراء) إلى
أن النصب في هذه الأفعال لا يهذه الحروف بل هي متعصبة على الخلاف لأنها
عطف ما بعدها على غير شكله وذلك أنه لما قال لا تظلمني فتندم دخل النهي
على الظلم ولم يدخل على الندم فحين عطفت فعلا على فعل لا يشاكله في معناه
ولا يدخل عليه حرف النهي كما دخل على الذي قبله استحق النصب بالخلاف (٢)

أما بقية الكوفيين فيرون أن ذلك كله منصوب على (الصرف) وقد
عقب ابن يعيش على هذا بقوله : « وهذا الكلا إن كان المراد به أنه لم يرد
فيه عطف الثاني على لفظ الأول صرف عن الفعلية إلى معنى الإسمية بأن
أضمرنا أن ونصبوا بها فهو كلام صحيح وإن كان المراد أن تنصب الصرف
الذي هو المعنى عامل باطل » .

لأن المعاني لا تعمل في الأفعال لتصرف إنما المعنى يعمل فيها الرقع وهو
وقوعه موقع الاسم كما كان الابداء الذي هو معنى تاملا في الاسم (٣) .

(١) سيويه : الكتاب ج ٣ ص .

(٢) ابن يعيش الفصل ج ٧ ص ٢١ .

(٣) المصدر المصدر السابق ج ٧ ص ٢٠ .

وقال (الإشموني) : والصحيح مذهب البصريين لا الفراء عاطفة فلا جعل لها ، لكنها عطفت مصدراً مقدرًا على توهم (١) .

وشواهد ذلك عند النحاة . فاجاب جواباً للنق المحض (٢) قولك « لا يقضى لا يقضى على زيد فيصوت » .

وقالوا : إن النقي إما (صريح) مثل المثال السابق أو (مؤول) مثل قولك : قلما تلقاني ففكرمني وأما ما يفيد معنى النقي لكي لا يجري في استعمالهم مجزاه فينتصب جوابه ..

مثل قولك : (أنت غير أمير فتضربني) وكذا التقليل بقدر في المضارع لا يقال قد تجيئني ففكرمني (٣) .

وقالوا : وقد تجيء السببية المفيد لمعنى النقي ملحقاً بالنقي أي منصوب الجواب نحو (كأنك وال علينا فشتتنا أي لست) وبال أما إن قصدت بالتشبيه الحقيقة لا النقي فلا يجوز ذلك .

وقال الرضي : إن غيراً قد تفيد قياً فيكون لها جواب منصوب كالنقي الصريح فيقال « غير قائم الزيدان ففكرمها » ثم قال « ولا يجوز هذا عندى » (٤) .

(١) الإشموني شرح الإشموني على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٢٢٠
(٢) للقصيد بالنقي المحض : غير المنقوض بالآ والمطو بنفى مثل ما تأتيه إلا فتحدثنا وقولك لا تزال تأتيه فتحدثنا عن المثال الأول انقوض النقي بالآ والثاني فيه نقي على نقي ونقي النقي إثبات .
(٣) الرضي : شرح الكافية ج ٢ ص ٢٤٥
(٤) المصدر السابق ج ص ٢٤٦ .

ولكن الأشموني يرى أن ذلك جائز . (١)

ومن الشواهد الشعرية لجواب النقي قول (زياد بن منقذ أو زياد بن حريث) وما أصاحب من قوم فأذكرم : الا يزيدهم جـا إلى هم (٢)
أما الأمر فمثاله قولك . - أعطني فأشكرك وتعال فأحسن إليك وقول
أبي النجم المجلي :

يا ناق سيري عنقا فسيحها • الى ساجان فتسريحها (٣)

وقلوا : - إن الأمر إما صريح مثل الشاهد السابق أو غير صريح وهو
ما كان مدلولاً عليه بالخبر أو اسم الفعل لم يجر نصب جوابه بالفاء .
ومثال ذلك قولك اتقى الله أمرؤ فعل خيرا يشب عليه ولا يصح أن
نقول فيتاب عليه .

وقولك حسبك الحديث يم الناس . ومثال اسم الفعل (صه أحسن
ليك) ولكن (الكسائي) يميز النصب بعد الفاء في جواب الأمر إذا كان
اسم فعل مثل صه فأحدثك أو مدلول عليه بالخبر فأجاز غفر الله لزيد قيدخله
الجنة وأما النهي فمثاله قولك ولا تخاصم زيدا فيقتضب ولا تهمل دروسك
فأعاقبك .

-
- ١ (الأشموني : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٢٢٣)
٢ (ابن يعيش : شرح المفصل ج ٧ ص ٢٧ والشاهد فيه نصب المضارع
بعد فاء السببية في جواب النفي المحض .
٣ (سيبويه : الكتاب ج ٣ ص ٣٥ ، والبرد - في القتضب ج ٢ ص ١٤
وقازن بآين يعيش : شرح المفصل ج ٧ ص ٢٦ وشرح الأشموني
ج ٣ ص ٢٢١ .

وقول الشاعر :

لا يخذمك ما تور وإن قدمت تراته فيحق الحزن والنم. (١)

أما جواب النداء فبعضهم لا يذكره ويعتبره بعضهم داخلًا في باب الأمر والنهي وبعضهم من يعتبره جوابًا مستقلاً .

وشواهد ذلك قولك : اللهم تب علي فأتوب ، واللهم لا تقاخذني بذنبي فأهلك .

وقول الشاعر :

يارب عجل ما أوصل منهم فيدفاً مقروراً ، ويشبع مرمل (٢)

أما جواب الاستفهام فقالوا إن شرطه ألا يكون بحرف استفهام يليه جملة اسمية خبرها اسم ذات فلا يجوز النصب في نحو . هل أخوك زيد فأكرمه بخلاف هل أخوك مجتهد فأكرمه (٣) .

ومثال ما ينطبق على جواب الاستفهام ، أين بيتك فأزورك ؟ ومتى تسير فأرافقك ؟ وكيف تكون فأصاحبك ؟

(١) الأشموني ؛ شرح الأشموني ج ٣ ص ٢٢٢ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٢ .

(٣) الخبر في اللثال الأول (زيد) اسم ذات جامد ولذلك رفع للضارع بعد النداء وتكون للاستئناف والتقدير فأنا أكرمه أما الخبر في اللثال الثاني وهو مجتهد فاشتق ولذلك كانت النداء للسببية والعطف ونصب الفعل بعدها .

وقول الشاعر :

هل من سبيل الى بحر فأشربها أم هل سبيل الى نصر بن حجاج (١)

وقول الشاعر :

هل تعرفون لياتاني فأرجو أن تقضى فيرئد بعض الروح للجسد (٢)

ومثال العرض ومعناه الطلب على سبيل الرقى بحسب معرفة المقام قولك .

{ ألا تأتينا فنكرمك } { ألا تزل في الماء فنسبح }

وقول الشاعر :

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راه كمن سمعا (٣)

أما التحفيض وهو الطلب ببحث وازعاج أي الطلب المؤكد فمثال ذلك

قولك { هلا اتقيت الله تعالى فيغفر لك } . { وهلا اجهدت فتنجح }

وقول الشاعر :

١ - ابن يعيش : شرح المفصل ج ١ ص ٢٧ والشاهد في نصب المضارع

بعد الفاء .

٢ - الأثموني شرح الالقية ج ٣ ص ٢٢٠ واللباقات بضم اللام جمع

لبانة وهي الحاجة والشاهد فيه (فأرجو) منصوب بأن مضمرة وجوبا

بعد فاء السببية في جواب الاستفهام .

٣ - الأشموني . شرح الالقية ج ٣ ص ٢٢١ وقارن بشرح ابن عليل

على الالقية شاهد ٣٢٦ ج ٤ ص ٣ . وحاشية الشجاعى على شرح القطر

ص ٤٥ والشاهد فيه « فتبصر » حيث نصب المضارع بعد فاء السببية بأن

مضمرة وجوبا في جواب العرض وأنظر أيضا شرح شذور الذهب لابن

هشام شاهد ١٥٢ .

لولا تعوجين ياسلمى على دنف فضمدي نار وجد كاد يفنيه^(٤)
وأما التيني وهو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر فالأول مثل : ليت
الشاب يعود فأتزوج والثاني مثل : ليت لي مالا فأحج منه .

وقول الشاعر :

يا ليت أم خليلد واهدت فوفت ودام لي عمر فنصطعجا .^(٥)

وقول الشاعر :

الا رسول لنا منها فيخيرنا ما بعد غايقتنا من رأي مجراننا.^(٦)

أما « الترجي » وهو طلب الأمر المحبوب فأختلف النحاة فيه هل
ينصب الفعل بعد الفاء جوابا له . ذهب والبصريون، إلى أن الرجاء في حكم
الواجب ولا ينصب الفعل بعد الفاء جوابا له .

وذهب [الكوفيون] إلى جواز ذلك لثبوته سماعا في الشعر والنثر
واستشهدوا .

١ - الأشموني . شرح الألفية ج ٣ ص ٢٢٢ والشاهد فيه [فضمدي]
حيث نصب المضارع بعد فاء السببية بأن مضمرة وجوبا بعد الفاء في
جواب التحضيض .

٢ - المصدر السابق ج ٣ ص ٢٢٤ والشاهد فيه نصب المضارع في
قوله [فنصطعجا] بأن مضمرة وجوبا بعد الفاء في جواب التمني .

٣ - سيويه ; الكتاب ج ٣ ص ١٣ وقرن ابن هشام في شرح شذور
الذهب تحقيق محمد محيي الدين شاهد رقم ١٥٣ ص ٣٠٩ .

بقول الشاعر :

عل صروف الدهر أوذ ولائها تدلتنا اللسة من لائها
فتستريح النفس من زقراتها وتنزع الغلة من غلاتها (١)
وقد وافق ابن مالك وتابعه الأشموني في شرحه على الألفية على رأى
الكوفيين لأن البصريين تأولوا يا فيه بعد « (٢)

قالوا : وينصب المضارع بأن مضمرة جوازا بعد الفاء بالمبالغة للسببية
التي عطفت على اسم خالص (٣) .
ومثال ذلك قول الشاعر :

لولا توقع معتر فأرضيه ما كنت أوتر إترابا على بزب (٤)
وقيل إذا قلت « الطائر فيغضب زيد الذباب » لا ينصب للمضارع هنا
بعد فاء السببية لأن « الطائر » في تأويل « الذى يطير » .

١ - الرضى : شرح شافية ابن الحاجب مع شرح الشواهد لعبد القادر
البيدائى (القسم الثانى ص ١٢٩٠ الشاهد رقم ٦٥) والشاهد فيه نصب
المضارع بأن بعد الفاء في جواب الترجى وهو (تستريح) .

٢ - الأشموني : شرح الألفية ج ٣ ص ٢٢٣ .

٣ - الأسم الخالص : هو الاسم الذى لا تشوبه شائبة الفعلية وذلك
بأن يكون جامدا محمودا محض ، وقد يكون مصدرا وقد يكون اسما علما .

٤ - الأشموني : شرح الألفية ج ٣ ص ١٢٠ وقارن شرح ابن عقيل
على ألفية ابن مالك ج ١ ص الشاهد رقم ٢٣١ والشاهد في نصب للمضارع
بعد فاء السببية جوازا لأنه تقدمه اسم خالص وهو « توقع » .

قالوا : وقد نصب العرب بعدها في الجواب المثبت ، وذلك شاذ لا يقاس
عليه أبو هو من ضرورة الشعر . ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا (١)
وقول الأعشى :

نمت لا تجزوني عند ذاكم ولكن سيجزيني الإله فيعقبا (٢)
وقول طرفة بن العبد :

لنا هضبة لا يدخل الذل وسطها
ويأوى إليها المستجير فيعصبا (٣)

قال سيويه :

وهو صبي :. الكلام (٤)

١ - سيويه الكتاب ج ٣ ص ٣٨ وقارن بالبرد في المقتضب ج ٢ ص ٢٢
وشرح الاشموني على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ١٢٢ وابن هشام في معنى
الليب ص وشرح شذور الذهب ص شاهد ١٤٩ وذهب ابن هشام إلى أن
قوله (فاستريحا) ضرورة وقيل الأصل (فاستريحن) بتون التوكيد الخفيفة
فأبدلت في الوقف ألها وهذا التخريج هروب من ضرورة إلى ضرورة وذكر
الأهم أنه يرى (لاستريحا) بلام التعليل ، ولا ضرورة فيه حيثئذ .

٢ - المصدر السابق ج ٣ ص ٣٩ وأنظر ديوان الأعشى ص ٩ .

٣ - المصدر السابق ج ٣ ص ٤٠ وقارن بالبرد في المقتضب

ج ٢ ص ٢٤

٤ - المصدر السابق ج ٣ ص ٤٩

ويذهب جمهور النحاة إلى أن الفاء العاطفة للسببية حين تنصب المضارع في الأجوبة السابقة لأنها تعطف مصدرا متوها على مصدر .

فقالوا إذا قلت زرنى فأكرمك (ليكن منك زيارة فأكرم منى) .

قال ابن يعيش : وإنما أضمرت أن هنا ونصب بها من قبل أنهم تخيلوا في أول الكلام معنى المصدر فإذا قال زرنى فأزورك كأنه قال لعكن منك زيارة فلما كان الفعل الأول في تقدير المصدر والمصدر اسم لم يسغ عطف الفعل الذى بعده عليه لأن الفعل لا يعطف على الاسم فإذا أضمرنا أن قيل الفعل صار مصدرا فجاز لذلك عطفه على ما قبله وكان من قبيل عطف الاسم على الاسم وإنما تخيلوا في الأول مصدرا لمخالفة الفعل الثانى الفعل الأول في المعنى « (١)

أما (الرضى) فيذهب خلاف ذلك ويرى أنهم « إنما صرفوا ما بعد فاء السببية من الرفع إلى النصب لأنهم قصدوا التنصيص على كونها سببية والمضارع المرتفع بلا قرينة مخلصه للحال أو الاستقبال ظاهر في معنى الحال فلو أبقوه مرفوعا لسبق إلى الذهن إلى أن التساء لعطف جملة الحال والفعل على الجملة التى قبل الفاء فصرفه إلى الصرف فى الظاهر .

على أنه ليس معطوفا إذ المضارع المنصوب بأن مفرد وقيل الفاء المذكورة جمل ومخلص المضارع للاستقبال اللاتق بالجزائية فكانت فيه شيئان رفع بجانب كون الفاء للعطف وتقويه كونه للجزاء فيكون إذن ما بعد الفاء مبتدأ محذوف الخبر وجوبا . (٢)

١ - ابن يعيش : شرح المفصل ج ٧ ص ٢٨

٢ - الرضى : شرح الكافية ج ٢ ص ٢٤٦

وبذلك يرى (الرضي) أنها لا تعطف مُصدرا على مُصدر وإنما كالشرط الذي ليس بمتحقق الوقوع ويكون ما بعد الفاء كجزائها « (١) »

ويذهب (د. محمد حماسة عبد اللطيف) إلى أن نصب المضارع بعد فاء السببية يجعل التركيب متماسكا على هذا النحو الترتيبي وإن كان بعض النحاة لم يسلب عن الفاء والواو معنى العطف وهو يرى « أن النحاة لم يكونوا يتعاملون في تحليل الجملة مع ظاهر التركيب أو مع البناء الظاهري فقط بل كانوا في كثير من الحالات يتعاملون مع البنية الأساسية ، وما يؤولون به البناء الظاهري هو الذي يمثل البنية الأساسية لديهم ، ولذلك إذا اختلف في البناء الظاهري بعض ما يشترطون لنصب الفعل هنا لم ينصب الفعل ، أو إذا جاء الفعل مرفوعا مع توافر شروط النصب كان ذلك الرفع دليلا لغويا على أن المعنى يختلف عن المعنى مع نصب الفعل » (٢) »

وقد ضرب [سيبويه] مثلا جيدا لدلالة الجملة التي يقع فيها المضارع بعد فاء السببية والتي يصح أن يعرب المضارع فيها بأوجه .

قال سيبويه : واعلم أن ما ينتصب في باب الفاء قد ينتصب على غير معنى واحد وكل ذلك على اضمار أن إلا أن المعاني مختلفة « (٣) »

أما المثال الذي ضرب به فهو قولك « ما تأتيني فحدثني » فهو يرى أن النصب على وجهين والرفع على وجهين .

١ - المصدر السابق ونفس الصحيفة .

٢ - د. محمد حماسة عبد اللطيف : في بناء الجملة العربية ص ٢٩٨

٣ - سيبويه : الكتاب ج ٣ ص ٢٨ .

أما النصب بالوجهين و أن تكون الفاء سببية عاطفة فينصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوبا وتعطف المصدر المؤول المنق بعدها على المصدر المؤول قبلها والتقدير لا يكون منك إتيان فلا يكون منك تحديث .

أو تكون الفاء سببية عاطفة ولكن منصبا على ما قبلها فيكون التقدير أنت لا تأتينا محدثا بل تأتينا غير محدث ويكون رفع المضارع بعد الفاء السببية في هذا المثال على وجهين : تكون الفاء مجرد العطف فأشركت بين الأول والآخر ويكون النقي منصبا على ما قبل الفاء وما بعدها ويكون التقدير : أنت لا تأتينا ولا تحدتنا . والوجه الآخر : أن تكون الفاء للاستئناف ويكون النقي منصبا على ما قبلها فقط فيكون التقدير : أنت لا تأتينا في المستقبل وأنت تحدتنا الآن (١)

ويعارض (ابن هشام) هذه التخریجات في وجهي الرفع فقط لهذا المثال فقد عرض لنا مثالا آخر هو قولك « ما تأتيني فأكرمك » فأعطى المضارع الواقع بعد الفاء أربعة أوجه للأعراب اثنان للرفع مثل (مثال سيوييه) واثنان للنصب .

وقال بعد وجهي الرفع : ويذكر النحويون هذين الوجهين في قولك « ما تأتينا فتحدتنا » وهذا سهو ، إذ يستحيل أن يثنى الإتيان ويوجد الحديث والصواب ما مثلت لك (٢) .

ونستطيع أن نجمل آراء النحاة في أوجه نصب المنفصّل بعد فاء السببية بما يلي :

١ - المصدر السابق ونفس الصحيفة .

٢ - ابن هشام : شرح شذور الذهب ص ٣٧٠

إن السابق على الفاء إما أن يكون اسماً صريحاً أو غير صريح بل هو فعل في تأويل الاسم فنقول (ما تأتينا فحدثنا) وتأويل ذلك ما يكون منك إتيان فحدثت فإن كان اسماً صريحاً فاما أن يكون خالصاً من التقدير بالفعل وهو المصدر وإما أن يكون مقدرًا بالفعل وهو الوصف المقرون (بال) فإن كان الاسم السابق غير صريح فاضمار أن بعده واجب - ولا بد حينئذ من تقدم نفي أو طلب وإن كان الاسم السابق صريحاً وكان ذلك خالصاً من التقدير بالفعل فاضمار إن المصدرية بعده جائز وإن كان الاسم السابق صريحاً وكان ذلك مقدرًا بالفعل فاضمار أن المصدرية بعده ممتنع فاضمار أن بعد الفاء بذلك على ثلاثة أضرب : واجب ، جائز ، ممتنع (١) .

ومن الملاحظات الخاصة (بالفاء) من المضارع قالوا انقردت الفاء عن الواو بأن الفعل بعدها ينجزم عند سقوطها بشرط أن يقصد الجزاء وذلك بعد الطلب بأنواعه أما النفي فلا ينجزم جوابه وشرط الجزم بعد النهي أن تضع إن الشرطية قبل لا النافية دون تخالف في المعنى ولذلك جاز (لا تدن من الأسد تسل) وامتنع (لا تدن من الأسد يأكلك) لأن تقدير المثال الأول (إن لا تدن من الأسد تسل) أما المثال الثاني يستقيم المعنى إذ لا يصح أن تقول إن لا تدن من الأسد يأكلك (٢) .

١ - المصدر السابق ص ٣٨٤ ، هامش ص ٣٨٢ تعليق عبد عبي الدين على الشاهد ص ١٥٦ .

٢ - الأشموني : شرح الألفية ج ٣ ص ٣٠٦ ، وانظر تعليق الدكتور عبد الراجح انص الأشموني في كتابه دروس في المذاهب النحوية ص ٣٦٠ .

قال الرماني : ومن الكلام ما لا يجوز الا بالفاء مثل لا تدن من
الأسد فيأكلك « ولو قلت لا تدن من الأسد بأكلك لكان محالا ألا ترى أن
التقدير ألا تدن من الأسد بأكلك فان جئت بالفاء حسن لأن التقدير لا يمكن
منك دنو إلى الأسد فأكل منه . (١)

أما شواهد نصب المضارع بعد فاء السببية الواقع في جواب الطلب أو
النفي ففي ذلك تفصيل في آيات التثنية العزيز

[١] المضارع الواقع بعد فاء السببية في جواب النفي المحض فتأله
قوله تعالى :

«ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك
من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردم فتكون من
الظالمين » [٢] .

فالمضارع [تطردهم] جواب ما النافية في قوله تعالى ما عليك من
حسابهم من شيء وأما [فتكون] فهو جواب النهي في قوله تعالى [وتطرد].

قال (الفراء) : وأما الفاء في قوله تعالى « فتكون من الظالمين » فهو
جواب «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي» وفيه الجزم والنصب
ووضح الامر في قوله تعالى : فتطردهم فقال وليس قوله [تطردهم] إلا
النصب لأن الفاء فيها مردودة على محل وهو قوله : ما عليك من حسابهم
[وعليك] لا تشاكل الفعل فإنا كان ما قبل الفاء اسماً لا فعلا فيه أو محلا

١ - الرماني : معاني الحروف ص ٥ :

٢ - آية ٥٢ سورة الانعام

مثل قولك [عنك وعليك وخلقتك] أو كان فعلاً ماضياً مثل [قال وتعد]
لم يكن في الجواب بالفاء إلا النصب « (١) »

وقوله تعالى : « لا يقضى عليهم فيموتوا » (٢) فالمضارع [فيموتوا]
منصوب في جواب النفي بعد فاء السببية .

وأما قوله تعالى : « ولا يؤذن له فيعتذرون » (٣) فتلاحظ أن المضارع
[يعتذرون] لم ينصب في جواب النفي .

قال الكسائي : « ولا يؤذن لهم فيعتذرون » بالنون في المصحف لأنها
رأس آية .

وقال الزمخشري : فيعتذرون - عطف على يؤذن فينخرط من سلك
النفي والمعنى ولا يكون لهم إذن لا اعتذار معقب له من غير أن يجعل الاعتذار
مسبباً عن الإذن ولو نصب لكان سبباً عنه لا بحالة (٤) .

وقال الرضي في شرح الكافية : ويجوز مع الرفع أيضاً أن يكون الفاء
للسببية والمبتدأ محذوف فيكون معنى الرفع والنصب سواء وإنما لم يعرفه
إلى النصب لعدم اللبس كما ذكرنا من قبل ومنه قوله تعالى « لا يؤذن لهم
فيعتذرون » أي فهم يعتذرون فكأنه قال فيعتذروا (٥) .

١ - الفراء : معاني القرآن ج ١ ص ١٢٨

٢ - من الآية ٣٦ سورة فاطر .

٣ - آية ٣٦ سورة المرحلات .

٤ - الزمخشري : الكشاف جلد ٤ ص ٢٠٥

٥ - الرضي : شرح الكافية ج ٢ ص ٢٤٧

وقال العكبري : في رفعه وجهان : أحدهما هو نفي كالذي قبله أي فلا يعتذرون والثاني هو مستأنف أي فهم يعتذرون فيكون المعنى أنهم لا ينطقون نطقاً ينفعهم أي لا ينطقون في بعض المواقف وينطقون في بعضها وليس بجواب النفي إذ لو كان كذلك لحذف النون (١) .

أما قوله تعالى : « وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منها ما يفرق بين الماء وزوجه » (٢) .

فالمضارع [يتعلمون] واقع بعد فاء السببية ونلاحظ أن قبله نفي ونهى فلماذا لم ينصب في جواب النهي أو النفي ؟

قال [القراء] إنما نحن فتنة فلا تكفر [فيتعلمون] ليست بجواب لقوله [وما يعلمان] إنما هي مردودة على قوله [يعلمون الناس السحر] فيتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم فهذا وجه ويكون فيتعلمون متصلة بقوله إنما نحن فتنة فيأبون فيتعلمون ما يضرهم (٣) .

وقال [ابن الأنباري] فيه أربعة أوجه : أن يكون معطوفاً على [يعلمان] أو أن يكون معطوفاً على فعل مقدر وتقديره يأتون فيتعلمون

١ - العكبري : إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٧٨

٢ - من الآية ١٠٢ سورة البقرة .

١ - القراء : معاني القرآن ج ١ [وانظر تعليق المحقق محمد علي النجار

حيث قال في هامش نفس الصحيفة ، ويقصد القراء بهذا الوجه عطف يتعلمون على موضع ما يعلمانه وقد أجازوه بعضهم لأن قوله « وما يعلمان » وإن دخلت عليه ما النافية لضمته الإيجاب في التعليم .

ولم يحزه [الزجاج] ولا يجوز أن يكون جواباً لقوله [فلا تكفر] لأنه كان ينبغي أن يكون منصوباً .

والرابع أن يكون مستأنفاً وهو أوجه الأوجه (١) .

٢ — المضارع الواقع بعد فاء السببية في جوائب النهي : مثال ذلك قوله تعالى : — « ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين » (٢) . قال الفراء : إن شئت جعلت [فتكونا] جواباً نصباً، وإن شئت عملته على أول الكلام فكان جزماً ، ومعنى الجزم كأنه تكرير للنهي مثل قول القائل لا تذهب ولا تعرض لأحد ومعنى الجواب والنصب لا تفعل هذا يفعل بك مجازة فلما عطف صرف على غير ما يشاكله وكان في أوله حادث لا يصاح في الثاني نصب (٣) .

وقال العكبري — فتكونا : جوائب نهى التقدير : إن تقربا تكونا وحذف النون هنا علامة النصب لأن جواب النهي إذا كان بالفاء فهو منصوب ، ويجوز أن يكون مجزوماً بالعطف (٤) .

ومثله قوله تعالى : « ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة » (٥)

١ — ابن الانباري : البيان في غريب إعراب القرآن ج ١ ص ١١٤ ، وانظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج القسم الأول ص ١٧٦

٢ — من الآية ٣٠ سورة البقرة .

٣ — الفراء : معاني القرآن ج ١ ص ٢٦

٤ — العكبري : إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٣١

٥ — من الآية ١٢٩ سورة النساء .

فالمضارع [فتذروها] جوانب النهى وهو منصوب ، ويجوز أن يكون معطوف على تملوا فيكون مجزوماً .

وقوله تعالى : « ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم » (١) .

قال العكبري : فيسبوا منصوب على جوانب النهى وقيل وهو مجزوم على العطف كقولهم لا تمددها فتشقها (٢) :

وقوله تعالى : « لاتقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً » (٣) فالمضارع [فيكيدوا] منصوب بعد فاء السببية لأنه واقع في جواب النهى . وأما قوله تعالى : « فلا يصدتك عنها من لايؤمن بها واتبع هواه فتردى » (٤) فيجوز في [فتردى] أن يكون نصباً على جوانب النهى ، ورفعاً أى فإذا أنت تردى (٥) .

وقوله تعالى : « لاتفتروا على الله كذباً فيسحقكم بعذاب » (٦) فالمضارع [فيسحقكم] انتصب على جواب النهى .

وقال الرماني : ويجوز الرفع على القطع والاستئناف وقد قرئ . [فيسحقكم - فيسحقكم] رفعاً ونصباً (٧) .

١ - من الآية ١٠٦ سورة الأنعام .

٢ - العكبري : إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢٥٧

٣ - من الآية ٥ سورة يوسف .

٤ - من الآية ١٦ سورة طه .

٥ - العكبري : إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٢٠

٦ - من الآية ٦١ سورة طه .

٧ - الرماني : معاني الحروف ص ٤٤

وأما قوله تعالى : ولا تطغوا فيه فيحمل عليكم غضبي^(١) فالضارع (فيحمل) منصوب في جواب النهي وقيل هو معطوف فيكون نيبا أيضا كقولهم : لا تعدما فتحتها^(٢) .

(٣) الضارع الواقع بعد فاء السبية في جواب الاستفهام : —

لثله قوله تعالى : — (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له)^(٣) قال الأنباري : (فيضاعفه) قرئ بالرفع والنصب أما الرفع فمن وجهين : — أحدهما : أن يكون معطوفا على صلة الذي وهو يقرض فيكون داخلا في صلة الذي . ، الثاني : أن يكون متقطعا عما قبله . ، وأما النصب : — فعل العطف بالتاء حملا على المعنى دون اللفظ .

كأنه قال : من ذا الذي يكون منه قرض فتضعيف من الله تعالى فقدر (أن) بعد التاء ونصب بها الفعل وصيرها مع الفعل في تقدير مصدر ليحذف مصدرا على مصدر ولا يحسن أن يجعل منصوبا على ظاهر اللفظ في جواب الاستفهام لأن القرض ليس مستغما عنه وإنما الاستفهام عن فاعل القرض . ألا ترى أنك لو قلت : أزيد يقرضني فأشكره لم يجز النصب على جواب الاستفهام بالتاء وإنما جازها هنا حملا على المعنى على ما بيننا^(٤))

(١) من الآية ٨١ سورة طه .

(٢) المكوي . املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٢٥ .

(٣) من الآية ٢٤٥ سورة البقرة ومن الآية ١١ سورة الحديد .

(٤) ابن الأنباري : البيان في غريب اعراب القرآن ج ١

ولكن ابن الأنباري يذكر تحليلاً آخر في كتابه (مشور الفوائد) يقول : فيضاعفه نصب لأنه جواب الاستفهام بالفاء ومن رفع فإن التقدير فهو يضاعفه على هذين الوجهين كل ما جاء فيما بعد الفاء إذا وقعت في جواب الأمر والهي والدعاء والتمنى والعرض والنهي (١) .

أما (مكن بن أبي طالب القيمي) فيذكر تحليلاً آخر لأوجه الأعراب في (فيضاعفه) قال ، قرأ عامر وعاصم ينصب الفعل فيضاعفه وقرأ الباقون يرفعه في سورتي البقرة والحديد .

أما توجيه النصب ﴿ وسمله من النصب أنه حمل الكلام على المعنى ، فجعله جواباً للشرط لأن معنى ﴾ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له . أن يكون قرض تبعه أضعاف فمجملاً ﴿ فيضاعفه ﴾ على المصدر فعطف على ﴿ القرض ﴾ والقرض : اسم فاضمر (أن) ليكون مع ﴿ فيضاعفه ﴾ مصدراً ، فتعطف مصدراً على مصدر ، كأنك قلت : أن حدث قرض فاضعاف تبعه وبقبح أن يحمل على جواب الاستفهام بالفاء ، لأن القرض غير مستغنى عنه ، إنما وقع الاستفهام عن صاحب القرض ألا ترى أنك إذا قلت أتقرضني فأشكره ، نصبت الجواب لأن الاستفهام عن القرض وقع ولو قلت : - أزيد يقرضني فأشكره .

لم تنصب الجواب ، لأن الاستفهام إنما هو عن زيد لا عن

(١) ابن الأنباري : مشور الفوائد تحقيق د. حاتم الضامن مسألة

القرض (١) أماتو جيبه لآية الحديد « من الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له فقال : فحجة من نصب أنه حمل الكلام على المعنى ، لأن المعنى من ذا الذي يقرض الله ؟ أقرض الله أحد فيضاعفه له ، فنصب لأنه جواب استفهام بالفاء كما نقول : - أتقوم فأحدثك فت نصب « أحدثك » لأن القيام غير متيقن والمعنى : أ يكون منك قيام فحديث مني بذلك .

والثاني : جواب الاستفهام وأخواته محمول على مصدر الأول لما امتنع حمله على العطف على لفظ الأول ، وهو الفعل الأول لثلاث يصير استفهاما كالأول فيتغير المعنى ويعتبر مستفها عن نفسك وذلك محال إنما أنت مستفهم عن وقوع الفعل الأول من غيرك وغير عن نفسك بوقوع فعل منك إن وقع الأول ، فوجب العطف على معنى الأول دون لفظه ، لهذا المعنى ، وهو معنى لطيف فافهمه ، فحمل في العطف على معناه ليصبح الجواب ، والعطف بالفاء ، فلما حمل على معنى الأول ، وهو المصدر ، احتجج إلى إضمار (أن) بعد الفاء ، لتكون مع الفعل الثاني مصدرا فتعطف مصدرا على مصدر ، فيصح المعنى والإعراب ، فلما أضمرت (أن) نصبت بها الفعل فهذا شرح علة النصب في جواب الاستفهام والأمر والنهي والعرض وشبهه بالباء ، والقراءة بالنصب في (فيضاعفه) محمول على معنى الكلام محمول على معنى المعنى أيضا دون لفظه فافهمه فإنه مشكل في العربية ، فالتنصب في الآية محمول على معنى الآية ثم معنى المعنى (٢) ونستطيع أن نوضح رأي

١ - مكي بن أبي طالب القيسي : الكشف عن وجوه القراءات السبع

ج ١ ص ٣٠٦

٢ - المصدر السابق ج ٢ ص ٣٠٨

(مكنى بن أبى طالب) بأنه يقصد بمعنى المعنى التقدير الذى قدره أولا وهو الاستهزام . الذى قدره فى (أيقرض الله أحدا) وهذا التقدير نفسه محمول على معناه وهو المصدر لأن التقدير (أبكون من أحد قرض) ومن هنا يصح العطف بانفاء لأنها تعطف فى هذه الحالة مصدرا مؤولا من (أن) المضمره والفعل على مصدر متوهم هو (قرض) .

ويسمى (محمد حماسة عبد اللطيف) الحمل على المعنى الرجوع إلى البنية الأساسية لامثال هذه التراكيب . (١)

ثم يفسر تأويل (مكنى بن أبى طالب) بقوله : وتلاحظ أن (مكنى بن أبى طالب) فى الآية ذات - التركيب الواحد قدم تأويلين الاول فى آية البقرة حيث جعل نصب المضارع بعد النفاء محمولا على وقوع النفاء فى جواب الشرط (والشرط مثل الاستهزام وشبهه) وفى آية الحديد قدر استهما «أيقرض الله أحد» والمهندس واحد فى كلا التأويلين وهو أنه يهرب من جعل النفاء واقعة فى جواب الاستهزام المذكور فى الآية «من ذا الذى يقرض» لأن الاستهزام فيها غير واقع على الفعل يقرض ولكنه واقع على من يقرض ، ومن هنا لا يمكن تأويل مصدر الا إذا كان الاستهزام واقعا على الفعل ، وإذا كان الاستهزام واقعا على فعل فان هذا الفعل غير محقق فيمكن تأويل مصدر منه ، (٢) .

وأما توجيه الرفع فى (فيضاعفه) فى آية البقرة يقول مكنى بن أبى

١ - د. محمد حماسة عبد اللطيف : - فى بناء الجملة ص ٣٠٢ .

٢ - المصدر السابق ص ٣٠٢ .

طالب ﴿ وحجة من رفعه أنه قطعها بما قبله ولم يدخله في صلبه الذي في قولك : - من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً قاله يضاعفه له ، ويجوز أن يرفع على العطف على ما في الصلة على ﴿ يقرض ﴾ على تقدير : من ذا الذي يقرض الله فيضاعف الله له ، كأنه قال : ومن ذا الذي يضاعفه له أي من الذي يستحق الاضغان في الأجر على قرضه الله ، أي على صدقته ﴾ (١)

أما آية الحديد : فقال : حجة من رفع - وهو الاختيار - أنه لما رأى الاستفهام في قوله ﴿ من ذا الذي يقرض الله ﴾ . إنما هو عن الأشخاص دون القرض ، فلم يستقم نصب الجواب ، إذ ألف الاستفهام لم تدخل على فعل ، فيقع الجواب بفعل إنما دخلت على اسم فلا يجاب الاسم بفعل . لو قلت : - أزيد في الدار فتكرمه لم يحسن نصب ﴿ تكرمه ﴾ على جواب الاستفهام ، فالرفع فيه على القطع معنى فهو يقرضه ، إذ الاستفهام فيه بمعنى الشرط ، ورفع على معنى الاستفهام الحقيقي على السطف على ﴿ يقرض ﴾ (٢)

أما قوله تعالى : فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل (٣) .

فالمضارع (فيشفعوا) منصوب بتقدير أن بعد التاء الواقعة في جواب الاستفهام والمضارع (فنعمل) منصوب على جواب التمني بالتاء بتقدير أن

١ - مكي بن ابي طالب : الكشف عن وجوه القراءات السبع

ج ١ ص ٣٠١ .

٢ - المصدر السابق ج ٢ ص ٣٠٩ .

٣ - من الآية ٥٣ سورة الأعراف .

حملا على مصدر ما قبله فالفاء في المعنى تعطف مصدرا على مصدر . (١)
وأما قوله تعالى : قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب
فأوارى سوءة أخى فأصبح من التامين . (٢)

قال العكبري / ﴿ فأورى ﴾ معطوف على أكون . وذكر بعضهم أنه
يجوز أن يتصعب على جواب الاستفهام وليس بشيء ، إذ ليس المعنى أن
يكون منى عجز فواراة ، ألا ترى أن قولك ﴿ أين يتك فأزورك ﴾ معناه
لو عرفت لزرت ، وليس للمعنى هنا لو هجرت لوأريت (٣) .

وأما قوله تعالى ﴿ أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان طاقبة الذين
من قبلهم ﴾ (٤) فالمضارع ﴿ فينظروا ﴾ منصوب بحذف النون بعد الفاء الواقعة
في جواب الاستفهام .

أما قوله تعالى : ﴿ أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يبدلون
بها ﴾ (٥) قال ﴿ الألوسى ﴾ [فتكون] منصوب في جواب الاستفهام عند
﴿ ابن عطية ﴾ وفي جواب - التقرير عند ﴿ الحوفي ﴾ وفي جواب الشئ عند
بعضهم . (٦)

-
- ١ - ابن الأنباري . البيان في غريب اعراب القرآن ج ١ ص ٣٦٤ .
 - ٢ - من الآية ٣١ سورة المائدة .
 - ٣ - العكبري : املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢١٤ .
 - ٤ - من الآية ١٠٩ سورة يوسف .
 - ٥ - من الآية ٤٦ سورة الحج .
 - ٦ - الألوسى : روح المعاني ج ٧ ص ١٦٧ .

أما قوله تعالى ﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض
مخضرة ﴾ فنلاحظ أن (الفعل) تصبح جاء مرفوعاً بعد فاء السببية رغم
أنه واقع بعد استفهام ؟

قال سيويه « وسألته (أى الخليل) عن « ألم تر أن الله أنزل من
السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة » فقال : هذا واجب وهو تنبيه كأنك
قلت : أنسمع من الله أنزل من السماء ماء فكان كذا وكذا ، وإنما خالف
الواجب النفي لأنك تنقض النفي إذا نصبت وتفسير المعنى يعنى أنك تنفي
الحديث وتوجب الأتيان » (١) .

وقال الرماني : أما قوله تعالى : « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء
فتصبح الأرض مخضرة » فخرج وإن خرج مخرج الاستفهام وتقديره قدرأيت
أن الله ينزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة وهو تنبيه على ما كان
ليتأمل ما فيه » (٢) .

وقال الزمخشري : - لو نصب (فتصبح) لاعطى ما هو عكس الفرض
لأن معناه إثبات الاخضرار فينقلب بالنصب إلى نفي الاخضرار مثال أن
تقول لصاحبك ألم تر أنني أنعمت عليك فتشكر إن نصبت فأنت نافي
شكره شك تفريظه » (٣) .

وقال العكبري : - إنما رفع الفعل هنا وإن كان فيه لفظ الاستفهام

١ - سيويه : الكتاب ج ٣ ص ٤١ .

٢ - الرماني : معاني الحروف ص ٥٤ .

٣ - الزمخشري : الكشاف مجلد ٣ ص ٢٠ .

لأمرين : — أحدها أنه استفهام بمعنى الخبر أي قد رأيت فلا يكون له جـ واب .

والثاني : — أن ما بعد الفاء فينتصب وإذا كان المستفهم عنه سببا له ورؤيته لا تزال الماء لا يوجب اخضرار الأرض ، وإنما يجب عن الماء والتقدير فهي أي القصة ، وتصبح الخبر ويجوز أن يكون فتصبح بمعنى أصبحت وهو معطوف على أنزل فلا موضع له « (١) »

٤ (المضارع الواقع بعد فاء السببية في جواب التحضيض : -

مثال ذلك قوله تعالى : - « ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذك ونخزي » (٢) .
فالمضارع « فتبع » منصوب في جواب التحضيض بعد فاء السببية -

١ - العكبري : املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٤٩ (وكتب محمد محيي الدين تحقيقا على الشاهد (١٥٥) في شرح شذور الذهب (ان العلماء يختلفون في جـ واز نصب المضارع بعد فاء السببية ووار للعية في جواب الاستفهام التقريرى في مثل (ألم أك) فهم من قال نصب المضارع في جواب الاستفهام خاص بالاستفهام الحقيقى وبعضهم يسوى بين الاستفهام الحقيقى والاستفهام التقريرى والذي يرون أن نصب المضارع خاص بالاستفهام الحقيقى يجعلون نصب للمضارع في جواب الاستفهام التقريرى أما هو جواب النهى) انظر شرح شذور الذهب ص ٣١٣ تحقيق شاهد ١٥٥ في تحقيق محمد محيي الدين .

٢ - آية ١٣٤ .سورة طه . .

وقال العكبري : (فتبع) منصوب جواب الاستفهام « (١)

وقوله تعالى : - ﴿ لولا أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ﴾ (٢)

(فيكون) منصوب في جواب التحضيض بعد فاء السببية وأما قوله
تعالى : - ﴿ ولولا أن - تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا
أرسلت إلينا رسولا فتتبع آياتك ونكون من المؤمنين ﴾ (٣)

فلولا الأولى حرف شرط يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط وجوابها
محذوف والفاء الأولى عاطفة - والمضارع (يقولوا) محذوف على (تصيب)
أما لولا الثانية فهي للتحضيض (وتبع) منصوب في جواب التحضيض
بعد فاء السببية .

وأما قوله تعالى :- ﴿ لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق وأكن من
المالحين ﴾ (٤) فقد اختلف فيه النحاة : - اعتبر (الفراء) لولا هنا حرف
استفهام قال : فان أدخلت في جواب الاستفهام فاء نصبت كما قال تعالى
﴿ لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق فنصب ﴾ (٥) ووافق على هذا الرأي
العكبري . (٦)

وقال « الأمير » في تعليقه على « المفنى لابن هشام » : الاستفهام هنا بعيد

١ - العكبري : أملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٤٩ .

٢ - من الآية ٧ سورة الفرقان .

٣ - آية ٤٧ سورة القصص .

٤ - من الآية ١٠ سورة المناققين .

٥ - للفراء : معاني القرآن ج ١ ص ٨٦ .

٦ - العكبري : أملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٦٢ .

جدا أى والقريب من الآية معنى المرض أو الإحضيض . (١)

وقال (الشجاعى) فى (حاشيته) على شرح الفطر لابن هشام :

(وقوله تعالى :) لولا أخرتنى أى هلا أخرتنى الى أجل قريب أى
ليكن منك تأخير فتصلق منى وكونى من الصالحين - قال بعضهم والظاهر
أن لولا فى أمثال هذه تكون لجرى التمنى فيكون التقدير أخرتنى . (٢)

هـ (المضارع الواقع بعد فاء السببية فى جواب التمنى : -

ومثال ذلك قوله تعالى :- (يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما) (٣)

فالمضارع (فأفوز) منصوب فى جواب التمنى بعد فاء السببية وقرئ
بالرفع والتقدير (فأنا أفوز) (٤) أما العاء الواقعة فى جواب (لو) فى آيات
التزويل العزيز :-

لثناه قوله تعالى : - (وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم
كما تبرأوا منا) (٥) فالمضارع (نتبرأ) منصوب بأضمار أن وجوبا والتقدير
لو أن لنا أن نرجع فإن نتبرأ وجواب لو على هذا محذوف تقديره نتبرأنا
أو نحو ذلك وقيل لو هنا تمن فتبرأ منصوب على جواب التمنى وللمعنى ليت
لنا كرة فتبرأ . (٥)

١ - ابن هشام : للمعنى ج ٢ ص ٢١٥ .

٢ - الشجاعى : حاشية الشجاعى على شرح قطر الندى ص ٤٤ .

٣ - العكبرى : املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ١٨٧ .

٤ - من الآ ١٦٧ سورة البقرة .

٥ - العكبرى : املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٧٤ .

وأما قوله تعالى : - أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون
من المحسنين « (١)

قال الأشموني : قالوا (لو) هنا للتمنى ولهذا فأكون في جوابها واعتراض
(الصبيان) على كلام (الأشموني) .

وقال : لا دليل فيه لجواز أن يكون النصب بأن مضمرة جوازا وأن
الفعل في تأويل مصدر معطوف على كرة .

وقال ابن مالك : هي مصدرية « (٢)

أما قوله تعالى : « ودوا لو تدهن فيدهنون » (٣)

فيلو هنا (مصدرية) وأكثر ما تقع لو المصدرية بعد ود أو يود
والضارع مرفوع لأنه معطوف على (تدهن) .

وقال الزخري . فإن قلت لم رفع (فيدهنون) ولم ينصب بضار أنت
وهو جواب التي ؟

قلت قد عدل به إلى طريق آخر وهو أنه يجعله خبر لمبتدأ محذوف أي
منهم يدهنون لقوله تعالى : لمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا « (٤) على معنى
ودوا لو تدهن فهم يدهنون حيثئذ — أو ودوا ادهائك فهم الآن يدهنون

١ - آية ٥٨ سورة الزمر .

٢ - الصبيان : حاشية الصبيان على شرح الأشموني ج ٤ ص ٣٥ .

٣ - آية ٩ سورة القلم .

٤ - من الآية ١٣ سورة الجن .

لطعمهم في ادهانك « (١) وقرئ. ودوا لو تدهن فيدهنوا بمحذف النون قيل عطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه لما تدهن وقال (الدماميني) : والذي يظهر أن يدهنوا منصوب بأن مضمرة جوازا والمجموع منها ومن صلتها معطوف على المجموع من لو وصلتها فالتقدير ودوا ادهانك فادهانهم وقيل النصب على أنه جواب ود لتضمنه معنى ليث « (٢)

(٦) نصب المضارع بعد فاء السببية في جواب الترحى : -

ذكرنا قبل أن (البصريين) لا يجيزون نصب المضارع الواقع بعد فاء السببية في جواب الترحى لأنه في حكم الواجب وأن الكوفيين يجيزونه وأن ذلك هو الصحيح لثبوته في التذييل الحكيم وقد وافق على رأي الكوفيين ابن مالك والأثموني ، (٣)

وشواهد ذلك في التذييل العزيز قوله تعالى : -

وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلی أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى « (٤)

قال القراء : (فأطلع) بالرفع يرده على قوله أبلغ ومن جعله جوابا لعلی نصبه وقد قرأ به بعض القراء « (٥)

١ - الزمخشري : الكشاف مجلد ٤ ص ١٤٢ .

٢ - الصبان : حاشية الصبان على شرح الأثموني ج ٤ ص ٣٥ .

٣ - الأثموني : شرح الأثموني على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٣١١ .

وقارن بشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٢٠ .

٤ - آية ٣٦ ومن الآية ٣٧ سورة المؤمن .

٥ - القراء : معاني القرآن ج ٣ ص ١٢٥ .

وأما قوله تعالى :

﴿ وما ينذرك لعله يزكي أو يذكر فتنتمه الذكري ﴾ (٢)

قال القراء : - قد أجمع القراء على (فتنتمه الذكري) بالرفع ولو نصب على جواب لعل كان صوابا . (٢)

أما المعارضون لنصب المضارع بعد فاء السببية في جواب الترجي .

قال أبو حيان الأندلسي : - يمكن تأويل الآيتين بأن النصب فيها من العطف على التوهم لأن خبر لعل كثر في لسان العرب دخول أن عليه . (٣)

وقال الصبان عن قراءة النصب : « لاجبة فيه لجواز نصب أطلع جوابا لقوله (ابن) أو عطفًا على (الأسباب) أو عطفًا على المعنى في (لعل) أبلغ » فان خبر لعل يقتضن بأن كثيرا « (٤) .

(٧) نصب المضارع الواقع بعد فاء السببية في جواب الأمر : -

وشواهد ذلك قوله تعالى : « ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم » (٥)

-
- ١ - آية (٤ ، ٣) سورة عيس .
 - ٢ - القراء : معاني القرآن ج ٣ ص ٢٢٥ .
 - ٣ - أبو حيان : البحر المحيط ج ٨ ص ٣١٣ .
 - ٤ - الصبان : حاشية الصبان على شرح الأثموني ج ٤ ص ٤٦ وقارن بالكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب ج ٢ ص ٣٠٩ ، ٣٦٢ .
 - ٥ - من الآية ٨٨ سورة يونس .

فالمضارع (يؤمنوا) في إعرابه وجهان : -

أحدهما النصب وفيه وجهان أيضاً ، أحدهما معطوف على ليضلوا ،
والثاني هو جواب الدعاء في قوله اطمس واشدد .

والوجه الثاني موضعه جزم لأن معناه الدعاء كما تقول لاتعذبني (١)
وأما قوله تعالى : - « وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون » (٢)
وقوله تعالى : - « إنما أمره إذا أراد شيئاً إذا قال له كن فيكون » (٣)
فالجمهور على رفع (يكون) عطفاً على يقول أو على الاستئناف أو
فهو يكون وقرئ بالنصب على جواب لفظ الأمر .

وقال سيويه : - (كن فيكون) كأنه إنما قال — إنما أمرنا ذلك
فيكون . (٤)

وقال الرضي : - وأما النصب في قراءة أبي عمرو « وإذا قضى أمراً
فإنما يقول له كن فيكون » فلتشبيبه بجواب الأمر من حيث مجيئه بعد
الأمر وليس بجواب له من حيث المعنى » (٥)

(١) العكبري : أملاه ما من به الرحمن ج ٢ ص ٣٣ .

(٢) من الآية ١١٧ سورة البقرة ومن الآية ٤٧ سورة آل عمران بخلف
الواو ومن الآية ٥٩ سورة آل عمران (ثم قال له كن فيكون)

(٣) من الآية ٨٢ سورة يس .

(٤) سيويه : الكتاب ج ١ ص ٤٢٣ .

(٥) الرضي : شرح الكافية ج ٢ ص ٢٤٥ .

وقال (العكبري) : تعقيبا على قراءة من نصب (يكون) وهو ضعيف لوجهين أحدهما أن (كن) ليس بأمر على الحقيقة ، إذ ليس هناك مخاطب به وإنما المعنى على سرعة التكوين ، يدك على ذلك أن الخطاب بالتكون لا يرد على الموجود لأن الموجود متكون ولا يرد على المعدوم لأنه ليس بشيء ، ولا يليق إلا لفظ الأمر يراد ولا يراد به حقيقة الأمر .

والوجه الثاني : أن جواب الأمر لا بد أن يخالف الأمر إما في الفعل أو في الناعل أو فيهما فتعال ذلك قولاك : اذهب يذهب زيد فالعلان متفقان والفاعلان مختلفان وتقول اذهب تنتفع فالفاعلان متفقان والعلان مختلفان فأما أن يفتق الععلان والفاعلان فغير جائز كقولك (اذهب تذهب) والعلّة فيه أن الشيء لا يكون شرطا لنفسه (١) .

الفاء حرف ربط أو جواب ؟

تكون الفاء حرف ربط في جملة جواب الشرط وتكون أحيانا حرف في خبر المبتدأ المؤول بالشرط .

فأما دخول الفاء في جواب الشرط ، فمته ما يكون في جواب الشرط المصدر بأحرف أو أسماء الشرط وتدخل في جواب أما وجوبا وهذا يحتاج إلى تفصيل .

(١) تكون (الفاء) واقعة في جواب الشرط (وهو عند قدامي التحويين مصطلح الجزاء أو المجازاة) وتسمى الفاء الواقعة في جواب الجزاء

أو فاء الجزاء ويسميتها (ابن جنى) فاء الاتباع (١) .

يذكر (سيويه) في باب الجزاء عن اقتران جواب الجزاء بالفاء قل :
[اعلم أنه لا يكون جواب الجزاء الا بفعل أو بالفاء]

قال .. أما الجواب بالفاء فقولك « ان تأتى فأنا صاحبك ولا يكون
الجواب في هذا الموضع بالواو ولا يتم ألا يرى أن الرجل يقول أفعل كذا
وكذا فقول فاذن يكون كذا وكذا ويقول لم أغث أمس

نقول : فقد أتاك الفوث اليوم ولو أدخلت الواو أو تم في هذا الموضع
تريد الجزاء لم يجوز . (٢)

أما (المراد) فيحدث عن فاء جواب الجزاء ويقول ، ولا تكون
المجازاة الا بفعل لان الجزاء انما يقع بالفعل أو بالفاء لان معنى التمس
فيها .. (٣) ويرد (ابن جنى) اختيار الفاء في جواب الجزاء .

يقول .. وانما دخل الفاء في جواب الشرط توصلا الى المجازاة بالجملة
الركبية في المبتدأ والخبر ، أو الكلام الذي قد يجوز أن يبتدأ به فالجملة في نحو
قولك « ان تحسن الى فالله يكافئك » - لولا الفاء لم يرتبط أول الكلام
بآخره وذلك أن الشرط والجزاء لا يصحان الا بالافعال لأنه انما يقصد
وقوع فعل غيره وهذا معنى لا يوجد في الاسماء ولا في الحروف بل هو

(١) ابن جنى ، [سر صناعة الاعراب] > ١ ص ٢٥٣

(٢) سيويه ، الكتاب ج ٣ ص ٥٦

(٣) المراد ، المقتضب > ٢ ص ٥٠

من الحرف أبعد فلما لم يرتبط أول الكلام بآخره لأن أوله نعل وآخره اسمان والاسماء لا يعادل بها الأفعال أدخلوا هناك حرفاً يدل على أن ما بعده سبب عما قبله لا معنى للعطف فيه فلم يجدوا هذا المعنى إلا في الفاء وحدها فلذلك اختصوها من بين حروف العطف فلم يقلوا ان تحسن الى والله يكافئك ولا تم الله يكافئك .. (١)

وقال (الرضى) في شرح الكافية عن فاء الجزاء .. وأولى الأشياء به الفاء لمناسبته للجزاء معنى لأن معناه التعقيب بلا فعل والجزاء متمم للشرط كذلك هذا في خفتها لفظاً .. (٢)

أما (د. تمام حسان) فتكلم عن الربط وهو قرينة لفظية على اتصال أحد المتراطين بالآخر ، والربط بالحرف يكون كوقوع الفاء في جواب الشرط ومثلها (إننا للمفاجئة) فتكون قرينة لفظية على أن ما اقترن بها هو جواب الشرط فإذا قلنا مثلاً ، إن رجل منهم كلمك فكلمه فان الفاء هنا رابطة بين الجواب والشرط ولو أزيلت لصح في (إن) التي في صدر الجملة أن تكون مخففة من الثقيلة وأن يكون فعل الأمر بغير الفاء على سبيل الاستئناف ولكن وجود الفاء أزال هذا اللبس الممكن ، ولا شك أن الفاء حين تزيل هذا اللبس تكون قرينة لفظية على المعنى يربطها بين الشرط والجواب . (٣)

وبين النحاة أن فاء الجزاء تقع في جواب الشرط الذي لا يصلح شرطاً ويكون في الجمل الآتية : —

(١) ابن جنى سر صناعة الاعراب ١ ص ٢٥٩

(٢) الرضى الاسترليانى (شرح الكافية ٢ ص ٢٦٢

(٣) د. تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢١٥

- اذا كان جواب الشرط جملة اسمية ومثال ذلك قولك « من يطع الله فهو مؤمن »

- اذا كان جواب الشرط جملة فعلية طلبية « بالامر - النهي - الاستنهام - الدعاء »

التحضيض - العرض ومثال ذلك قولك إن أردت الضوق فاجتهد - من يطع الله فهل ينفعه ماله ؟ إن أردت الجزاء الحسن فلا تخالف أمر ربك .

- اذا كان جواب الشرط جملة فعلية مقترنة بقد :-

ومثال ذلك قولك.. إن تتبع طريق الرشاد فقد حسن عملك أو مسبوقة (بلن أو ما) من حروف النفي

ومثال ذلك قولك من يهمل في عمله فلن يفلح - وان لم تخلص في عملك فما فعلت شيئاً أو جملة فعلية فعلها جامد مثال ذلك قولك إن تفعل الخير فنعم ما فعلت أو جملة فعلية مسبوقة بحرف تسويف أو تنفيس :-

ومثال ذلك قولك ، ان تجتهد فيسكرمك الله - ان تجتهد فسوف تصل الى بر الأمان وزاد (ابن هشام) في معنى اللبيب الجواب المقترن بحرف له الصداه ومثال ذلك قولهم . فان أمسى مكروها

وقوله تعالى : « وأنه من تاتل نفساً بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعاً » (١) وذكر النحاة أن الماضي له ثلاثة أحوال بالنسبة لاقترانه

(١) ابن هشام معنى اللبيب ج ١ ص ١٦٥ ومن الآية ٣٢ حورة المائدة .

بالفاء في جواب الشرط وذلك اذا كان ماضيا متصرفا مجردا من (قد) و
(ما) - (ان) على ثلاثة أضرب ضرب يمتنع اقترانه بالفاء وهو ما كان
مستقبلا معنى ولم يقصد به وعد أو وعيد ومثال ذلك قولك - ان قام زيد
قام عمرو .

وضرب يجب اقترانه (بها) على تقدير قد وهو ما كان ماضيا لفظا
ومعنى ، ومثال ذلك قوله تعالى « ان كان قبيصه قد من قبل فصدقت » (١)

- وضرب يجوز اقترانه بها وهو ما كان مستقبلا معنى وقصد به وعد
أو وعيد ومثال ذلك قوله تعالى « ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في
النار » . (٢)

وقالوا إن (اذا الفجائية) تخلف الفاء اذا كان الجواب جملة اسمية غير
مسبوقة بنفي أو إن المؤكدة ومثال ذلك قولك ان تكرمنا اذا لنا مكافأة
أما اذا قلت ، إن أهمل عمرو فويل له وان قام زيد فما عمرو قائم وان قام
زيد فان عمرا قائم : تعين الجواب بالفاء . ونستطيع أن نلمح من هذه
الامثلة أن بعض النحاة يرون أن (اذا) يربط بها بعد (إن) لأنها أم
أدوات الشرط ولكن هذا راجع للسمع فقد جاءت اذا حرف ربط محل
الفاء بعد اذا الشرطية في التذييل العزيز وهو قوله تعالى : -

فإذا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون (٣)

(١) من الآية ٢٦ سورة يوسف

(٢) من الآية ٩٠ سورة النحل

(٣) من الآية ٤٨ سورة الروم

والخليل بن أحمد وسيبويه يعتبران الربط باذا كالربط بالفاء :

قال سيبويه وسألت الخليل عن قوله جل وعز ... وإن تصبهم سيئته بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون (١) .

فقال هذا الكلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول وإذا ههنا في موضع قنطوا كما كان الجواب بالفاء في موضوع الفعل (٢) أما علاقة الفاء (بأما) فهي علاقة الفاء بجواب الشرط المقدر في (أما) وفي ذلك تفصيل .

(فأما) من الحروف التي تؤدي معنى الشرط (بتقدير)

ذكر سيبويه: عن (أما) فقال « وأما (أما) ففيها معنى الجزاء إذا قلت (أما عبد الله فنطلق) كأنه قال .. عبد الله مها يكن من أمره متطلق ألا ترى أن الفاء لا زمة لها أبداً (٣) .

وقال المبرد « أما المفتوحة فان فيها معنى المجازاة وذلك قولك » .

أما زيد فله درهم ، « وأما زيدا فأعطه درهما » ، فالتقدير مها يكن من شيء . فأعط زيدا درهما فلزمت الفاء الجواب لما فيه معنى الجزاء وهو كلام معناه التقديم والتأخير ألا ترى أنك تقول أما زيدا فأضرب .. فان قدمت الفعل لم يجز لأن (أما) في معنى .. مها يكن من شيء . فهذا لا يتصل بالفعل ،

١ - من الآية ٣٦ سورة الروم

٢ - سيبويه في الكتاب ج ٣ ص ٦٤

٣ - سيبويه الكتاب ج ٣ ص ٦٩

وانما هو الفعل أن يكون بعد الفاء ، ولكنك تقدم الاسم ليسد من المحذوف
الذي هذا معناه ويعمل فيه ما بعده (١) .

ثم فصل للتأخرون من النحاة معاني (أما) فهي حرف شرط أي يفيد
معنى الشرط وليست موضوعة له ، بل نائبة عن أداة الشرط وفعله .

وتوكيد دائما ، وتفصيل غالبا - يدل على الأول مجيء الفاء بعدها وعلى
الثالث استقرار مواقعها أما معنى التوكيد فذكره الزحمرى فقال . « أما
حرف يعطي الكلام فضل توكيد تقول زيد ذاهب فإذا قصدت أنه لا محالة
ذاهب قلت أما زيد فذاهب وذهب إلى أن هذا مستخرج من كلام
سيبويه (٢) .

ومن شواهد (أما) ووجوب الفاء في خبرها .

قول معد ان بن عبيد الطائي : -

فأما الذي يحصيهم فكثير .. وما الذي يطريهم فقليل (٣) .

وقول المعري : -

فأما بيتكم ان عد بيت فطال السمك واتسع الفناء

وأما أسه فعلى قديم من العادى إن ذكر البقاء (٤)

١ - اللورد المقتضب ج ٣ ص ٢٨

٢ - ابن يعيش « شرح المفصل » ج ١ ص ٧

٣ - الأشموني « شرح القيسية ابن مالك » ج ١ ص ٣٥٨ تحقيق محمد

عبي الدين .

٤ - المصدر السابق ونس الصحيفة .

وتجيب الفاء في خير أما وحذفها ضرورة أو مقارنة قول أغنى عنه
المقول وسنعمل ذلك في الشواهد القرآنية .

أما دخول الفاء في الخبر فهو (مشكل) لأنه كان من الواجب أن تكون
في صدر جملة الشرط فتقول « أما فزيد منطلق »

قال ابن جنى « فان قيل لم دخلت الفاء في جواب أما قيل لأنها فيها
معنى الشرط - وجاءت الفاء لاصلاح اللفظ (١)

وتوضيح ذلك نجد عند (ابن يعيش) في شرح المفصل

يقول .. وأصل هذه الفاء أن تدخل على مبتدأ كما تكون في الجزاء
كذلك من نحو قولك إن تحسن إلى فإله يجازيك وإنما أخرت إلى الخبر
مع أما لضرب من اصلاح اللفظ وذلك لأن أما فيها معنى الشرط يقع بعدها
فعل الشرط ثم الجزاء بعده فلما حذف فعل الشرط هنا وأدواته وتضمنت
أما معناها كرهوا أن يليها الجزاء من غير واسطة بينهما فقدموا أحد جزئي
الجواب وجعلوه كالعوض من فعل الشرط (٢) وقد خالف الأشموني واعتبر
الفاء الواقعة في خير أما (زائدة) وجوبا (٣)

ولكن غالب النحاة يقولون أنها فاء جواب الشرط بالتقدير

ويرتبط بدخول الفاء في خير (أما) سؤال آخر وهو

(١) ابن جنى : سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٢٦٥

(٢) ابن يعيش في شرح المفصل ج ٩ ص ١١٠٩

(٣) الأشموني شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج ١ ص ٣٥١

هل تدخل الفاء في خبر المبتدأ

اختلف العلماء في جواز دخول " : " على خبر المبتدأ فذهب (سيويه وأكثر البصريين) الى أنه اذا كان المبتدأ متضمنا معنى الشرط في عمومه وإبهامه (بأن يكون اسما موصولا صلته ظرفاً أو جملة فعلية صالحه لأن تكون شرطاً ولم تقترن بأداة الشرط أو يكون اسما موصوفاً بالاسم الموصول أو بالظروف أو بهذه الجملة الفعلية أو يكون اسما مضافاً الى هذين النوعين فان الفاء يجوز أن تكون في خبره تشبيهاً للمبتدأ بالشرط) وتوضيح ذلك أن الفاء تدخل على خبر المبتدأ انا كان باقياً على كونه مبتدأ ولم تدخل عليه أحد النواسخ الا إن كان متقدماً وكان واحداً مما يلي :-

- ١ (الموصول الذي صلته فعل ليس معه حرف شرط مثل الذي يأتيني فله درهم والذي عندي فكرم واذا قلت (زيد الذي يأتيني فله درهم) لا يجوز دخول الفاء هنا لبعده عن الشرط والجزاء لأنه لخصوص .
- ٢ (النكرة الموصوفة بالفعل الذي لا شرط فيه أو المنعوت بالظرف الموصوف أو بالجار والمجرور وكذلك كلمة (كل) المضافة الى النكرة .

ومثال ذلك قولك : رجل يأتيني فله درهم - ورجل يسألني فله درهم ورجل في الدار فله درهم وكل رجل يأتيني أو في الدار فله درهم .

فحكم ذلك حكم الموصول في دخول الفاء في خبره لشبهه بالشرط والجزاء كالموصول لأن النكرة في إبهامها كالموصول اذا لم يرد به

مختص بالصفة كالصلة « (١)

فان وقوع في الصلة شرط وجزء لم تدخل الفاء في آخر الكلام وذلك مثل قولك ، الذي ان يزدني أزد له درهم ولو قلت هنا فله درهم لم يجوز .

وذهب (الأعلم والمراء) الى أنه يجوز اقتران الخبر بالفاء اذا كان الخبر أمراً أو نهياً سواء كان للمبتدأ تاماً أو لم يكن

أما (ابن مالك) فيذكر في (تسهيل الفوائد) «تدخل الفاء على خبر للمبتدأ وجوباً بعد مبتدأ واقع موقع من الشرطية أو أختها وهو آل للوصولة بمستقبل عام أو غيرها موصولة بظرف أو شبهه أو بفعل صالح للشرطية أو نكرة عامة موصوفة بأحد الثلاثة أو مضاف إليها يشعر بمجازاة مثل كل رجل عنده إيمان فيسعد أو موصوف بالوصول المذكر أو مضاف إليه - وقد تدخل على خبر كل مضاف الى غير موصوف أو الى موصوف به غير ما ذكر وعلى خبر موصول غير واقع موقع من الشرطية ولا ما أختها ، ولا تدخل على خبر غير ذلك خلافاً للأخفش « (٢)

أما فريق سيويه وأكثر البصريين فاستشهدوا بآيات التذييل الحكيم

(١) ابن يعيش : شرح المفصل ج ١ ص ٩٩ - ١٠٠ وقارن بسيويه في الكتاب ج ١ ص ٧٠ والرضي في شرح المفصل ج ١ ص ١٠٢ وشرح الأشموني على الألفية هامش ص ٣٥٨ ج ١ تعليق محمد محي الدين .

(٢) ابن مالك : - تسهيل الفوائد وتكيل المقاصد تحقيق محمد كامل

وسنفضل ذلك إن شاء الله تعالى أما (الاعلم) ومن واقفه فاستشهدوا
بشواحد منها .

قول عدى بن زيد :

أرواح مودع أم بكور أنت فانظر لأي ذلك نصير (١)

وقول الشاعر :

وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرمة الحيين خلو كما هيا (٢)

فقد جعلوا الاسم المرفوع في هذه الشواهد كلها مبتدأ وجعلوا خبره
فعل الأمر الواقع بعده وهو مقترن بالقاء .

(١) سيويه : - الكتاب ج ١ ص ١٠٧ وقد خرج سيويه على أن
الذي يكون في الذي يرفع على حال المنصوب في الذي ينصب على أنه على
شيء هذا تفسيره وتخرجه على ثلاثة أوجه : (أنت مبتدأ خبره محذوف
والتقدير أنت هالك فانظر أو أن تكون أنت خيراً لمبتدأ محذوف والتقدير
المالك أنت فانظر أو أن يكون أنت فاعل لفعل محذوف تفسيره الذي بعده
والتقدير أنظر أنت فانظر وقارن بشرح عيون كتاب سيويه لأبي نصر
المجريطي دراسة وتحقيق د. عبد ربه عبد اللطيف ص ١٢٣

(٣) سيويه الكتاب ج ١ ص ٧٠ وقارن بالبغدادى في خزنة الأدب
على شرح كافية ابن الحاجب الشاهد رقم ٨٩٤ مجلد ٤ ص ٤١٠ وقد خرج
سيويه . على أن خولان خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هؤلاء خولان فانكح
فتاتهم واعتبر ابن الحاجب القاء زائدة وقارن بإبن هشام في مغنى اللبيب
ص ١٢٩ ج ١ والأشعوني في شرحه على ألفية ابن مالك ج ٢ ص ٧٧ .

أما إذا كان المبتدأ اسماً موصولاً أو نكرة موصولة ودخلت عليه الحروف
الناحضة الناصبة المبتدأ الرافعة للخبر وهي (إن أن كأن - ليت - لعل -
لكن) . فذهب (سيويه) إلى أن (كأن - ليت - لعل - لكن) تمنع من
دخول الفاء في الخبر لأنها عرامل تغير اللفظ والمعنى فهي جارية مجرى الأفعال
العامة فلما عملت في هذه الموصولات . النكرة الموصولة بعدت عن الشرط
والجزء فلم تدخل الفاء في خبرها كدخولها في خبر الموصولات إذا لم يكن
فيها أدوات الشرط ولا يعمل فيها ما قبلها من الأفعال وغيرها . (١)

ورأى بعضهم أن (لكن) تدخل على الاسم الموصول ويكون في خبره
الهاء وذلك مثل قول الشاعر :

بكل دامية ألقى للعداء وقد يظن أنى فى مكربى بهم فزع
كلاء ، ولكن ما أبديه من فرق فكى يفروا فيغريهم بى الطمع

وقول الآخر :

فو الله ما فارتكم قالياً لكم . ولكن ما يقضى فسوف يكون ؟ (٢)

أما (إن) فقد اختلف فيها (سيويه وأبو الحسن الأخصى الأوسط)
فالأول يجيز دخول الفاء في خبر إن مع اسم الموصول بشرطه لأنها وإن
كانت عاملة غير مغيرة معنى الابتداء والخبر ولذلك جاز العطف عليها بالرفع
على معنى الابتداء .

(١) الأشموني : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج ١ ص ٣٦٠ .

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٥ .

أما الأخفش الأوسط فذهب إلى أنه لا يجوز دخول الفاء مع إن
لداخلة على إبهام موصول بشروطه لأنها عاملة كأخواتها . قالوا : ورأى
- بيويه أقرب إلى الصحة (١) وقد وردت به الشواهد القرآنية التي سنفصلها
إن شاء الله تعالى .

أما شواهد الفاء حرف ربط في التنزيل الحكيم فمثل ما كانت فيه الفاء
واقعة في جواب شرط لا يصح للشرط .

مثال ما اقترنت فيه الفاء في جواب الشرط لأنه جملة اسمية . « قوله تعالى »
وله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله » (٢) .

فجملة (فثم وجه الله) جواب الشرط وهي مقترنة بالفاء لأنها جملة
اسمية « وقوله تعالى » وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم » (٣)
فجملة (فهو خير لكم) جواب الشرط في محل جزم وقيل التقدير : فالإخفاء
خير لكم أو تدفعون إلى الفقراء في خفية . خير لكم لأن الضمير مصدر لم
يذكر » (٤) وأما قوله تعالى زفان خفتم ألا تعدلوا فواحدة » (٥) فالفاء
واقعة في جواب الشرط لأنه جملة اسمية (وواحدة) قرئ . بالنصب والتقدير
فأنكحوا واحدة وتقرأ بالرفع على أنه خير لمبتدأ محذوف والتقدير فواحدة

(١) ابن يعيش : شرح المفصل ج ١ ص ١٠١ وقارن بالرضي شرح الكافية
ج ١ ص ٦٠٣ .

(٢) من الآية ١١٥ من سورة البقرة .

(٣) من الآية ٢٧١ سورة البقرة .

(٤) العكبري : - إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ١١٥ .

(٥) من الآية : ٣ سورة النساء .

تكنى أو فالتكويح واحدة « (١) .

وقوله تعالى : فان إنتهوا فان الله غفور رحيم « (٢) فجملة جواب الشرط (فان الله غفور رحيم) ارتقرت بالفاء لأنها جملة اسمية .

وقوله تعالى « فان أحصرتم فما استيسر من الهدى » (٣) دخلت الفاء هنا في جواب الشرط لأنه جملة اسمية (وما) هنا اما أن تكون في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف أي فعليكم ما استيسر ويجوز أن تكون (ما) في محل نصب مفعول به محذوف والتقدير فاهدوا أو فادوا ما استيسر من الهدى « (٤) .

وقوله تعالى « فمن اضطر في خصمة غير متجانف لإثم فان الله غفور رحيم » (٥) ارتقرن جواب الشرط بالفاء وهو (فان الله غفور رحيم) لأنه جملة اسمية والمائد على المبتدأ محذوف والتقدير فان الله غفور رحيم .

وقوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٦) .

وقوله تعالى « وإن تعجب فعجب قولهم » (٧) ارتقرن جواب الشرط

(١) المكبري : إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ١٦٦ .

(٢) من الآية ١٨٢ سورة البقرة .

(٣) من الآية ١٥٦ سورة البقرة .

(٤) المكبري : - إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٨٥ .

(٥) الآية (٣) سورة المائة .

(٦) الآية ٦ سورة الأنعام .

(٧) الآية ٥ سورة الرعد .

، فناء لأنه جملة اسمية وعجب خير مقدم (قولهم) مبتدأ مؤخر .

ومثال الفاء الواقعة في جواب الشرط إذا كانت جملة جواب الشرط جملة فعلية فعلها طلبى (أمر - نهي - استفهام - تحضيض - عرض - نفي) .

مثال الأمر : - قوله تعالى « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين » (١)

فجواب الشرط لإن الشرطية في قوله تعالى « وإن كنتم في ريب » مقترن بالفاء لأنه جملة فعلية فعلها طلبى وهو الأمر (أتوا) أما جملة الشرط في قوله تعالى « إن كنتم صادقين » فجوابها محذوف دل عليه الجواب الأول والتقدير « إن كنتم صادقين فافعلوا ذلك » (٢) ، وقوله تعالى « فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين » (٣)

فجواب الشرط قد اقترن بالفاء لأنه جملة فعلية فعلها طلبى وهو الأمر في قوله تعالى « فاقتلوهم وتقدير جملة الشرط فإن قاتلوكم فيه فاقتلوهم .

وقوله تعالى : « فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام » (٤) فجواب الشرط وهو (فاذكروا) اقترن بالفاء لأنه جملة فعلية فعلها طلبى وهو الأمر .

(١) من الآية ٢٣ سورة البقرة .

(٢) العكبرى : - أملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢٤ .

(٣) من الآية ١٩١ سورة البقرة .

(٤) من الآية : ١٩٨ سورة البقرة .

ومثال النهي قوله تعالى : « وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا » (١)

وقوله تعالى : « فإن أضعفكم فلا تبغوا عليهم سبيلا » (٢)

ومثال الاستفهام قوله تعالى « وإن يحدثكم فن ذا الذي ينصركم من بعده » (٣)

ومثال جملة جواب الشرط المقترنة بالفاء لأنها جملة فعلية مسبوقه بقدر :

قوله تعالى : « ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل » (٤)

وقوله تعالى : « إن يمسسكم قرح فقد مس القوم مرح مثله » (٥)

وقوله تعالى : « ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا » (٦)

وقوله تعالى « فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك » (٧)

وقوله تعالى : « فإن أسلبوا فقد اهتدوا » (٨)

(١) من الآية ٢٠ من سورة النساء .

(٢) من الآية ٣٤ سورة النساء .

(٣) من الآية ١٦٠ سورة آل عمران .

(٤) من الآية ١٠٨ سورة البقرة .

(٥) من الآية ٢٥٦ سورة البقرة .

(٦) من الآية ٢٦٩ سورة البقرة .

(٧) من الآية ١٨٤ سورة آل عمران .

(٨) من الآية ٢٠ سورة آل عمران .

وقوله تعالى : « إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل » (١) ومثال
اقتران جواب الشرط بالفاء لأن الجزاء جملة فعلية فعلها جامد .

وقوله تعالى : « ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء » (٢)

وقوله تعالى : « إن تبدر الصدقات فنعمنا هي » (٣)

وقوله تعالى : « فإن كرهتموهن فسمي أن تكرهوا شيئا ويجعل الله
فيه خيرا كثيرا » (٤)

وقوله تعالى : « ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا » (٥)

وقوله تعالى : « إن ترين أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربّي أن يؤتين
خيرا من جنتك » (٦)

ومثال الجملة الفعلية المسبوقة (بما) النافية .

وقوله تعالى : « فإن توليتم لما سألتكم عليه من أجر » (٧)

وقوله تعالى : « وإن لم تعمل لما بلغت رسالته » (٨) أو المسبوقة (لن)

١ - من الآية ٧٧ سورة يوسف .

٢ - من الآية ٢٨ سورة عمران .

٣ - من الآية ٢٧١ سورة البقرة .

٤ - من الآية ١٩ سورة النساء .

٥ - من الآية ٢٧١ سورة البقرة .

٦ - من الآيتين ٣٩ ، ٤٠ ، سورة الكهف .

٧ - من الآية ٧٢ سورة يونس .

٨ - من الآية ٦٧ سورة المائدة .

النافية ومثال ذلك قوله تعالى : « ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه (١) »

وقوله تعالى : « وما تعجلوا من خير فلن يكفروه » (٢)

وقوله تعالى : « ومن يتقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً (٣) أو المقرونة بحرف (التنفيس أو التسويق) .

قوله تعالى : « ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نأتيه أجراً عظيماً (٤) »

وقوله تعالى : « ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً (٥) »

وقوله تعالى : « وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله (٦) قال النحاة وإذا كانت أداة الشرط (إن) أو (إذا) وكان الجواب جملة اسمية فإنه يمكن أن يكون الرابط (إذا التعجائية) بدلا من الفاء (٧) »

ومثله قولهم تعالى : « وإن تصيبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون (٨) »

١ - من الآية ٨٥ سورة آل عمران .

٢ - من الآية ١١٥ سورة آل عمران .

٣ - من الآية ١٤٤ سورة آل عمران .

٤ - من الآية ٧٤ سورة النساء .

٥ - من الآية ١٧٢ سورة النساء .

٦ - من الآية ٢٨ سورة التوبة .

٧ - الهروي : الأزهية في علم الحروف ص ٣١٢ وقارنت بشرح ابن

عقيل على ألفية ابن مالك ص ٤ ص ٣٨ .

وقوله تعالى : « فاذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون » (١)
فوجود (إذا) العجائية هنا تؤدي « . فزيد الفاء من بيان الارتباط الذي
تقوم به الفاء التي تتجرد للربط في هذا للوقع لما لما من معنى السهوية عند
عظمتها الخجل » (٢) .

ومثال اقتران جواب الشرط بالفاء لما يكون مشابها للشرط أو ما فيه
معنى الشرط فيه تفصيل في آيات التنزيل الحكيم .

فمثال اسم الموصول الذي صلته فعل ليس معه حرف الشرط .

قوله تعالى : « الذين يفتنون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم
أجرهم عند ربهم » (٣) .

وقوله تعالى : « واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن
أربعة منكم » (٤) .

وقوله تعالى : « والذنان يأتيتها منكم فأذواها » (٥) .

أما الوصف المعروف بالألف واللام عند غير سيويه .

فمثاله قوله تعالى : « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديها » (٦) .

١ - من الآية ٤٨ من سورة الروم .

٢ - (د . محمد حسنة عبد اللطيف) في بناء الجملة العربية ص ٢٨٦ :

٣ - من الآية ٢٧٤ سورة البقرة .

٤ - من الآية ١٥ سورة النساء .

٥ - من الآية ١٦ سورة النساء .

٦ - من الآية ٣٨ سورة المائدة .

يرى (سيبويه) أن الخبر محذوف والتقدير وفيما فرض الله عليكم السارق والسارقة أو السارق والسارقة فيما فرض عليكم (١) والجملة التي دخلت عليها القاء مستأقفة أما غيره فجزئ أن (السارق والسارقة) مرفوع على الابتداء والخبر (فاقطعوا أيديها) ودخلت القاء لتضمنها معنى الشرط لأن المعنى والذي سرق والتي سرقت فاقطعوا أيديها والاسم للوصول يتضمن معنى الشرط وقرأ (عيسى بن عمر) بالنصب وفضلها (سيبويه) على قراءة العامة لأجل الأمر لأن زيدا فاضربه أحسن من (زيد فاضربه) (٢)

وقد وضع هذه المسألة (ابن الأثير) فقال :-

«السارق مبتدأ وفي خبره وجهان : أن يكون خبره مقدرًا وتقديره وفيما يتلى عليكم السارق والسارقة ثم عطف عليه كما تقول فيما أمرتك به فعل الخبر فإدر إليه ههنا مذهب سيبويه (ومذهب الأخفش والمبرد والكوفيون) إلى أن خبر المبتدأ فاقطعوا أيديها ودخلت القاء في الخبر لأنه لم يرد سارقًا بعينه وإنما أراد كل من سرق فاقطعوا فيقول السارق منزلة الذي سرق وهو يتضمن معنى للشرط والجزاء .

والمبتدأ إذا تضمن معنى الشرط والجزاء دخلت في خبره القاء (٣) .

ومثله قوله تعالى : « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة

١ - سيبويه : الكشاف ج ١ ص ١٤٤ .

٢ - الزمخشري : - الكتاب ج ١ ص ٣٧٧ -

٣ - ابن الأثير : - البيان في غريب لغز القرآن ج ١ ص ٢٩٠ .

جاءت « (١) »

يرى سيويوه أن الخبر مخدوف ، كما قال جل ثناؤه « سورة أنزلناها
وفرضناها » (٢) .

قال في الفرائض الزانية والزاني ، أو الزانية والزاني في الفرائض ثم قال
فاجلدوا فجاء بالفعل بعد أن مضى فيها الرفع (٣)

وبهذا يكون التركيب عند سيويوه جملتان ، وعند غيره جملة واحدة فهو
عند غيره الزانية مبتدأ والخبر (فاجلدوا) ودخلت الفاء في خبره لما فيه من
معنى الشرط

وروي - بالنصب (الزانية والزاني) بفعل دل عليه (فاجلدوا) . ولكن
الفراء يقول : لا ينصب مثل هذا لأن تأويله الجزاء « (٤) » .

أما قوله تعالى : والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس
بجناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة « (٥) » .

وهذا دخلت الفاء في جواب الشرط لأن المبتدأ فيه معنى الشرط لأن (أل)

١ - من الآية (٢) سورة النور .

٢ - من الآية (١) سورة النور .

٣ - سيويوه : الكتاب ج ١ ص ١٤٤ .

٤ - ابن الأنباري : البيان في غريب إعراب القرآن ج ٢ ص ١٩١ وقرن

بالفراء في معاني القرآن ج ٢ ص ٣٤٤ .

٥ - من الآية : سورة النور .

بمعنى الذى واقترن جواب الشرط بالفاء لأن جملة الجواب جملة فعلية فعلها جامد .

أما إذا دخلت على الموصول أو النكرة الموصوف المبروف الناصبة للمبتدأ الرافعة للخبر فقد رأينا أن مذهب سيويه إلى أن (كأن - ليت - لعل - لكن) تمنع من دخول الفاء فى الخبر أما إن فقد اختلف فيها (سيويه والأخفش الأوسط) فالأول يميز دخول الفاء فى الخبر والثانى لا يميز ذلك « (١) .

قلوا : ورأى سيويه أقرب إلى الصحة وقد وردت به الشواهد القرآنية التالية .

قوله تعالى : إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فيشرم بعذاب أليم « (٢) .

وجملة (فيشرم) هى خبر إن (ودخلت الفاء فيه حيث كانت صلة الذى فعلا وذلك مؤذن باستحقاق البشارة بالعذاب جزاء على الكفر) قلوا ولم تمنع إن من دخول الفاء فى الخبر لأنها لم تغير معنى الابتداء بل أكدته فلو دخلت على الذى كان أوليت لم يجز دخول الفاء فى الخبر « (٣) .

وقوله تعالى : وإن الذين كفروا وماؤهم وهم كفار فلن يقبل من أحدهم

١ - انظر البحث ص ٦١ .

٢ - آية ٢١ سورة آل عمران .

٣ - المكبرى : أملاء ما من به الرحمن وقارن بروح المعانى للألومى

ج ٣ ص ٦٠٩ .

ملء الأرض ذهباً» (١)

اقترن جواب شبه الشرط بالفاء هو خبر (إن) لأنها لم تغير معنى
الابتداء الذي هو اسم موصول فيه معنى الشرط .

وقوله تعالى : « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون » (٢) .

دخلت الفاء في جواب شبه الشرط (وهو خبر إن) لما في الدين) وهو
اسم الموصول من الايهام وبقاء معنى الابتداء .

وأما قوله تعالى : « قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملائكم » (٣) .

فقد دخلت الفاء هنا في خبر إن ومنع ذلك بعض النحاة وقالوا : إنما
يجوز ذلك إذا كان (الذي) هو المبتدأ والذي هنا صفة وضعفه من وجه
آخر وهو أن الفرار من الموت لا ينجي منه فلم يشبه الشرط .

وقال هؤلاء : الفاء زائدة وقد أجيبت عن هذا بأن الصفة والموصوف
كالشيء الواحد ، ولأن الذي لا يكون إلا صفة فاذا لم يذكر الموصوف
معا دخلت الفاء والموصوف سواء . فكذلك إذا صرح به .

وقد عقب المكبري على ذلك بقوله : وأما ما ذكره فغير صحيح فإن
خلقاً كثيراً يظنون أن الفرار من « أسباب الموت ينجيهم إلى وقت

١ - من الآية ٩١ سورة آل عمران .

٢ - من الآية ١٣ سورة الأحقاف .

٣ - من الآية ٨ سورة الجمعة .

آخر ، (١) .

وقد رفض (ابن جنى) أن تكون الفاء هنا زائدة . ولكنها دخلت في الكلام من معنى الشرط فكأنه قال والله أعلم « إن فررتم منه لا قائم » .

فإن قال قائل : إن الموت ملاقيهم على كل حال فروا أو لم يفروا فما معنى الشرط والجواب هنا ؟ وهل يصبح الجواب بما هو واقع لإحالة فالجواب إن هذا على جهة الرد عليهم أن يظنوا أن الفرار ينجيهم ، (٢) .

أما شواهد الفاء الواقعة في جواب (أما) في آيات التزييل العزيز وهي واجبة فيه : -

فنه قوله تعالى « فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا » (٣) .

فأما هنا حرفي فائب عن أداة الشرط وفتحة والفاء في جواب أما لازمة وتصل بين أما والفاء بلبتداً .

ومثله قوله تعالى : « فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استكفروا واستكبروا فيعذبهم عذاباً أليماً » (٤) .

١ - العكبري : املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٦٢ .

٢ - ابن جنى : سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٣٦٥ .

٣ - من الآية ٢٦ سورة البقرة .

٤ - من الآية ١٧٤ سورة النساء .

وقوله تعالى : « فَمَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ » (١) .

وقوله تعالى : « فَمَا الزُّبُرُ فَيَذَرُهَا خِثَاءً » وَأَمَّا مَا يَبْعَثُ النَّاسَ فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ » (٢) .

وقوله تعالى : « أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ » (٣) .

وقوله تعالى : « وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يَرَاهَا طَافِيئًا وَكَفْرًا » (٤) .

وقوله تعالى : « وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ » (٥) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَمَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الْغُلَامِينَ فَتَرْكَلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَنَعْتَلِيَّةٌ جَعِيمٌ » (٦) .

فَأَمَّا هُنَا حَرْفُ شَرْطٍ وَتَفْصِيلٌ وَفَصْلٌ بَيْنَ أَمَّا وَالْفَاءِ بِجُمْلَةِ الشَّرْطِ وَاعْتَبِرْ -

(الررضي) أَنَّ (رُوحٌ - نَزْلٌ) اسْتَفْضَى بِجَوَابِ أَمَّا عَنْ جَوَابِ (إِنْ) « (٧) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَمَا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ، وَأَمَّا

١ - من الآية ١٧٥ سورة النِّبَاءِ .

٢ - من الآية ١٧ سورة الرَّعْدِ .

٣ - من الآية ٧٩ سورة الْكَهْفِ .

٤ - من الآية ٨٠ سورة الْكَهْفِ .

٥ - من الآية ٨٢ سورة الْكَهْفِ .

٦ - الآيات ٨٨ ، ٨٩ سورة الرَّاقِعَةِ .

٧ - الررضي : شرح الكافية ج ٢ ص ٣٩٦ .

بنعمة ربك فحدث ٤ (١) .

فقد تكررت أما هنا ثلاث مرات (ومعنى مستغنية بنفسها عن التكرير فان كررتها فلعطفك كلاما على كلام ٤ (٢) .

ونلاحظ أن هنا اسمين منصوبين هما (اليتيم ، السائل) بعد أما ؟ قالوا : أنه فصل بين أما والفاء وأنه منصوب بالجواب .

قال المروى : - فان وقع بعد الفاء فعل يعمل في الاسم الذي بعد أما نصيبته به وزال معنى الابتداء كما يزول في غير هذا الموضع بدخول العوائل مثل قوله تعالى : « فأما اليتيم فلا تقهر ، نصيب اليتيم بوقوع الفعل عليه ٤ (٣) قال الرضى : « ولذا يقوم على الفاء من أجزاء الجزاء المقول به أو الظرف نحو قوله تعالى (فأما اليتيم فلا تقهر) [وأما يوم الجمعة فأنا ذاهب] إذا قصدت أنها ملزومان (حكم وللنعوى أن عدم التقهر ينبغي أن يكون لازما لليتيم وذهابى لا زما ليوم الجمعة ٤ (٤) .

واعتبر النجاة أن المفعول به متقدم جوازا على الفاعل إذ وقع عامة بعد الفاء وليس له منصوب غيره مقدم عليها مثل فأما اليتيم فلا تقهر بخلاف أما اليوم فأضرب زينا ٤ (٥) .

أما حذف الفاء في جواب أما فقليل وقالوا أنه مؤول على تقدير قول محذوف ومثله قوله تعالى : « فأما الذين أسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب ٤ (٦) . والتقدير فيقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم .

١ - الآيات ٩ ، ١٠ ، ١١ سورة الضحى

٢ - المروى : الأزهية في علم الحروف ص ٢٢٥ .

٣ - المصدر السابق ص ٢٢٦ .

٤ - الرضى : شرح الكافية ج ٢ ص ٣٩٧ .

٥ - ابن هشام : أوضح المسالك ج ٢ ص ١٢٥ .

٦ - من الآية ١٠٦ سورة آل عمران :

ج — الفاء الاستثنائية : —

تحدث سيويه في كتابه عن فاء الاستثنائي قال في باب : اشتراك الفعل في (أن) وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه [أن]

(فالحروف التي تشرك الواو والفاء (ثم الواو) وذلك قوله أريد أن تأتيني ثم تحدثني ولوقلت أريد أن تأتيني ثم تحدثني جاز كأنه قال « أريد آياتك ثم تحدثني » ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تشرك على هذا المثال (١))

ويقول الرضي في شرح الكافية : — وكانه الأصلي في جميع الأفعال المتعصبه بعد فاء السببية للرفع على أنها جملة مستأقفة لأن فاء السببية لا تطف وجوبا بل الأغلب أن يستأنف بعدها الكلام كذا للفتاحة ومعناها أيضا متقاربان ولذلك تقعان في جواب الشرط ، (٢) أما الشواهد التحوية على ذلك أنها .

قول الشاعر : —

يريد أن يهربه فيعجمه ولم يزل من حيث يأتي يخرمه (٣)

١ - سيويه الكتاب ج ١ ص ٤٣٠ .

٢ - الرضي : شرح الكافية ج ٢ ص ٧٤٥ .

٣ - سيويه الكتاب ج ١ ص ٤٣٠ والقراء معاني القرآن ج ٢ ص ٢٧٧ وينسبه سيويه الى رؤبة وينسبه القراء الى الحطيئة ويرويه ابن يعيش في شرح المقفل ج ٧ ص ٣٩ زلت به الى الحفيض قلعه يريد أن يهربه فيعجمه وينسبه أيضا الى الحطيئة (انظر ديوانه ص ٣٥٩) .

قالوا التقدير فإذا هو بجمعه فرغ (فيجمعه) على الاستئناف والقطع
عن الأول لأنه لا يريد الاعجاب . (١٥)

ومنه قول جميل : -

ألم تسأل الريح القواء فينطق وهل يخبرك اليوم يدها سخط (٢)
قال سينويه : لم يجعل الأول سبب الآخر ولكنه جعله ينطق على كل
حال كأنه قال فهو عما ينطق ما تقول آتيني فأحدثك أي فأنا ممن يحدثك
على كل حال .

واستشهد ابن الحاجب في مكافئة بقول الشاعر :

غير أنا لم بأتينا يقين : - فترجى ونكث الأميلا . (٣)

-
- ١ - سيويه الكتاب : ج ١ ص ٤٣٠ والقراء : معاني القرآن
ج ٢ ص ٢٢٢ .
 - ٢ - البيت من شواهد الكتاب ج ٣ ص ٣٧ وقارن بالرماني معاني
الحروف ص ٤٥ وشرح المفصل لابن يعيش ج ٧ ص ٣٦ ومغني اللبيب
ج ١ ص ١٦٨ وخزانة الأدب لعبد القادر البغدادي ج ٣ ص ٦٠٢ وابن
هشام في شرح شعور النخب ص ٣١٣ وأوضح غلسالك على ألفية ابن
مالك لابن هشام ج ٣ ص ٢١٢ وانظر ديوان جميل ص ١٤٤ .
 - ٣ - الرضى : شرح الكافية ج ٧ ص ٤٤٤ وقارن بالبغدادي في خزائنة
الأدب شرح الشاهد ٦٥٥ من كافية ابن الحاجب ج ٣ ص ٦٠٦ وسيويه
في الكتاب ج ٣ ص ٣١ وشرح المفصل لابن يعيش ج ٧ ص ٣٦ وابن هشام
في المغني ج ٥ ص ٣٣ .

على أن ما بعد انقائه هنا على القطع والاستئناف أي نحن نترجي قالوا :
ولا يجوز نصب (نرجى) لأنه يقتضى تبيينه أما من تقي الأتيان وإما مع
إثباته كما هو مقتضى النصب وكلاهما عكس المراد . (١) :

، قول الشاعر : -

وما هو إلا أن أراها فجاءة ... فأبته حتى ما أكاد أجيب : (٢)

قال سيويه : وسألت الخليل رحمه الله عن قول الشاعر [وما هو إلا أن
أراها فجاءة] فقال أنت في أبته بالخيار إن شئت حملتها على أن وإن شئت
لم تحملها عليه فرفعت كأنك قلت ما هو إلا الرأي فأبته . (٣)

وتوضيح ذلك أن بك في [أبته] أن تنصبها فيكون النصب بالعطف
على أن المراد المصدر والتقدير فما هو إلا الرؤية فأبته وأما الرفع على القطع
والاستئناف والمعنى فإذا أنهه يهوت . (٤)

وقد أوجز [سيويه] هذا الموضوع فقال : ويجوز الرفع في جميع
هذه الحروف التي تشترك على هذا المثال . (٥)

-
- ١ - عبيد القادر البغدادي : خزائن الأدب مجلد ٣ ص ٦٠٤ .
 - ٢ - المصدر السابق شرح الشاهد ٦٧ من كافية ابن الحاجب المجلد ٣
ص ٩١ وقارن بشرح المفصل لابن يعيش ج ٧ ص ٣٩ .
 - ٣ - سيويه : الكتاب ج ٣ ص ٣٢ .
 - ٤ - ابن يعيش : شرح المفصل ج ٧ ص ٣٨ .
 - ٥ - سيويه الكتاب ج ٣ ص ٣٥ .

أى أن الرفع جائز في كل ما يجوز أن يشركه الأول من نصب أو جزم
إذا تقدم ناصب أو جزم على الفاعل والاستثنائي ويكون واجبا فيما لا يجوز
حمله على الأول .

أما شواهد الفاء الاستثنائية في آيات التزييل العزيز : ذهب القراء في
قوله عز وجل « عالم الغيب والشهادة فتمالي عما يشركون » (١)
إلى أن الفاء للاستثنائي قال : العرب قد تستأنف بالفاء كما تستأنف
بالواو . (٢)

أما الرماني فذكر أخذ أقسام الفاء وهو الجواب على خيرين أحدهما
أن يتصرف الفعل بعدها على اضممار أن والثاني أن يستأنف الكلام بعدها .
قال : « وأما ما يستأنف فيه الكلام بعد الفاء فالشرط وشواهد ذلك
قوله تعالى « ومن عاد فينتقم الله منه » (٣)
ومذهب سيويه تقدير المبتدأ في الجملة الواقعة بعد الفاء والتقدير فهو
ينتقم الله منه . (٤)

وقال المراد : لا حاجة إليه (٥) ولكنهم قالوا : من ذهب سيويه أقيس إذ

١ - الآية ٩٢ - سورة المؤمن .

٢ - القراء : معاني القرآن ج ٢ ص ٢٢٢ .

٣ - من الآية ٩٥ سورة المائدة .

٤ - سيويه : الكتاب ج ٣ ص ٣٣٠ .

٥ - المراد : المقتضب ج ٢ ص ٣٤ .

- المضارع للجزاء بنفسه فلولاً أنه خير مبتدأ يدخل عليه الفاء « (١) »
وقوله تعالى : « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك
فلا مرسل له من بعده » (٢) »
وقوله تعالى : « إنا قضى أمراً ما كنا يقولون له كذا فيكون » (٣) »
أبو عمرو بالنصب .
قال ابن يعيش : فأما قوله تعالى : « فأما يقول له كذا فيكون » فالرفع
لا غير لأنه لم يجعل فيكون جواباً من هذا الباب لأنه ليس ههنا شرط . (٤)
وقوله تعالى : ﴿ إنما نحن فتنة فلا تكفر فيعملون ﴾ (٥) أما المضارع
(فيعملون) مرفوع على معنى فهم يعملون ولم يجعل الثاني جواباً للاول
لأنه لو كان كذلك لكان فلا تكفر فيعملوا ولكنه اجسداً فقال
فيعملون . (٦)
وقوله تعالى : ﴿ وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء ﴾ (٧) »

- ١ - الرضى : شرح الكافية ج ٢ ص ٢٦٤ .
- ٢ - من الآية ٣ سورة فاطر .
- ٣ - من الآية ١١٧ سورة البقرة .
- ٤ - ابن يعيش : شرح للتفصيل ج ٧ ص ٢٨ .
- ٥ - من الآية ٢ ١ - سورة البقرة .
- ٦ - المروى الأزهية في علم الحروف ص ٢٢ .
- ٧ - من الآية ٢٨٤ سورة البقرة .

(فيغفر) يقرأ بالرفع على الاستئناف والتقدير فهو يغفر ويقرأ بالجزم عطفا على جواب الشرط وبالنصب عطفا على المعنى ووجه النصب ضعيف وقراءة الرفع أقوى « (١) .

وقوله تعالى : « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء » (٢) .

قال العكبري : فيضل بالرفع ولم ينتصب على العطف على ليبين لأن العطف يجعل معنى المعلوم كعنى المعلوم عليه « (٣) .

وقوله تعالى : « الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم فآلقوا السلم ما كنا نعمل من سوء » (٤) .

فقوله تعالى : (فآلقوا السلم) يجوز أن يكون معطوفا على الذين أو توالف العلم ويجوز أن يكون معطوفا على توفاهم ويجوز أن يكون مستأنفا « (٥) .

١ - ابن الأنباري : البيان في غريب القرآن ج ١ ص ١٨٦ وقد قرر النحاة أن كل فعل مضارع معطوف على فعل مجزوم في جواب الشرط وقرنته بالفاء فلك فيه أوجه الرفع والنصب والجزم (انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٨٦ ، وشرح الأشموني ج ٣ ص ٢٢٢ وشرح ابن عقيل ج ٤ ص ٣٩) .

٢ - من الآية ٤ سورة ابراهيم .

٣ - العكبري : - املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٦٦ .

٤ - من الآية ٢٨ سورة النحل .

٥ - العكبري : - املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٨٠ .

- ومنه قوله تعالى : لتبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء « (١) .
- فالمضارع (نقر) مرفوع والتقدير : ونحن نقر في الأرحام — لأن الحديث للبيان — ولم يذكره للاقرار « (٢) .
- وقوله تعالى : « قال فالحق والحق أقول » (٣) .
- (فالحق) يقرأ بالنصب والرفع أما النصب إما أن يكون مفعولاً لفعل محذوف أى فاذا ذكر الحق أو على تقدير حذف للقسم أى فالحق لأملأن .
- وسيؤبه يعترض على تقدير للقسم لأنه يرى أن حذف القسم لا يجوز إلا مع اسم الله عز وجل « (٤) .
- ويقرأ بالرفع أى فأنا الحق أو فالحق منى على الاستئناف .
- وقولي تعالى : « فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً » (٥) .
- (فلا يخاف) تقدر هنا مبتدأ محذوفاً لتكون الجملة اسمية صالحة لاقتزان جواب الشرط بالفاء والتقدير فهو لا يخاف .

١ - من الآية ٥ سورة الحجج .

٢ - سيويه : الكتاب ج ١ ص ٤٣٠ .

٣ - آية ٨٤ سورة ص .

٤ - سيويه . الكتاب ج ٣ ص ٣٤ وقارن بالعكبرى في املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢١٣ وانظر اعراب القرآن المنسوب للزجاج القسم الأول ص ١٩٩ — ٣٠٠ .

٥ - من الآية ١٣ سورة الجن .

وقوله تعالى : ﴿ إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر ﴾ (١).
قيل إن ﴿ فيعذبه ﴾ خبر المبتدأ ﴿ من ﴾ وأنت الفاء في خبره لتضمنه
معنى الشرط وقيل التقدير فهو يعذبه على الاستثناء .
أما ابن هشام فقد ذكر في المغنى : —

﴿ قيل الفاء تكون للاستثناء مثل قوله تعالى ﴾ : ﴿ فأنما يقول له كن
فيكون ﴾ (٢) بالرفع فهو يكون حيثئذ والصحيق أن الفاء في ذلك
كله للعطف وأن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل وإنما يقدر النحويون كلمة
ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف (٣) ولكتنا لا نستطيع أن نؤيد رأى
﴿ ابن هشام ﴾ في ﴿ المغنى ﴾ فقد ذكرت شواهد كثيرة لفاء الاستثناء
وباستقصاء آيات التزويل العزيز نجد ما يحتمل فاء الاستثناء كثيراً في
الآيات التالية .

قوله تعالى : ﴿ صم بكم عمى فهم لا يرجعون ﴾ (٤) .
وقوله تعالى : ﴿ فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم ﴾ (٥) .

١ - الإحسان ٢٣ ، ٢٤ ، سورة الغاشية .

٢ - الآية ١٧٧ سورة البقرة .

٣ - ابن هشام : - المغنى ج ١ ص ١٦٨ .

٤ - الآية : ١٨ سورة البقرة ﴿ وجملة فهم لا يرجعون ﴾ مستأنفة وقيل
هي في محل نصب حال وهو خطأ لأن ما بعد الفاء لا يكون حالا لأن الفاء
ترتب والاحوال لا ترتب فيها (انظر العكبري : املاء ما من به الرحمن
ج ١ ص ٢١) .

٥ - من الآية ٥٩ سورة البقرة .

وقوله تعالى : ﴿فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكتتم من الخاسرين﴾^(١)
وقوله تعالى : ﴿فجعلناها نكالا لما بين أيديها وما خلفها وموعظة
للتقين﴾^(٢) .

- وقوله تعالى : ﴿فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه﴾^(٣) .
وقوله تعالى ﴿فأمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي﴾^(٤) .
وقوله تعالى : ﴿فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين﴾^(٥) .
وقوله تعالى : ﴿فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين﴾^(٦) .
وقوله تعالى : ﴿فلما خر تبينت الجن﴾^(٧) .
وقوله تعالى : ﴿فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم﴾^(٨) .
قالفاء الأولى تحتمل الاستئناف والثانية عاطفة للتعقيب .
وقوله تعالى : ﴿فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا﴾^(٩) .

١ - من الآية ٦٤ سورة البقرة .

٢ - الآية ٦٦ سورة البقرة .

٣ - من الآية ٢٤ سورة العنكبوت .

٤ - من الآية ٢٦ سورة العنكبوت .

٥ - من الآية [٦٥] سورة العنكبوت .

٦ - من الآية ١٧ سورة السجدة .

٧ - من الآية ١٤ سورة سبأ .

٨ - من الآية ١٦ سورة سبأ .

٩ - من الآية ١٩ سورة سبأ .

- وقوله تعالى : [فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا]^(١)
- وقوله تعالى : [فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا]^(٢)
- الفاء الأولى تحتمل الاستئناف والثانية واقعة في جواب الشرط .
- وقوله تعالى : [فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا]^(٣) الفاء الأولى تحتمل الاستئناف والثانية واقعة في جواب الشرط .
- وقوله تعالى : [فسيقولون بل تحسدوننا]^(٤)
- وقوله تعالى : [فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض]^(٥) الفاء الأولى تحتمل الاستئناف والثانية واقعة في جواب الشرط .
- وقوله تعالى : [فاتقوا الله ما استطعتم]^(٦) .
- وقوله تعالى : [فذاقت وبال أمرها]^(٧) .
- وقوله تعالى : [فلم يزدتهم طمأني الا فرارا]^(٨) .
- وقوله تعالى : [فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا]^(٩) .

-
- ١ - من الآية ٤٢ سورة سبأ
 - ٢ - من الآية ٣٦ سورة الشورى
 - ٣ - من الآية ٤٨ سورة الشورى
 - ٤ - من الآية ١٥ سورة الفتح
 - ٥ - من الآية ١٠ سورة الجمعة
 - ٦ - من الآية ١٦ سورة التغابن
 - ٧ - من الآية ٨ و ٩ سورة الطلاق
 - ٨ - آية ٦ سورة نوح
 - ٩ - آية ١٠ سورة نوح

قضية الفاء الزائدة

تحدث (أبو الحسن علي بن عيسى الرماني م ٥٣٨٤) في كتابه
ومعاني الحروف عن مواضع الفاء ومنها الزيادة ولكنه لم يستشهد
الا بشواهد قليلة ومنها قول النثر بن توب .

لا تجزعي ان منفسا أهلكته واذا اهلكت فعند ذلك فاجزعي (١)
قال : لا بد أن تكون إحدى الفاءين زائدة لأن اذا تقتضى جوابا
واحدا . (٢)

ويحذر الأخفش الأوسط من النحويين الذين يذهبون الى زيادة الفاء في
كثير من المواطن .

وفصل الأصر [ابن جنى] في كتابه [سر صناعة الاعراب] .

قال : حكى الأخفش الأوسط عنهم : أخوك فوجد يريد أخوك وجد

١ - البيت من شواهد الكتاب ج ١ ص ١٣٤ والمقتضب للمبرد ج ٢
ص ٧٦ وشرح للفصل لان يعيش ج ٢ ص ٣٨ والاشموني ج ٢ ص ٧٥
وقارن بما ذكره عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب شرح شواهد الكافية
وفيها الشاهد ٨٩٢ مجلد ٤ ص ٤١٠ قال وأنشد : اذا هلكت فعند ذلك
فاجزعي على أن إحدى الفاءين زائدة ولم يعين الزائدة قال أبو علي في
التذكرة : الفاء الأولى زائدة والثانية فاء الجزاء ثم قال اجعل الزائدة أيها
ثبت - وسيبويه لا يثبت زيادة الفاء وحكم بزيادتها هنا للضرورة ﴿

٢ - الرماني : معاني الحروف ص ٤٦ .

ومن ذلك قولهم زيدا فاضرب وعمر فاشكر وبمحمد فامرر انما تقديره
زيدنا اضرب وعمر اشكر .

وعلى هذا قوله جل ثناؤه ﴿ وثيابك فطهر ﴾ أي وثيابك طهر والرجز
فاهجر أي والرجز اهجر ولربك فاصبر أي لربك اصبر ^(٢)

ومن زيادة الفاء بيت انشدته الأخصى الأوسط .

أراني اذا ما بت على هدى

ثم اذا أصبحت أصبحت قاديا . ^(٣)

ومن الشواهد التي اعتمد عليها الأخصى الأوسط .

وقائلة خولان فانكح فنامهم وأكرومه الحيين خلو كما هي ^(٤)

فهو يرى أن الفاء زائدة وان جملة [فانكح] خير المبتدأ وقد مر بنا
الآراء المختلفة حول هذا الشاهد فارجع اليه . ^(٥)

وخص ابن عصفور زيادة الفاء بالشعر في كتابه الضرائر ومن شواهد
ذلك قول الشاعر :

١ - آية ٦٤٥٤٤ سورة المدثر .

٢ - ابن جنى : - سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٢٦٢ وقارن . بجزاة
الأدب لعبد القادر البغدادي شاهد رقم ٨٩٣ مجلد ٤ ص ٤١٠ على أنه قيل
الفاء زائدة :

٣ - عبد القادر البغدادي : خزانة الأدب مجلد ٤ ص ٤٠١ شاهد ٨٩٤ .

٤ - انظر البحث ص ٦٦ .

يموت أناس أو يشيب فتاهم ويحدث ناس والصغير فيكبر . (١)
أى الصغير يكبر .

وقول أبي كبير :

• فرأيت ما فيه فثم رزقته فلبثت بعدك غير راض وممري (٢)
يريد ثم رزقته . وقول الأسود بن جعفر :

فلنهنش قومي ولي نهشل نسب لعمر أيبك غير غلاب ، (٣)
زاد القاء في أول الكلام . (٤)

قالوا : واذا قلت : - خرجت فاذا زيد اختلف النحاة في القاء قبل
إذا التجائية فقيل إنها زائدة إلى ذلك ذهب [المازني] ووافق عليه [ابن جنى]
وذهب [الزيادى] إلى أنها دخلت على حد دخولها في جواب الشرط
وذهب [ميرمان] إلى أنها عاطفة كأنه حمل على المعنى - لأن المعنى
خرجت فقد جاءني زيد . (٥)

وبين [ابن جنى] أن أقوى الأراء أنها زائدة ووضح ذلك بقوله
(إن إذا هذه التي للمتاجاة قد تقدم قولنا فيها أنها للاتباع بدلالة قوله

١ - ابن عصفور : ضرائر الشعر ص ٧٣ .

٢ - المصدر السابق ونفس الصحيفة .

٣ - المصدر السابق ونفس الصحيفة .

٤ - المصدر السابق ونفس الصفحة .

٥ - ابن جنى : سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٢٦٢ .

عز اسمه ﴿ وان تصهم سيئة بما تدمت أيديهم اذا هم يتنابون ﴾ . (١)
فوقوعها جوابا للشرط يدل على أن فيها معنى الاتباع كما أن الفاء في
قولك : — ان تحسن الى فأنا اشكرك انما جاز الجواب بها لما فيها من معنى
الاتباع اذا كانت [اذا] هذه التي للمناجاة بما قدمناه للاتباع فالفاء في قولنا
خرجت فاذا زيد [زائدة] لا^٢ لك قد استغنيت بما في اذا من معنى الاتباع .
عن الفاء التي تفيد معنى الاتباع . (٢)

أما ابن يعيش فيري أن أقرب الآراء هو أن تكون طائفة لأن الحمل
على للمعنى كثير في كلامهم فأما قول (الزيادي) فضعيف لأنه لا معنى للشرط
هنا ولو كان فيه معنى الشرط لأغنت اذا في الجواب عن الفاء كما أغنت
في قوله تعالى : ﴿ اذا هم يقنطون ﴾ وقول [أبي عثمان] لا يبتك عن ضعف
أيضا لأن الفاء لو كانت زائدة لجاز خرجت اذا زيد لأن الزائد حكمه أن
يجوز طرحه ولا يخل الكلام بذلك . (٣)

قال النحويون : — وتكون الفاء زائدة لتحسين اللفظ اذا دخلت على
حسب أو قط فاذا قات كتبت ثلاثة ككتب فعسب | فعسب [فعسب]
هنا مبتدأ مبني على الضم لأنه قطع عن الاضافة لفظا لامعنى والخير محذوف
والتقدير حسب الثلاث مكعوبة والفاء هنا زائدة لتزيين اللفظ .
واذا قلت معنى درهم فتقط — فقالوا : ان الفاء حرف لتزيين اللفظ

١ - من الآية ٧٤ سورة الروم .

٢ - المصدر السابق ونفس الصفحة .

٣ - ابن يعيش : شرح المفصل ج ٩ ص ٤٠٣ .

زائد فقط تكون نعمتا أو حالا . وبعض النحاة يعرب حضر زيد فقط —
الفاء واقعة في جواب شرط مقدر وقط خير لمبتدأ محذوف مبني على السكون
في محل رفع [والتقدير — حضر زيد فان عرفت هذا فهو حسبك] وآخرون
يعربون [فقط] الفاء حرف زائد وقط : اسم فعل أمر أو مضارع على
خلاف بينهم بمعنى اتته أو يكفيك مبني على السكون لا محل له من
الاعراب .

والتقدير حضر زيد فاته — أو فيكفيك حضوره ، ولكن الآراء
التي تميل الى الحذف والتأويل فيها تصف وتكلف والاولى الاقتصار على
الوجهين الأولين .

أما ما ذكره بعض النحويين عن زيادة الفاء في آيات التنزيل
ففيه تفصيل :

اناض ابن جنى : الحديث عن [الفاء الزائدة] والآراء المختلفة في
[سر صناعة الاعراب] مما ذكره من شواهد القرآن الكريم .

قوله تعالى : [أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم] (١)

ذهب أبو الحسن الاخفش الى أن الفاء زائدة ولكن غالب النحويين
يعتبرون الفاء هنا إما استثنائية أو عاطفة على عطف مقدر .

وقوله تعالى : - [لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن

يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب] (٢)

١ - من الآية ٨٧ سورة البقرة .

٢ - من الآية ١٨٨ سورة آل عمران .

قال [ابن جنى] الفاء زائدة وتحسب الثانية بدلا من تحسب الأولى ذهب الى ذلك (الأخفش الأوسط) وهو قياس مذهبه في كثرة زيادة الفاء . (١)
وأيد ذلك (الزجاج) في كتاب (اعراب القرآن) المنسوب اليه فذهب الى ان الفاء تزداد في الكلام ومنه الآية الكريمة السابقة . (٢)

وذهب (المروى) الى تأييد منهج [الأخفش الأوسط] في كثرة زيادة الفاء — فذهب الى أن الفاء تكون زائدة لتوكيد في خير كل شيء له صلة .
واستدل على ذلك بقوله تعالى : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم » (٣)

قال : — فادخل الفاء في خير (الذين) للتوكيد وهذا قول [أبي عمرو الجرمي] وكثير من النحويين . (٤)

وقوله تعالى : « واللذان يأتيناها منكم فآذوها » (٥)

وقوله تعالى : « وما بكم من نعمة فمن الله » (٦)

-
- ١ - ابن جنى : سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٢٥٩ .
 - ٢ - الزجاج : اعراب القرآن تحقيق ابراهيم الايساري القسم الثاني ص ٦٧٤ .
 - ٣ - من الآية ٢٧٤ سورة البقرة .
 - ٤ - المروى : الأزهية في علم الحروف ص ٢١٢ .
 - ٥ - من الآية ١٦ سورة النساء .
 - ٦ - من الآية ٥٣ سورة النحل .

وتوله تعالى . « قل إن الموت الذى تترون منه فانه ملائكم » (١)

ولكن الذى ذكره [المروى] متبعاً منهج [الأخفش الأوسط] ومن تابعه في كثرة زيادة الفاء — ليس قياساً [فسيبويه] يمنع ذلك وكثير من النحويين . والعادات في الآيات الكريمة السابقة غالبها داخلية في جواب ما يشبه الشرط لأن اسم الموصول يشبه الشرط في إبهامه وكونه عاماً .

أما قوله تعالى : « قل ان الموت الذى تترون منه فانه ملائكم » (٢)

فذهب [الرماني والأخفش الأوسط والمروى] إلى أن الفاء هنا زائدة. (٣)

أما سيبويه وابن جنى والزحشرى وغيرهم فذهبوا إلى أن الفاء هنا دخلت لما في الكلام من معنى الشرط . (٤)

وأما قوله تعالى : « فاذا نقر في الباتور فذلك يؤمئذ يوم عسير » (٥)

ذهب [الأخفش الأوسط] إلى أن اذا مبتدأ والخبر فذلك والفاء زائدة (٦)

١ - الآية ٨ سورة الجمعة .

٢ - الآية ٨ سورة الجمعة .

٣ - الرماني : معانى الحروف ص ٤٥ وقارن بالمروى في الأزهية في علم الحروف ص ٢١٣ .

٤ - ابن جنى : سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٢٦٠ . وقارن بالكشاف للزحشرى ج ٤ ص ٥٣١ .

٥ - الآيات ٩٤٨ سورة المدثر .

٦ - المكبرى : إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٩٢

وزهب [الزخشرى] الى أن الفاء في فاذا للتسبب وفي فذلك للجزاء. (١)
وأما قوله تعالى : « فذلك الذى يدع اليتيم » (٢)

ذهب [الأخفش الأوسط] الى أن الفاء زائدة ولكن [سيبويه] يرى
أنها جواباً لشرط مقدر أى انا أردت علمه فذلك . (٣)

ذكر ذلك (العكبرى) ولكن (سيبويه) لم يذكر هذه الآية الكريمة
في شواهد كتابه وربما استنتج (العكبرى) رأى (سيبويه) فى أنه لا يرى
زيادة الخبر فى الفاء مطلقاً .

وأما قوله تعالى « فضرب بينهم بسور له باب » (٤)

ذهب [الأخفش الأوسط] الى أن الفاء زائدة « ولكتنا نرى أن الفاء
تحمّل أن تكون استثنائية .

وزهب الأخفش الأوسط الى زيادة الفاء التى يلوها أمر وتسبق بمبتدأ
أو بمفعول به وهذا كثير فى آيات التنزيل العزيز .

ومثال ذلك قوله تعالى : « فبذلك فيفرحوا هو خير مما يجمعون » (٥)
قيل الفاء الأولى زائدة وقيل الأولى مرتبطة بما قبلها والثانية بفعل

١ - الزخشرى الكشاف ج ٤ ص ١٨١ .

٢ - آية ٢ سورة الماعون .

٣ - العكبرى : إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٩٢

٤ - من الآية ١٣ سورة الحديد

٥ - من الآية ٨ سورة يونس .

مخذوف تقديره : فليعجبوا بذلك فليفرحوا . (١)

وقوله تعالى : « هذا فليذ وقوه حميم وغساق » (٢)

الفاء زائدة عند أبي الحسن الأخفش كقولك هذا زيد مضرية وقيل ان هذا مبتدأ وحميم خبره (وفليذ وقوه اعتراض) أو يكون هذا مبتدأ وخبره فليذ وقوه ودخلت الفاء في التنبية الذي في هذا . (٣)

أما العكبري :— فيرى أن كون الفاء واقعة في خبر المبتدأ هنا رأى ضعيف ورأى أن تكون (حميم)، إما أن تكون خيراً المبتدأ مخذوف أي هو حميم أو أن يكون هذا موضع نصب، أي فليذ وقوه هذا ثم استأنف فقال حميم . (٤)

أما الرضى فيرى أن [أما] قد تخذف لكثرة الاستعمال ومثال ذلك من شواهد التبريل فبذلك فليفرحوا وهذا فليذ وقوه « وربك فكبر - وتياك فطهر — والرجز طاهر » (٥)

قال :— وأنا يطرد ذلك اذا كان ما بعد الفاء أمراً أو نهياً أو ما قبلها

١ - العكبري : املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٣٠ .

٢ - آية ٥٧ سورة ص .

٣ - ابن الانباري : البيان في غريب إعراب القرآن ج ٢ ص ٣١٧ ، وانظر إعراب القرآن للنسوب للزجاج القسم الأول ص ١٩٤ ، ١٩٥ .

٤ - العكبري :— املاء ما من به الرحمن ج ٢ ، ص ٣٠ وقارن بابين

هشام في المغنى ج ١ ص ١١٥ والزركشي في البرهان ج ٣ ص ٢٠١ .

٥ - الايات ٤ ، ٣ ، ١ ، سورة المدثر .

منصوبا به أو يفسر به ^(١) وهو بذلك يرى أن تقدير الآيتين السابقتين أما
بذلك فليفرحوا — أما هذا فليذوقوه — وهكذا .

وأما قوله تعالى : ﴿ بل الله فاعبد ﴾ ^(٢) فذهب [الفراء والكسائي]
إلى أن الهمزة زائدة بين المؤكد والمؤكد والاسم الجليل منصوب بفعل
محذوف والتقدير الله اعبد فاعبده وقدر مؤخرا ليفيد الحصر .

وذهب [سيبويه] إلى أن الأصل تنبه فاعبد الله فمحذوف الفعل الأول
اختصارا واستنكروا الابتداء بالهاء ومن شأنها التوسط بين المعطوف
والمسئوف عليه فقدموا المنعول فصارت الهمزة متوسطة لفظا ودالة على المحذوف
وأضيف إليها فائدة الحصر لاشعار التقديم بالاختصاص . ^(٣)

وقال [ابن هشام] الهمزة في بل الله فاعبد جراب لأنها مقدرة عند بعضهم
وفيه إجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والأصل
تنبه فاعبد الله ثم حذف [تنبه] وقدم المنصوب على الهمزة أصلا للفظ كيلا
تقع الهمزة صدرا . ^(٤)

وأما قوله تعالى ﴿ يا أيها المدثر قم فأندر وربك فكبر وثيابك فطهر
والرجز فاهجر ﴾ ^(٥) ذهب الأخفش الأوسط إلى زيادة الهمزة في الآيات

١ - الرضى : شرح الكافية > ٢ ص ٣٩٨ .

٢ - من الآية ٦٦ سورة الزمر .

٣ - ابن الأنباري : البيان في غريب أعراب القرآن > ٢ ص ٢٤ .

٤ - ابن هشام : المغنى > ١ ص ١٦٦ .

٥ - الآيات من ١ - ٥ سورة المدثر .

الكريمة السابقة والتقدير وثيابك فطهر أى طهر وهكذا .
وقال الفراء زائدة اذ لو لم يحكم بزيادتها لآدى ذلك الى دخول الواو
العاطفة عليها وهى ماطقة . (١)

وقال الزمخشري : — دخلت الفاء لمعنى الشرط كأنه قيل وما كان
فلا تدع تكبيره . (٢)

وقال أبو السعود : « الفاء هنا وفيما بعد لازمة معنى الشرط فكأنه قيل
وما كان أى شىء حدث فـ : تدع تكبيره عز وجل الفاء جزائية وقيل لأنها
دخلت فى كلامهم على توهم شرط فلما لم تكن فى جواب شرط محقق كانت
فى الحقيقة زائدة فلم يمتنع تقديم معمول ما بعدها عليها لذلك . » (٣)

وأما قوله تعالى : « نصل لربك وانحر » ، (٤)

قيل الفاء زائدة وقيل لترتيب ما بعدها على ما قبلها ، (٥) وينبغى أن

١ - ابن يعيش : شرح المفصل > ٨ ص ٩٥ .

٢ - الزمخشري : الكشاف > ٤ ص ١٥٦ .

٣ - أبو السعود : تفسير أبو السعود > ٩ ص ٥٤ . وقارن بروح

المعاني للأوسى > ٢٩ ص ١١٧ والزرخشى فى البرهان فى علوم القرآن

> ٤ ص ٢٠٣ .

٤ - آية - سورة الكوثر

٥ - أبو السعود : ارشاد العقل السليم ج ٩ ص ٢٠٥ (تفسير أبو السعود)

وقارن بروح المعاني للأوسى ج ٣٠ ص ٢٤٦ .

نلاحظ أن (القراء والأعلم) يريان دخول الفاء على خير المبتدأ اذا كان أمراً أو نهياً كما ذكرنا قبل وأنها تكون زائدة وهما بذلك يقيدان زيادة الفاء بلك الشروط .

قضية حذف الفاء في النحو والتنزيل العزيز :

تحدث النحاة عن موضوع (حذف الفاء) في مواضع كان ينبغي أن تكون فيها . وقد ذكر (سيبويه) ذلك في الكتاب : وينسب الرأي (للخليل بن أحمد) في حذف الفاء في الشعر فقط للضرورة الشعرية فهو يرى أن الشاعر يضطر إلى اسقاط الفاء المتصلة بحرف أو بـواب الشرط اذا كان جملة اسمية .

قال تعليقا على : — (ان تأتي أنا كريم) لا يكون هذا الا أن يضطر شاعر من قبل أن (أنا كريم) مبتدأ و الفاء وإذا لا يكونان الا متعلقين بما قبلهما ، فكرهوا أن يكون هذا جوابا حيث لم يشبه الفاء . (١)

قيل : — وما حذف فيه الفاء للضرورة الشعرية قول حسان بن ثابت .

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان . (٢)

وقد اهتم النحويون بهذا البيت :

١ - سيبويه : الكتاب ج ٣ ص ٦٥ .

٢ - المصدر نفسه ونفس الصحيفة وقارت بخزانة الأدب للبغدادى [شرح شواهد الكافية] شرح الشاهد رقم ٦٩١ مجلد ٣ ص ٦٠٨ ونسبه سيبويه لحسان بن ثابت ورواه جماعة كتب بن مالك الأنصارى .

قال المبرد : — إنه لا يوجد اختلاف بين النحويين في أنه على ارادة الفاء
لأن التقديم لا يصلح « (١) ولكن [البغدادي] ينقل عن [العيني] أن
[المبرد] منع ذلك حتى في الشعر « (٢) . ونقل السيوطي عن أبي حيان
الأندلسي أن المبرد منع من حذف التاء وكذلك نسب ابن هشام الى المبرد
أنه منع من حذف الفاء في الضرورة « (٣)

وقيل إن الرواية الصحيحة للبيت :-

من يفعل الحسنات فالرحمن يشكره [وقال النحاس] قال أبو الحسين
الأخفش ان الأصمعي قال « هذا البيت غير النحويون »

والرواية « من يفعل الخير فالرحمن يشكره »

قال : فسأله عن الرواية فذكر أن النحويين صنعوها ولهذا نظائر .

ثم يعقب البغدادي في خزانة الأدب : ان هذا مردود لأنه طعن في
الرواية العذول - ونقل [ابن المستوفي] قال وجدت في بعض نسخ الكتاب
في أصله قال [المازني] خير الأصمعي عن يونس قال نحن عملنا هذا
البيت . (٤)

١ - المبرد : — المقتضب ج ٢ ص ٧٣ .

٢ - عبد القادر البغدادي : خزانة الأدب مجلد ٣ ص ٦٠٨ .

٣ - السيوطي : - معجم الهوامع ج ٢ ص ٦٠ وقارن ابن هشام في

معنى اللبيب ج ١ ص ١٧٨ .

٤ - البغدادي : - خزانة الأدب مجلد ٣ ص ٦٠٨ .

ومن شواهد حذف اللام الواجب اقترانها قول الشاعر : —

ومن لا يزل يتقاد للغي والمصبا

سيلق علي طول السلامة نادما.. (!)

قالوا : وإنما جاء من الشواهد في حذف الفاء وحذف المبتدأ في
جواب الشرط .

قول الشاعر : —

بني تعل لا تنكروا العنز شربها

بني تعل من ينكح العنز ظالم.. (٢)

وقيل : ان [ابا الحسن الأختيش الأوسط] يرى أن حذف الفاء واقع
النثر المصحح واستدل على ذلك بشواهد من التنزيل العزيز وسيأتي
في حينه

قالوا : وتحذف الفاء من جواب [أما] اذا دخلت الفاء على قول قد
طرح استفناه عنه بالمقول فيجب حذفها من جواب أما وقد مر بنا شواهد
ذلك . (٣)

١ - الاشموني : - شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٢٢١
والشاهد فيه حذف الفاء في جواب الشرط المقترن بحرف التثنية [سيلقني]
لكنه حذفها ضرورة .

٢ - المصدر السابق ونفس الصفحة والشاهد فيه حذف الفاء الواقعة في
جواب الشرط لجملة اسمية وقد حذف المبتدأ معها والتقدير فهو ظالم - وذلك
للضرورة الشعرية .

٣ - انظر البحث ص ٧٢ .

قالوا : ولا تحذف في غير ذلك الا في ضرورة شعرية :

وشواهد ذلك قول الشاعر :-

فأما القتال لا فتسأل لذيكوا

ولكن سيرا في هراض المراكب

أراد فلا قتال فحذف الفاء ضرورة

ومثله قول الشاعر :-

فأما الصدور لا صدور الجعفر . ولكن أهجأ شديدا خريها (١)

أراد فلا صدور الجعفر .

أما الشواهد القرآنية التي استدلت بها (الأختفش الأوسط) على حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط فقد استدلت على ذلك بما ورد في التذييل العزيز .

فنه قوله تعالى : « كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا

الوصية » (٢)

فالأختفش يرى أن الوصية مبتدأ وخبره للوالدين ولا بد لها من فاء لأنها جملة اسمية في جواب الشرط ويرى أنها محذوفة .

قال ابن الأنباري :- الوصية مرفوع لوجهين : أن يكون مرفوعا

يكتب لانه نائب فاعل والتقدير كتب عليكم الوصية أو أنه مرفوع بالاجتهاد

١ - ابن يعيش : شرح المفصل ج ٩ ص ١١ وقارن بشرح الأشموني

على الأنفية ج ١ ص ٣٦٢ .

٢ - الآية ١٨٠ سورة البقرة .

على اضرار النماء وتقديره : - اذا حضر أحدكم للموت ان ترك خيرا فالوصية
للوالدين والثناء جواب الشرط وهذا القول ضعيف لأن حذف النماء موضعه
الشعر فقط . (١)

وقال العكبري : - ان ترك خيرا : فجوابه عند الاخفش الوصية
للوالدين واحتج بقول الشاعر : -

(من يفعل الحسنات الله يشكرها) فالوصية على هذا مبتدأ ولوالدين
خبره .

وقال غيره : - جواب الشرط في المعنى ما تقدم من معنى كتب الوصية
لما تقول أنت ظالم أن فعلت ويجوز أن يكون جواب الشرط معنى الايصاء
لامعنى الكتب، وهذا مستقيم على قول من رفع الوصية بكتب وهو الوجه
وقيل المرفوع بكتب الجار والمجرور وهو عليكم وليس بشئ . (٢)

وقال ابن هشام : أما قول من قال : ان ترك خير الوصية على أن النماء
مردود بأن النماء لا تحذف الا في الضرورة الشعرية والوصية في الآية نائب
عن فاعل كتب .

ولوالدين متعلق بها — لاخير والجواب محذوف أى فليوصى به (٣) .
أما ما قاله (د. عفيف دمشقية) في كتابة [خطى متعثرة على طريق تجديد
النحو العربي] (الاخفش - الكوفيون) من عدم ضرورة تقدير [الثناء]

١ - ابن الأنباري : البيان في غريب اعراب القرآن ج ١٠ ص ١٤٤ .

٢ - العكبري املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ١٣٢ .

٣ - ابن هشام : - معنى اليب ج ١ ص ٩٨ .

والكراه العربى على القول بحذفها على الاضمار رغم أنه أثبت رأى الاختس وقوله : إنما نذهب الى أن اللغة تبيح للتكلم في حال وقوع جواب الشرط جملة اسمية مصدرية بأن أو غير مصدرية « (١) فلا قياس فيه .

ويستطرد فيقول : « أما ما تمخذه النخاء في تخريج المنصوص المذكورة آنفا فلا مسوغ له مادامت تلك النصوص صريحة واضحة » (٢)

فتقول أن هذا اجتهاد في فهم النص القرآنى وإن كان له رأى فليات به .

أما قوله تعالى : قال « يا صديق أنى لك هذا قالت هو من عند الله » (٣) قال المكبرى : هو مستأنف فلذلك لم يعطيه بالفاء ويجوز أن يكون التقدير فقال حذف الفاء في جواب الشرط وهذا الموضع يشبه جواب الشرط لان كلما تشبه الشرط في اقتضاها الجواب . (٤)

وإحتج الاختس الاوسط أيضا على حذف الفاء بقوله تعالى : « وإن أظعنوم إنكم لشركون » (٥)

١ - د. عفيف ديمشقية . خطبى متمزة على طريق تجديد النحو العربى (الاختس - الكوفيون) ص ٧٨ ، دار العلم للملايين بيروت ط ٢ ١٩٨٢ م

٢ - المصدر السابق ص ٧٩ .

٣ - من الآية ٣٧ سورة آل عمران .

٤ - المكبرى . أملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ١٣٢ .

٥ - من الآية ١٢١ - سورة الانعام .

حيث جذفت الفاء من جواب الشرط وهي واجبة لأن جواب الشرط
بـلمة اسمية .

قال الزجاج : فقول من قال إن الفاء في قوله : انكم لمشركون مضمرة
ذهاب عن الصواب « (١) » ويوضح [الزجاج] مرة أخرى هذا الرأي فيقول
أن قياس أبي الحسن الأخفش هو تقدير حذف [الفاء في الوصية لوالدين .
وهو قياس القراء] وأن إطمعتموهم انكم لمشركون [وأن سيوبه حل هذه
المواضع على التقديم (أي إنكم لمشركون ان أطمعتموهم) ولم يجز اضمار
الفاء . (٢) »

ولكن العكبري : يقول وهو حسن اذا كان الشرط بلفظ الماضي وهو
هنا كذلك وهو قوله وان أطمعتموهم (٣) »

والزرکشي يرد حذف الفاء هنا يقول « لاجبة فيه لأنه يجوز أن
يكون جوابا للقسم والتقدير والله ان أطمعتموهم فتكون (انكم لمشركون)
جوابا للقسم والجزاء محذوف سد جواب القسم مسده « (١) »

احتج الأخفش أيضا بقراءة (نافع وابن عامر) .

في قوله تعالى : « وما أصابكم من مصيبة بما كسبت أيديكم » (٥) »

١ - الزجاج : اعراب القرآن ج ٢ ص ٦٦٠ .

٢ - المصدر السابق ج ٣ ص ١٨٠ .

٣ - العكبري : املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢٦٠ .

٤ - الزرکشي : البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ٣٠١ .

٥ - من الآية ٣٠ سورة الشورى .

على أن الفاء محذوفة في جواب الشرط (ما كسبت أيديكم) ولكن
الزركشى يرد ذلك بأن « ما » فيه موصولة لا شرطية فلم يجز دخول الفاء
في خبرها . (١)

أما حذف الفاء في العطف : —

ف قيل في قوله تعالى : « إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتصنعنا
هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين . » (٢)
التقدير فقال أعوذ بالله .

وقوله تعالى : « والى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله » (٣) قيل
حذف العطف من قوله قال ولم يقل فقال كما في قصة نوح لأنه على تقدير
سؤال سائل قال ما قال لهم هود ؟ فقيل يا قوم اعبدوا الله واتقوه » (٤)

أما حذف جواب الشرط أو تقديره ووجود الفاء ففيه تفصيل .
تحدث الزمخشري عن أحسن مواقع الفاء وهي ما تدل فيه على المفاجأة .

قال في قوله تعالى : « فقد كذبوكم بما تقولون » (٥) هذه المفاجأة
بالاحتجاج والالزام حسنة رائعة وخاصة لما انضم إليها الالتفات وحذف
القول .

١ - المصدر السابق ج ٤ ص ٣٠٦ .

٢ - من الآية ٦٧ سورة البقرة .

٣ - من الآية ٥٠ سورة هود .

٤ - الزركشى : البرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ٢٠٩ .

٥ - من الآية ١٩ سورة الفرقان .

ونحوها قوله تعالى : « يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على
فترة من الرسل أن تهولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير
ونذير » (١) .

وقول القائل :

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا ثم القبول فقد جئنا خراسانا (٢)

وفي قوله تعالى : « لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم
البعث » (٣) .

قال الزمخشري : فان قلت ما هذه الغاء وما حقيقتها؟ قلت: هي التي في قوله
فقد جئنا خراسانا وحقيقتها أنها جواب شرط يدل عليه الكلام كأنه قال..
اق صبح ما قلتم من أن خراسان أقصى ما يراد بنا فقد جئنا خراسانا وأن
لنا أن نخلص وكذلك ان كنتم منكرين البعث فهذا يوم البعث : أي فقد
تبيين بطلان قولكم » (٤) .

ويعقب (د. محمد أبو موسى) على كلام الزمخشري فيقول : وجزء هام
من هذا الكلام الطيب بينه الزمخشري في بيان حقيقة الغاء حينما أشار إلى

(١) الآية ١٩ سورة المائدة

(٢) الزمخشري : الكشاف ج ٣ ص ٢١٤ وقارن بما ذكره عبد القاهر
الهرجاني في دلائل الاصجاز [ص ٧١ ، ٧٢] حيث تحدث عن أن معاني
النحو لا تحسن في كل موضع تقع فيه دائماً

(٣) من الآية ٥٦ سورة الروم

(٤) الزمخشري : الكشاف ج ٣ ص ٣٨٤

أنها: جواب شرطية مقترنة فهي تطوى وراءها ككلامنا ثم إن المفاجأة بالاحتجاج
إليها تذكرها (الزنجشري) هي بين الجمال والخلابة في هذه الفاءات كما
ولذلك نرى أن كلام الزنجشري يز بالاصابة والتصميم (١)

وهذا يدعونا إلى الحديث عن الفاء النصيحة في القرآن الكريم التي أشار
إليها النحويون (والمفسرون) ويسمى النحويون (الفاء) التي تكون في
جواب شرطية مقترنة مع الأداة (الفاء النصيحة) أما (الزنجشري) فقال عن
الفاء النصيحة: لا تقع إلا في كلام بليغ (٢) (والزركشي) يطلق الفاء
النصيحة على الفاء التي عطفت على محذوف (٣).

أما أبو السعود: فيذكر أن الفاء النصيحة هي الفاء التي حذف معطوفها
أو كانت لشرط مقترنة مع الأداة (٤)

وشواهد ذلك في آيات التزويل العزيز: —

قوله تعالى: « وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فاتفجرت منه اثنتا عشرة عينا » (٥)

قال الزنجشري: فاتفجرت الفاء متعلقة بمحذوف أي ضرب فاتفجرت

(١) ذ. محمد أبو موسى: البلاغة القرآنية في تفسير الزنجشري وأثرها في
الدراسات البلاغية ص ٢٤٢

(٢) الزنجشري: الكشاف ج ١ ص ٧١

(٣) الزركشي: البرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ١٨٢

(٤) أبو السعود: تفسير أبو السعود إرشاد العقل السليم ج ١ ص ٨٩

(٥) من الآية ٦٠ سورة البقرة.

أَوْ قَانَ ضُرِبَتْ قَقْدًا أَنْعَجَرَتْ وَجِي عَلَى هَذَا قَاءَ فَصِيحَةٌ لَا تَقَعُ إِلَّا فِي كَلَامٍ
بَلِيغٍ (١) .

وقال (الزر كشي) قال صاحب القطيع : — وانظروا إلى إلقاء
النصيحة في قوله تعالى « فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكن خيرا لكم
عند بارئكم فتاب عليكم » (٢) .

كيف أفادت فعملتم فتاب عليكم .

وقوله تعالى : « اضربوه ببعضها » (٣) تقديره فضربوه فحبي كذلك
يحبي الله الموتى » (٤) .

وقوله تعالى : « قالوا الآن جئت بالحق فذمموها » (٥) قال أبو السعود :
إلقاء فصيحة كما في (انفجرت) أي فحصلوا البقرة فذمموها » (٦) .

وقوله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد
آتانا آل إبراهيم الكتاب والحكمة » (٧) .

١ - الزمخشري : الكشاف ج ١ ص ٧١ .

٢ - من الآية ٥٤ سورة البقرة .

٣ - من الآية ٧٣ سورة البقرة .

٤ - الزر كشي : اليرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ١٨٢ .

٥ - من الآية ٧١ سورة البقرة .

٦ - أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ١ ص ٨٩ .

٧ - من الآية : ٥٤ سورة النساء .

قيل الفاء هنا فصبيحة والتقدير أى أن يحسدوا الناس على ما أوتوا فقد
أخطأوا إذ ليس الإيتاء مبدع منا لأننا قد آتينا من قبل هذا (١) .

وقوله تعالى : « أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم
بشير ونذير » (٢) .

قال أبو السعود : ... (فقد جاءكم بشير ونذير) متعلق بمحذوف يعني
عنه الفاء الفصيحة وتبين أنه محلل به (٣) .

وقوله تعالى : « فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون » (٤) .
(الفاء فصبيحة) أى فاذا كان الأمر كذلك فاذهب أنت وربك فقاتلا .
وقوله تعالى : « فان استطعت أن تبغى نفقا في الأرض أو سما في
السماء فأتهمم بآية » (٥) .

قال التمام : جواب الشرط محذوف تقديره فافعل مضمرة بذلك جاء
التفسير وذلك معناه وإنما فعله العرب في كل موضع يعرف به معنى الجواب
ألا ترى أنك تقول للرجل ان استطعت أن تصمدق ان رأيت أن تقوم معناه
يترك الجواب لمعرفة معرفة فاذا جاء ما لا يعرف جوابه الا بظهوره أظهرته
كقولك للرجل ان تقم تصب خيرا لا بد في هذا من جواب لأن معناه

١ - الألوسى : روح المعاني ج ٣ ص ١٠٩

٢ - من الآية ١٩ سورة المائدة :

٣ - أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ٣ ص ٢٢

٤ - من الآية ٢٤ سورة المائدة .

٥ - من الآية ٣٥ سورة الأنعام

لا يعرف إذا طرح (١) .

وقوله تعالى : « فاذا جابلهم وعصبيهم يخيل إليه من معسرهم أنها تسمى » (٢) .

(الفاء فصيحة) معرفة عن سرهم إلى الالتقاء كما في قوله تعالى (قتلنا اضرب بعصاك البحر فالتقى) أي قالوا فاذا جابلهم (٣) .

وقوله تعالى « وتالله لا أكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا » (٤) .

الفاء في قوله تعالى : « فجعلهم جذاذا (فصيحة) أي فولوا فأتى ابراهيم عليه السلام الأصنام فجعلهم جذاذا أي قطعا » (٥) .

وقوله تعالى : « قتلنا اذها إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا » (٦) .

الفاء (فصيحة) في قوله تعالى (فدمرناهم) والأصل قتلنا اذها إلى القوم فذها إليهم ودعواهم إلى الإيمان فكذبوها واستمروا على ذلك فدمرناهم

١ - القراء : معاني القرآن ج ١ ص ٣١٣ .

١ - من الآية ٦٦ من سورة طه .

٣ - أبو السعود : ارشاد العقل السليم (تفسير أبو السعود) ج ٦

ص ٢٧ .

٤ - الآية ٥٧ ومن الآية ٥٨ سورة الأنبياء .

٥ - المصدر السابق ج ٧ ص ٧٢

٦ - من الآية ٣٦ سورة الفرقان

فانقصر على حاشيتي القصبة اكتفاء بما هو المقصود وقيل معني فدمرناهم
فحكمتنا يدمرهم فالتعقيب باعتبار الحكم وليس في الاخبار بذلك كثير
قائده وقيل الفاء مجرد الترتيب « (١) »

وقوله تعالى : « فأرسل فرعون في المدائن حاشرين » (٢) »

{ الفاء هنا نصيحة } أي فأسرى بهم وأخبر فرعون بذلك فأرسل في
المدائن حاشرين .

وقوله تعالى : « فأنجيتاه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين » (٣) »

{ الفاء نصيحة } أي بعد اهلاك القوم أنجيتاه وأهله إلا امرأته .

وقوله تعالى : [فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً] (٤) »

{ الفاء نصيحة } والتقدير فعملت ما أمرت به من ارضاعه والقائه في اليم
لما تخافت عليه وحدث ما حدث عويلاً على دلالة الحال وايداناً بكامل سرعة
الامتثال [(٥) »

وقوله تعالى : [قبضت به عن جنب وهم لا يشعرون] (٦) :

{ الفاء نصيحة } وبصرت به أي أبصرت والتقدير أي قبضت أثره

قبضت .

١ - الألويسي : روح المعاني ج ١٩ ص ١٨

٢ - آية ٥٣ سورة الشعراء

٣ - آية ٥٧ سورة النمل

٤ - من الآية ٨ سورة القصص

٥ - الألويسي : روح المعاني ج ٢٠ ص ٢٥

٦ - من الآية ١١ سورة القصص

ذوق قوله تعالى : « فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم » (١)

(والفاء فصیحة) أى فدخلت عليهم فقالت .

وقوله تعالى : « فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن » (٢)

(الفاء فصیحة) أى فقبلوا ذلك منها ودلتهم على أمه وكلموها في

ارضاعه فقبلت فرددناه إليها أو يقدر نحو ذلك » (٣)

وقوله تعالى « فلما قضى موسى الأجل » (٤) (الفاء فصیحة) . أى فمقدم

العقدين وبأمر موسى ما التزمه فلما أتم الأجل وسار بأهله » (٥)

وقوله تعالى : « فلما رآها تهتيز كأنها جان ولي مدبرا » (٦) (الفاء

فصیحة) مفصحة عن حمل حذف تعيلا على دلالة الحال عليها وأشعارا

بغاية سرعة تحقيق مدلولاتها أى فالتقاهما فصارت حية فاهتزت فلما رآها

تهتز وتتحرك كأنها جان ولي مدبرا » (٧)

١ - من الآية ١٢ تنوذة القمطن

٢ - من الآية ٢٣ سورة القصص .

٣ - أبو السعود : ارشاد العقل السليم ج ٧ ص ١٢ وقارن بالأوسى في

روح المعاني ٢٠٥ ، ص ٥٠

٤ - من الآية ٢٩ - القصص

٥ - أبو السعود : ارشاد العقل السليم ج ٧ ص ١١

٦ - من الآية ٣١ سورة القصص

٧ - الأوسى : روح المعاني ج ٢٠ ص ٧٤

أما قوله تعالى : [يا هياذي الذين آمنسوا ان أرضى واسعة فإياى
فأعبدون] (١) .

قال الزمخشري : فإن قلت : ما معنى الفاء في [فأعبدون] وتقديم المفعول ؟
قلت : الفاء جواب شرط محذوف لأن المعنى إن أرضى واسعة فإن لم تخلصوا
العبادة في أرض فأخلصوها في غيرها ثم حذف الشرط وعوض عن حذفه
تقديم المفعول مع أفادة تقديمه معنى الاختصاص لما أمره عباده بالحرص على
العبادة وصدق الاهتمام حتى يطلبوا لها أوفق البلاد (٢) .

وقوله تعالى : [فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون] (٣) .

(الفاء فصیحة) كأنه قيل إن كنتم منكرين البعث فهذا يومه أى
فتغير كما أنه قد تبين بطلان إنكاركم — ويجوز أن تكون عاطفة والتعقيب
ذكري أو تعليلية (٤) .

وقوله تعالى : [أيجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه] (٥)

(الفاء فصیحة) في جواب مقدر ويقدر معه [قد] والتقدير : إن
صح ذلك أو عرض عليكم هذا فقد كرهتموه . ولا يمكنكم انكار كراهته .

١ - من الآية ٥٦ سورة العنكبوت .

٢ - الزمخشري : - الكشاف مجلد ٣ ص ٢١ .

٣ - من الآية ٥٦ سورة الروم .

٤ - الألوسی : روح المعاني ج ٢١ ص ٦١

٥ - من الآية ٢١ سورة الحجرات .

والجزائية باعتبار التبين (١) .

وقال أبو السعود : - الفاء في فكرهتموه لترتيب ما بعدها على ما قبلها من التثنية كأنه قيل وحيث كان الأمر كما ذكر فقد كرهتموه (٢)

وقوله تعالى : [فأراه الآية الكبرى] (٣)

(الفاء فصيحة) تفصح عن جمل قد طويت تعويلا على تفصيلها في موضوع آخر كأنه قيل فذهب وكان كيت وكيت فأراه .

واقصر [الزمخشري] في الحواشي على تقدير جملة فقال ان هذا معطوف على محذوف والتقدير فذهب فأراه لأن قوله تعالى [اذهب] يدل عليه (٤).

الفاء التبريرية في القرآن الكريم . -

يري [محمد عبد الخالق عضية] أنه لا فرق بين الفاء الفصيحة والفاء التبريرية (٥) .

١ - الألويسي : روح المعاني ج ٢٦ ص ١٥٨

٢ - أبو السعود : ارشاد العقل السليم [تفسير أبو السعود] ج ٨ ص ١٢٢ .

٣ - آية ٢٠ سورة النازعات

٤ - أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ٩ ص ١٩٩ . وقرن بروح

المعاني للألويسي ج ٢٩ ص ٢٩

٥ - محمد عبد الخالق عضية : دراسات في أسلوب القرآن الكريم ج ٢

القسم الأول ص ٢٥

ولكن باستقصاء آيات التزليل العزيز نجد إشارات كثيرة من المفسرين
والنحويين إلى الفرق بين [الفاء التفرعية] التي تشكل تفصيلا بعد اجمال
ولذلك تسمى مرة فاء التفرع أو فاء التفصيل .

وشواهد ذلك في آيات التزليل العزيز .

قوله تعالى : « هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه » (٢)
الفاء هنا حرف يدل على التفرع .

وقوله تعالى : « فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله القرور » (٣)
الفاء هنا حرف عطف يدل على التفرع (٤) .

وقوله تعالى : « فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد » (٥) الفاء للتفصيل لا
للتعليل كما قيل (٦) .

وقوله تعالى : « فهي إلى الأذقان فهم مقمحون » (١) [الفاء تفرعية] في
[فهي إلى الأذقان] وقيل لجرد التعقيب .

وقوله تعالى : « [فهم مقمحون] الفاء تفرعية أيضا » (٢) .

(٢) من الآية ١١ سورة لقمان

(٣) من الآية ٣٣ سورة لقمان

(٤) د. عبده الراجحي : — دروس في الاعراب ج ٢ ص ١١٢

(٥) من الآية ١٢ سورة باطر

(٦) الألوسي : روح المعاني ج ٢٢ ص ١٩٥

(١) من الآية ٨ سورة يس

(٢) الألوسي : روح المعاني ج ٢٢ ص ٢١٤

وقوله تعالى « فتنها ركوبهم ومنها يأكلون » (٣) .

قال أبو السعود : الفاء لتفريع أحكام التذليل عليها وتفصيلها (٤) .

وقوله تعالى : « ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون » (٥)

الفاء تفصيلية .

وقوله تعالى : « فمن عفا وأصلح فأجره على الله » (٦) الفاء [للتفريع]

أى إذا كان الواجب في الجزاء رماية المائلة من غير زيادة وهى عشرة جدا

بالأدنى العفو والاصلاح (٧) .

وقوله تعالى : « فمن نكث فانما ينكث على نفسه » (٨) الفاء الأولى

حرف عطف يفيد التفريع والثانية واقعة فى جواب الشرط .

وقوله تعالى : « استغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم قل لمن

ملك لكم من الله شيئا » (٩) الفاء الأولى فى قوله تعالى [استغفر لنا] حرف

عطف يفيد التفريع ، والثانية فى قوله تعالى :

(٣) من الآية ٧٢ سورة يس

(٤) أبو السعود : تفسر أبو السعود ج ٤ ص ٢٦١

(٥) آية ١٩ سورة فصلت .

(٦) من الآية ٤٠ سورة الشورى

(٧) الزجاجى : الجمل ج ٤ ص ٦٤

(٨) من الآية ١٠ سورة الفتح

(٩) من الآية ١١ سورة النصح

« قل فن يملك » حرف تفریح أيضا (٢) .
وقوله تعالى : « فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر » (٣) الفاء للتفریح أى
فأخذناهم وتهرناهم لأجل تكذيبهم (٤) .

وقوله تعالى : « قامشوا فى مناكبها وکلوا من رزقه » (٥) الفاء هنا
حرف عطف يفید التفریح .

وتعقبا على آراء بعض النحاة فى زيادة الفاء أو حذفها فى القرآن الكريم
أهذه الظاهرة صحيحة إلى حد ما أم أنها آراء لم يقرها جمهور النحاة .

كان [ابن جنى] من أوائل اللغويين الذين تنبهوا إلى هذا الموضوع
وكتب عنه فى كتابه « الخصائص » فذكر بابا فى باب الحروف وحذفها [
« ان حذف الحروف ليس بالقياس وذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام
لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هى أيضا واختصار
المختصر اجحاف به » .

ويرى أنك إذا قلت ما قام زيد فقد أعفت [ما] عن [أنى] وهى جملة
من فعل وفاعل وإذا قلت قام القوم الا زيدا فقد نابت [الا] عن [استثنى]
وهى فعل وفاعل وإذا قلت قام زيد وعمرو فقد نابت الواو عن أعطف (٦) .

(٢) د. عبده الراجحي . دروس فى الامراب ج ٢ ص ٤٠ ، ٤١

(٣) من الآية ٤٢ سورة القمر

(٤) الألوصى : روح المعانى ج ٢٧ ص ٩١

(٥) من الآية ١٥ سورة تبارك

(٦) ابن جنى : الخصائص ج ٢ ص ٢٧٣

ثم قال عن زيادة الحروف « وأما زيادتها فنخرج عن القياس أيضا وذلك إذا كانت إنما جئ بها إختصارا وإيجازا كانت زيادتها نقضا لهذا الأمر وأخذنا له بالعكس والقلب ألا ترى أن الإيجاز ضد الإسهاب - هذا هو القياس إلا يجوز حذف الحروف وزيادتها ومع ذلك فقد حذف تارة وزيدت أخرى وزيادة الحروف كثيرة وإن كانت على غير قياس فأما ما نجد من حذف هذه الحروف فلقوة المعرفة بالموضع .

أما زيادتها فلا رادة للتوكيد بها وذلك أنه قد سبق أن الغرض في استعمالها إنما هو الإيجاز والاختصار والاكتفاء من الأفعال وما عليها فإذا زيد ما هذه سبيله فهو تناء في التوكيد به (١) .

أما [ابن مضاء القرطبي المتوفى عام ٥٩٢ هـ] الذي كتب كتابه المشهور [الرد على النحاة] حاول فيه أن يهدم الأصول التي قام عليها النحو العربي في الشرق ويتصدى لتقد النحو العربي .

« والحق أنه لم يكن يقصد هدم النحو لذاته ، وإنما كان يهدف إلى هدمه باعتباره وسيلة لفهم اللغة الشرقية الذي اشترك هو فيه الثورة عليه » (٢)

وكتاب (ابن مضاء) يبنى في أساسه على هدم نظرية العامل التي هي

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٩ ، ٢٨٤

(٢) د. عبد الرأجحي : دروس في المذاهب النحوية ص ٢١٨ (تقديم نصوص من كتاب الرد على النحاة لابن مضاء) .

أساس النحو العربي حارل فيه أن ينصح النحاة بالابتعاد عن مظاهر التأويل
والتحيسد .

ولكن مايهتنا هو اعتراضه على تقدير العوامل المحذوفة وقد تبين لنا
رأيه في الحذف حيث قسم المحذوفات الى ثلاثة أقسام : -

الأول : - محذوف لا يتم الكلام به ، حذف لعلم المخاطب به ومنه قوله
تعالى « وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قلوا خيرا » (١)

التقدير : أنزل خيرا

وقوله تعالى : « ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو » (٢) والتقدير :
العفو منفق أو المنفق العفو ومن نصب فالعفو منصوب بفعل محذوف .

وقوله تعالى : « ناقة الله وسقياها » (٣) التقدير : دروا ناقة الله .

« والمحذوفات في كتاب الله تعالى لعلم المخاطبين بها كثيرة جدا وهي
اذا أظهرت عربها الكلام وحذفها أوجز وأبلغ » (٤)

والثاني محذوف لاجابة بالقول اليه بل هو تام دونه وان ظهر كان
عيا كقولك « أزيداً ضربته » قالوا انه مفعول بفعل مضمرة تقديره

١ - من الاية ٣٠ سورة النحل

٢ - من الاية ٢١٩ سورة البقرة والنصب قراءة الجمهور والرفع قراءة
أبي عمرو .

٣ - من الاية ١٣ سورة الشمس .

٤ - ابن مضاء القرطبي - الرد على النحاة ص ٥٤ وما بعدها .

أضربت زيدا (يعنى بذلك باب الاشتغال عند النحويين) .

وأما القسم الثالث ؛ فهو مضمرة . إذا أظهرت تغير الكلام عما كان عليه قبل اظهاره كقولنا (يا عبد الله) وهو منصوب عند النحاة بفعل محذوف تقديره أدعو أو أنادى وهذا إذا أظهر تغير المعنى وصار النداء خيرا (١) [يعنى أن يحول الجملة الى خيرية وجملة النداء انشائية طليية .

أما النصب بالفاء وبالواو فذكر فيه انهم ينصبون الافعال الواقعة بعد هذه الحروف بأن ويقدرن [أن] مع الفعل بالمصدر ويصرفون الافعال الواقعة قبل هذه الحروف الى مصادرهما ويعطفون المصادر على المصادر بهذه الحروف واذ فعلوا ذلك كله لم يردده معنى اللفظ الأول ويجد حلا لمشكلة نصب المضارع بعد فاء السببية في جواب المسائل الثمانية يقول : فالفاء ينصب بعدها الفعل اذا كان جوابا لأحد ثمانية أشياء . - الأمر والنهى والاستفهام والنق والعرض والتنى والتحضيض والدعاء . فالفعل ينصب بعدها فى الجملة التى تقع فيها جوابا لأحد هذه الثمانية ، فهى نصب الفعل ولا تنصبه أن مضمرة (٢) .

ويبين موقفه بوضوح فى مسألة الزيادة وبخاصة فى التزويل العزيز يقول « وادعاء الزيادة فى كلام المتكلمين من غير دليل يدل عليها خطأ بين لكنه لا يتعلق بذلك عقاب ، وأما طرد ذلك من كتاب الله تعالى الذى لا يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

١ - ابن مضاء ، الرد على النحاة ص ٥٨ وما بعدها .

٢ - المصدر السابق ص ١٣٧ - ١٤٢ .

وادعاء زيادة معان فيه من غير حجة لا دليل الا القول بأن كل ما ينصب
انما ينصب بتأنيب والناصب لا يكون الا لفظا يدل على معنى اما منطوقا
به ، واما محذوقا مرادا ومعناه فليتم بالنسب .

فالقول بذلك حرام على من تبين له ذلك « ومن بنى الزيادة في القرآن
بلفظ أو معنى على ظن باطل قد تبين بطلانه فقد قال في القرآن بغير علم
وتوجه الوعيد اليه ، وبما يدل على أنه حرام الاجماع على أنه لا يزداد في
القرآن لفظ غير المجمع على اثباته وزيادة المعنى كزيادة اللفظ بل هي أخرى
لأن المعاني هي المقصودة ، والألفاظ دلالات عليها ومن أجلها (١) .

ونستطيع أن نبين وجهة نظر [ابن مضاء] بأنه كان ظاهري المذهب
من الناحية الفقهية ولذلك أراد أن يؤصل هذا الاتجاه فبدأ يهاجم النحو
المشركي الذي يبنى على أساسه بعض أحكام الفقه المشركي .

وبجانب أن دعوة [ابن مضاء] لم تلق ذبوعا في أوساط النحويين فإن
كثيرا من الباحثين المحدثين حاولوا أن يؤيدوا رأي [ابن مضاء] فقد حاول
[ابراهيم مصطفى] حين أصدر كتابه [احياء النحو] (٢) احياء فكرة
[ابن مضاء] في هدم نظرية العامل والاتيان بمصطلحات بسيطة للنحو غير
أن الكتاب لم يسلم من النقد وعلى الجانب المضاد لرأي ابن مضاء أصدر
(محمد عرفة) كتابا (النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة) (٣) بين فيه

١ - ابن مضاء : الرد على النحاة ص ٦٠ .

٢ - ابراهيم مصطفى : احياء النحو القاهرة ١٩٣٧ م .

٣ - طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٣٧ م .

الأخطاء التي يرى أن صاحب [احياء النحور] أتد وقع فيها مدافعا عن نظرية العامل وشاركه « عباس حسن » في كتابه [النحو الوافي]^(١) مدافعا عن نظرية العامل وما زال الباحثون المحثون بعضهم يؤيد نظرية إلغاء العامل وبعضهم يدافع عنها .

أما فريق الباحثين المحدثين فقد أدلوا بدلوم في هذا الموضوع وكان غالبهم يهتم النحويين باللجوء إلى التأويل والتقدير والتكلف واعتياص السائل ومن هؤلاء ما كتبه د. محمد صلاح الدين مصطفي في كتابه [النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم] : حيث تحدث عن حذف الشرط أو الجزاء من الجملة الشرطية .

(The Elision incnditional Sentence)

أما الحذف الواجب فيرى أنهم كانوا متأثرين بنظرية العامل وأن فكرة الحذف الواجب تأثرت [بهذه الأفكار المنطقية والفلسفية الذي أثر على البحث النحوي ووجهه هذه الوجة التي انتهى إلينا بها على هذا النحو ومن جهة أخرى لم يعتمد النحاة كثيرا على الأفكار اللغوية الأخرى الذي يمكن أن تساعد في بيان المعنى وتعميق مفهومه بدلا من أن يعتمد اعتمادا شبه كامل على [نظرية العامل] حيث كان على النحويين أن يربطوا بين المعنى النحوي وهو معنى وظيفي في المقام الأول وبين القرائن الأخرى التي تساعد على فهم المعنى النحوي والتي تتضافر معا عند غياب أحدها]^(٢) .

١ - عباس حسن / النحو الوافي ج ٤ ص ٧٣

٢ - د. محمد صلاح مصطفي : النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم

ج ٢ ص ١٠١

ولذلك لا يوافق على الحذف الواجب ولكن يعترف بما يسمى [بالحذف الجائز] أي الحذف الذي دل عليه دلالة من لفظ أو سياق أو حكام [١].

أما د. محمد حمادة عبد اللطيف [فيذكر] أن الحذف الواجب بشر خلافًا بين بعض الدارسين المحدثين كما أثارته خلافًا بين النحاة القدماء فيرى بعض الباحثين المحدثين أن هذه المواضع يمكن أن تصنف على أنها ضرب من التراكيب الخاصة ولكن القول بهذه التراكيب الخاصة سوف يفتح الباب واسعًا أمام كثير من الاضطرابات وذلك لأن كل تركيب منها سوف يكون نموذجًا بذاته [ولذلك فهذه كلها عوارض تعترض لبناء الجملة اعتمادًا على بنيتها الأساسية] [٢].

أما [د. عفت الشرقاوى] فيذكر رأيه عن الحذف في أسلوب الشرط يقول [هذا لون من التفكير النحوي في تفسير أساليب الشرط حيث يذهب النحويون مذاهب واسعة في التقدير بالحذف] :

أو بالإضافة للأسباب التي أشرنا إليها من قبل والتي تتصل بالبحث عن نمط ثابت للتعبير يجب أن ترد هذه الأساليب المطلقة المتجددة إليه [٣].

ويحاول أن يجد حلاً لهذه التقديرات النحوية فيقول [إن هذه الأساليب التي تبدو لهم بسبب تصوراتهم المنطوية الشرطية ، لا يمكن أن تخضع لقياسهم

١ - المصدر السابق ج ١ ص ١٩٦

٢ - د. محمد حمادة عبد اللطيف : في بناء الجملة العربية ص ٣٧٣ ، ٣٧٤

٣ - د. عفت الشرقاوى : بلاغة العطف في القرآن الكريم دراسة

أسلوبية ص ٧٤

في ذلك لأنها في حقيقة الأمر ليست شروطاً محذوفة الجواب كما يظنون وإنما هي باب آخر من صور التعبير في العربية لا يجرى على نمط أساليب الشرط المعروفة [(١)] .

أما د. [عفيف دمشقية] فيذكر : بأن من المنطقات الفادحة للنحاة الخطأ فكرة الزيادة في الكلام فلفظ جرم إليها في إعتقادنا ﴿ ميكانيكية الاعراب ﴾ المستندة أولاً وأخيراً إلى فكرة العامل (٢) .

ويذكر عن منحج الأخفش وغيره في حذف الناء في جواب الشرط وتحميل إلى الاعتقاد بأن ما حمل الأخفش على هذه التقديرات كان العلاقة من القاعدة الكلية التي فرضتها مدرسته للجملة الشرطية « (٣) » .

وخلاصة القول أن النحاة كانوا يتزايدون في التقديرات المحذوفة لتنطبق مع القواعد النحوية ويبالغون في زيادة بعض الحروف لتسير مع القاعدة والتزليل العزيز به من الفصاحة والبلاغة ما لا يخفى على أحد فأولي بنا أن نبعده عن مواطن الحذف والزيادة .

ويحصل بموضوع زيادة الناء أو حذفها في آيات التنزيل العزيز ما تحدث عنه بعض المفسرين واللغويين في حذف الناء أو وجودها في بعض الآيات المتشابهة أو العطف بالواو أو بـم في آيات وعطفها في آيات متشابهة بالفاء .

١ - المصدر السابق ص ٧٥

٢ - د. عفيف دمشقية : خطي متعثرة على طريق تجديد النحو العربي ﴿ الأخفش — الكوفيون ﴾ ص ٥٠

٣ - المصدر السابق ص ٢٨

كتب الخطيب الاسكافي المتوفى ٤٢٠ هـ كتابه ﴿ درة التنزيل وغرة التأويل ﴾ في بيان الآيات للتشابهات . كتاب الله العزيز (١) .

تحدث في كثير من أبوابه عن هذا الموضوع ومن نماذج ذلك .

قوله تعالى : « وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما » (٢) .

وقوله تعالى : « في سورة الاعراف ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما » (٣) .

فمطف ﴿ كلا ﴾ على قوله ﴿ اسكن ﴾ . بالتقاء في سورة الأعراف وعطفها في سورة البقرة بالواو .

« والأصل في ذلك أن كل فعل عطف عليه ما يتعلق به تعلق الجواب بالابتداء وكان الأول مع الثاني بمعنى الشرط والجزاء .

فالأصل فيه عطف الثاني على الأول بالتقاء دون الواو .

كقوله تعالى : « وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا » (٤) .

١ - مطبوع في بيروت ط أولى ١٩٧٣ م منشورات دار الافاق الحديثية .

بيروت .

٢ - من الآية ٣٥ سورة البقرة .

٣ - من الآية ١٩ سورة الأعراف .

٤ - من الآية ٤٨ سورة البقرة .

فعلطف كلوا على ادخلوا بالفاء لما كان وجود الأكل منها متعلقا بدخولها فكأنه قال ان دخلتموها أكلتم منها ، فالدخول موصل إلى الأكل متعلق بوجوده بوجوده (١) .

وقوله تعالى : « ومن أظلم ممن أفترى على الله كذباً بآياته إنه لا يفلح الظالمون » (٢) .

وقوله تعالى : « في سورة يونس : فمن أظلم ممن أفترى على الله كذباً أو كذباً بآياته إنه لا يفلح المجرمون » (٣) .

جاء بالواو في الأولى وبالفاء في الثانية - وفي الأولى فان ما تقدم من قوله تعالى : « قل أي شيء أكبر شهادة . قوله ومن أظلم جعل عطف صدور بعضها على بعض بالواو ولم تعلق الثانية بالأولى تعليق ما هو من سببها فأجرى قوله ﴿ ومن أظلم ﴾ مجراها وعطف بالواو عليها .

أما الثانية فن ما قبلها عطف بعضها على بعض بالفاء مثل قوله تعالى : « قل لو شاء الله ما تلونه عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون » (٤) .

١ - الخطيب الاسكافي : درة التنزيل وغرة التأويل برواية أبي الفرج الاسكافي ص ١٠ وانظر البرهان في توجيه متشابه القرآن لمحمود بن حمزة الكرمانى (م ٥٠٥ هـ) تحقيق عبد القادر عطا دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٦ ص ٣٨

٢ - آية ٢١ سورة الانعام

٣ - آية ١٧ سورة يونس

٤ - آية ١٦ سورة يونس

فتعلق كل ما بعد الفاء بما قبله تعلق المسبب بسببه وقوله بعده ﴿فمن أظلم﴾
أى إذا عرفتم أنه ليس من قولي لظلم، منى بعد ما لم يكن فيما مضى من
عمرى، فليس أحد أشد اضراارا بنفسه منكم في قولكم على الله ما لم يقله
فهذا موضع الفاء وكل موضع في القرآن يكون بعد هاتين الآيتين بالواو
والفاء فاعتبره (١).

وقوله تعالى: قل يا قوم اعملوا على مكانتكم انى طامل فسوف تعملون (٢)
وقوله تعالى: فى سورة هود فى قصة شعيب

«ويا قوم اعملوا على مكانتكم انى طامل سوف تعملون» (٣)

وفى سورة ﴿الزمر﴾ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم انى طامل فسوف
تعملون (١).

لم جاء بحذف الفاء فى ﴿سوف﴾ فى سورة ﴿هود﴾ وجاءت مثبتة فى
﴿الانعام والزمر﴾.

الجواب: أن يقال: أمر الله نبيه فى سورة ﴿الانعام﴾ بأن يخاطب
الكفار على سبيل الوعيد.

اعملوا على طريققتكم ووجهتكم، أو على تمكنتكم فسوف تعملون أنكم

١ - الخطيب الاسكافى: درة التنزيل ص ١١٤

٢ - مز، الاية ١٣٥ سورة الانعام

٣ - آية ١٢ سورة هود

٤ - آية ٣٩ سورة الزمر

أسأتم إلى أتتسكم والعمل سبب للجزاء الذى عبر عنه بقوله « فسوف تعلمون » فالفاء متعلقة بقوله اعملوا أو التقدير اعملوا فسوف تعلمون أنى عامل فسوف أعلم ، فحذف للعلم به وكذلك سورة ﴿ الزمر ﴾ وأما فى سورة ﴿ هود ﴾ فانه حكاية عن شعيب عليه السلام لما تجاهل قومه عليه .

فقالوا له : - يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول وإنا لنراك فىنا ضعيفاً ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بهزير .

فقال لهم : اعملوا على مكانتكم أنى عامل سوف تعلمون ، وتعرفون عملى ، وإن قائم أنا لا نفقه أكثر مما تقول فجمع سوف تعلمون مكان الوصف لقوله عامل ، فلم يصح على هذا المعنى دخول الفاء ، وقصد هذا المعنى لما أظمروا من جهلهم به وأنهم لا يعرفون ما يقوله لهم فقال لهم انى عامل سوف تعلمون عملى وتعرفونه بعد ما أنكرتوه (١) .

وأما قوله تعالى : « يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم وماؤهم جهنم وبئس المصير » (٢) .

قال العكبرى : ان قيل كيف حسنت هنا والفاء أشبه بهذا الموضع فنيه ثلاثة أجوبة أحدها أنه واو الحال ، والتقدير اعمل ذلك فى حال استحقاقهم جهنم ، وتلك الحال حال كفرهم وندابهم .

والثانى : ان الواو جىء بها تنبيهاً على إرادة فعل محذوف تقديره واعلم أن ماؤهم جهنم .

١ - الخطيب الاسكافى ندرة التنزيل ص ١٣٢ وانظر البرهان فى توجيه

متشابه القرآن للكرمانى ص ٦٨

٢ - الآية ٧٣ سورة النوبة

والثالث : ان الكلام محمول على المعنى والمعنى ، أنه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والغلظة وعذاب الآخرة . جعل جهنم مأوى لهم (١) .

وأما قوله عز وجل : أفلم يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم (٢) .

وفي سورة الروم : أو لم يسروا في الارض فنظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم (٣) .

لسائل أن يسأل عما جاء من هذا القرآن بالفناء وما جاء منه بالواو ، والمعنى لكل واحد من الحرفين .

الجواب : أن يقال كل موضع تقدم قوله : أفلم يسروا في الارض فإنه في موضع يقتضى الاول وقوع ما بعده بالفناء ، وكل موضع تقدم [أو لم يسروا] فإنه من المواضع التي لا تقتضى الدماء إلى السير والبعث على الاعتبار فيكون ذلك مؤديا إليه وإنما يكون بالواو عطف جملة على جملة ، وان كانت الثانية أجنبية من الاولى (٤) .

فقوله في سورة يوسف [أفلم يسروا] قبله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى إليهم من أهل القرى (٥) .

١ - المكبري : إملأ ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٨

٢ - من الآية ١٠٩ سورة يوسف

٣ - من الآية ٩ سورة الروم .

٤ - الخطيب الاسكافي : درة التنزيل وغرة التأويل ص ٢٤٢ . وأنظر

البرهان في توجيه متشابه القرآن للكرمانى ص ٦٠

٥ - من الآية ١٠٩ سورة يوسف

معناه : كان الرسل من القرى التي بعثوا إليها ، قلما طغوا نزل بهم من العسذاب ما بقي أثره في ديارهم من الخسف والانقلاب فصار معنى قوله تعالى : « وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى » : أى لم يكونوا إلا رجالا أرسلوا إليهم فخالقوهم فاعتبروا أتم آثارهم ومشاهدة ديارهم لتجنبوا ما يجلب عليكم مثل خاتم (١) .

وكذلك قوله تعالى في سورة الحج « أقلم يسيرا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها » (٢) .

هو بعد قوله تعالى : فكأن من قرية أهلكتها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها ويتر معطلة وقصر مشيد (٣) فكأنه قال إذا كان كذا فسيرا في الأرض واعتبروا .

فأما قوله في الروم : « أو لم يسيرا في الأرض فينظروا » (٤) فإنه لم يتقدم ما يصير هذا كالجواب عنه .

وقوله تعالى في سورة فاطر « أو لم يسيرا في الأرض فينظروا كيف كان طاقبة الذين من قبلهم » (٥) لم يتقدمه ما يكون هذا كالجواب عنه فلم يحس إلا الواو .

١ - الخطيب الاسكافي : درة التنزيل ص ٢٤٣

٢ - من الآية ٤٦ سورة الحج .

٣ - من الآية ٤٥ سورة الحج

٤ - من الآية ٩ سورة الروم

٥ - من الآية ٤٤ سورة فاطر (الملائكة)

وقوله تعالى : « في سورة غافر » أو لم يسهوا في الأرض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين كانوا من قباهم (١) .

فآيات التي تقدمت هذا ليس فيها ما يقتضي أن يكون هذا الجواب
له فلذلك جاء بالواو .

فآية التي في آخر سورة غافر وهي : « أفلم يسيرا في الأرض » (٢)
فإن ما قبلها تقتضي البناء في قوله تعالى : « ونقد أرسلنا رسالا من قبلك » (٣)
وقوله تعالى : « وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا
ساحر كذاب » (٤) .

وقال في سورة [ق] ٠ - بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون
هذا شيء عجيب (٥) .

لسائل أن يسأل عن اختصاص ردال الكافرون هذا ما سحر كذاب
بالواو في سورة [ص] واختصاصها ببناء في سورة [ق] والجواب : إن التي
في سورة [ق] - سير من عجبهم من أناسهم وانعمال قولهم به فقالوا بل
عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب فكان آخر
الكلام راجعا إلى قوله الذي هو مخبر عن ضميرهم من حصول العجب فيه
وقوله عجيب هذا شيء عجيب وليس كذلك في سورة [ص] لأن قوله

١ - من الآية ٤١ سورة غافر (النؤمن)

٢ - من الآية ٢٢ سورة غافر

٣ - من الآية ١٦ سورة غافر

٤ - آية ٢٤ سورة غافر

٥ - آية [٠] سورة [ق]

هنا (وعجبوا أن جاءهم منذر منهم) خبر عن عجبهم قولاً وفعلاً ، وقولهم
بمد ذلك ليس هو راجعاً إلى قوله وعجبوا رجوع ما في سورة (ق) إليه
لأنه أخير عنهم أنهم قالوا (هذا ساحر كذاب) إلى قوله (وعجبوا)
رجوع قولهم إليه (هذا شيء عجيب) فيقع عقيبہ ويفتضى الفاء اقتضاه
إذ لم يكن قولهم هذا ساحر كذاب من مقتضى عجبوا كما كان قولهم هنا
شيء عجيب منه ، (١) .

هذه أهم مطلقان دلالة الفاء في النحو العربي وشواهدهما من التنزيل العزيز
وبجانب ذلك هناك أوجه أخرى اختلف فيها النحاة والمفسرون ومنها .

١ - تأتي الفاء كثيراً بعد همزة الاستفهام في جملة العطف أو الاستئناف
وقد اختلفوا فيها قال (ابن هشام) عن الهمزة :

« إنها إذا كانت في جملة مبطوفة بالواو أو بالفاء أو بتم قدمت على العاطف
تليها على أصلاتها في التصدير أما أخواتها في الاستفهام فتأخر عن
حروف العطف كما هو قياس في جميع أجزاء الجملة المبطوفة هذا (مذهب
سيبويه والجمهور) وخالقهم جماعة أولهم (الزمخشري) قذموا أن الهمزة
في تلك المواضع في عملها الأصلي وأن العطف على جملة مقددة بينها وبين
العاطف ، (٢) .

ثم يعقب على هذا الرأي فيقول ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وأنه
غير مطرد في جميع المواضع (٣) وسنرى أن (الزمخشري) وهو من أولئك

١ - الخطيب الاسكافي : - درة التنزيل ص ٣٩٧

٢ - ابن هشام : - المعنى ج ١ ص ٤٧

٣ - نفس المصدر ج ١ ص ٤٦

الذين يرون تقدير جملة قيل الهمزة يجزم يرأى القائلين بعلم الحذف
في مواطن .

ويضق معنا كثير من الباحثين المحدثين الذين يرون في كثرة التأويل
مع حذف متعسف وتحمل يزيد المعنى عموضاً .

أما الشواهد التي استدلت بها كلا الفريقين فمنها ما يلي : —

قوله تعالى : (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تطوف
الكتاب أفلا تعقلون) (١) .

قيل الفاء هنا حرف عطف على مقدر هو المعطوف عليه وقيل بل هي
استثنائية

وقوله تعالى : (أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم
استكبرتم) (٢) .

قال العكبري : (دخلت الفاء ها هنا لربط ما بعدها بما قبلها والهمزة
للاستفهام ومعناها التوبيخ) (٣) .

وقوله تعالى : (لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل
إلا من بعده أفلا تعقلون) (٤) .

١ - من الآية ٤٤ سورة البقرة

٢ - من الآية ٨٧ سورة البقرة

٣ - العكبري : املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٤٩

٤ - من الآية ٩٥ سورة آل عمران

قيل : الهمزة داخلة على مقدر هو العطف عليه بالعطف المذكور على رأى أى ألا تفكرون فلا تعقلون بطلان قولكم أو نقول ذلك فلا تعقلون بطلانه . (١)

وقوله تعالى : « أفان مات أو قتل انقلبتم » (٢)

قال الزمخشري : « الهمزة هنا داخلة على مقدر هو العطف عليه والتقدير هو : - أتؤمنون به في حياته فان مات أو قتل انقلبتم » (٣)

وقوله تعالى : « أفغير دين الله يبغون » (٤)

أجاز الزمخشري : الوجهين بتقدير من رأيه وبغير تقدير من رأى سيوبه والجمهور فقال : دخلت همزة الانتكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز أن يعطف على محذوف تقديره : أيقولون فغير دين الله يبغون . (٥)

أما قوله تعالى : « أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه » (٦)

قال أبو السعود : - الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أى ألا يتوبون

١ - الألويسي : روح المعاني ج ٣ ص ١٩٤ .

٢ - من الآية ١٤٤ سورة آل عمران .

٣ - الزمخشري : الكشاف ج ١ ص ١٢٠ .

٤ - من الآية ٨٣ سورة آل عمران .

٥ - المصدر السابق ج ١ ص ١٥٠ .

٦ - من الآية ٧٤ سورة المائدة

عن تلك المعقائد الزائفة والأقاويل الباطلة لا يحوبون اليه الله تعالى . (١)
أما قوله تعالى : « أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بيسافا وهم
نائمون » (٢)

قال الزخشري : (أفأمن أهل القرى) عطف على قوله تعالى
« فأخذناهم بغتة » (٣) ونجد هنا تراجعا من تقدير العطف فهو يتبع منهج
سيوبه والجمهور في عدم التقدير .

وأما قوله تعالى : « أفأمن الذين مكروا السيئات » (٤)

قال أبو السعود : - الفاء هنا للعطف على مقدر بنسحب عليه النظم
الكريم أي أنزلنا اليك الذكر لتبين لهم مضمون الذي حملته أنباء الأمم
المهلكة بفنون العذاب ، ويفكرون في ذلك ألم يفكرون فأمن الذين مكروا
السيئات أن يخسف الله بهم الأرض كما فعل بقارون على توجيه الإنكار الي
المعطوفين معا أو أتفكروا فأمنوا على توجيهه الي المعطوف على أن الأمن
بعد التفكر مما لا يكاد يفعله أحد وقيل هو عطف على مقدر تنبيته الصلة
أي أمكر فأمن الذين مكروا .. الخ .. (٥)

١ - أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ٣ ص ٦٧

٢ - الآية ١٧ سورة الاعراف

٣ - من الآية ٩٦ ، ٩٧ سورة الاعراف وانظر الزخشري في الكشاف

مجلد ١ ص ١٧ .

٤ - من الآية ٤٥ سورة البقر .

٥ - أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ١ ص ٢٦٨ .

وأما قوله تعالى : « أفخّر الله بتتقون » (١)

قال أبو السعود : - الهمزة للذكر والفاء للعطف على مقدر يفسح عليه السياق أى أعقيب تقرر الشؤون المذكورة من تخصيص جميع الموجودات للسجود له تعالى وكون ذلك كله له ونبيه عن اتخاذ الأنداد وكون الله تعالى راضياً باستدعي ذلك لتخصيص التقوى به سبحانه غير الله الذى شأنه ما ذكر تتقون فتليعرون : (٢)

وقوله تعالى : « أفبعمة الله يجحدون » (٣)

قال أبو السعود : - الفاء للعطف على مقدر وهى داخلة فى المعنى أى أيشركون به فيجحدون نعمته (٤)

وقوله تعالى : « أفبالباطل يؤمنون » (٥)

قال أبو السعود : الفاء فى المعنى داخلة على النعل وهى للعطف على مقدر أى أتفكرون بالله الذى شأنه هذا فيؤمنون بالباطل أو أبعد تحقيقه . ذكر من نعم الله تعالى بالباطل يؤمنون بدون الله سبحانه . (٦)

١ - من الآية ٥٢ سورة النحل .

٢ - أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ٢ ص ٢٧١

٣ - من الآية ٧١ سورة النحل .

٤ - المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٨ .

٥ - من الآية ٧٢ سورة النحل

٦ - المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٩ .

وقوله تعالى : « أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
اناثاً » (١)

قال أبو السعود : الفاء للعطف على مقدر يفسره المذكور أى أفضلكم
على جنائيه فخصكم بأفضل الأولاد على وجه المخلص وآثر لذاته أحسها
وأدناها . (٢)

وقوله تعالى : « أفأمتهم أن يخسف بكم جانب البر » (٣)
للمزة للانكار والفاء للعطف على محذوف تقديره أنجوتم فأمتهم فمهلكم
ذلك على الاعراض . (٤)

وقوله تعالى : « أفأرأيت الذى كفر بآياتنا » (٥)
قيل : - الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أى أنظرت فرأيت
الذى كفر بآياتنا الباهرة التى حقها أن يؤمن بها كل من يشاهدها . (٦)
أما قوله تعالى . « ما آمنت قبلكم من قرية أهلكتها أنهم يؤمنون » (٧)

-
- ١ - من الآية ٤٠ سورة الاسراء .
 - ٢ - المصدر السابق ج ٢ ص ٣٢٩ .
 - ٣ - من الآية ٦٨ سورة الاسراء .
 - ٤ - المصدر السابق ج ٢ ص ٣٤١ وقارن تفسير النسفى ج ٢
ص ١٢٥ .
 - ٥ - من الآية ٧٧ سورة مريم .
 - ٦ - أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ٥٥ ص ٤٤١ .
 - ٧ - آية ٦ سورة الأنبياء .

قيل الفاء العطف إما على مقدر دخلته الهمزة فأقادت وقوع إيمانهم وتقيه عقيب إيمان الأولين وإما على أن الفاء متقدمة على الهمزة في الاعتبار مفيدة لترتيب إنكار وقوع إيمانهم على عدم إيمان الأولين وإنما قدمت الهمزة للصدارة (١) .

وأما قوله تعالى : « لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون » (٢) الفاء للعطف على مقدر ينسحب عليه الكلام أى ألا تنكرون فلا تعقلون . (٣)

وأما قوله تعالى : « أفان مت فهم الخالدون » (٤)

قيل الفاء لتعليق الشرطية بما قبلها والهمزة لإنكار مضمونها بعد تقرر القاعدة الكلية النافية لذلك بل مرة والمراد بإنكار خلودهم وتقيه انكار ما هو مدار له وجوداً أو عدماً من شمتهم بموته صلى الله عليه وسلم فإن الشائته بما يغريه أيضا مما لا ينبغي أن يصدر عن العاقل كأنه قيل أفان مت فهم الخالدون حتى يشمتوا بموتك . (٥)

١ - المصدر السابق ج ٦ ص ٥٦ وقارن بروح المعاني للألوسى

ج ١٧ ص ١٢ .

٢ - آية ١٠ سورة الأنبياء .

٣ - المصدر السابق ج ٦ ص ٥٨ وقارن بروح المعاني للألوسى

ج ١٧ ص ١٠ .

٤ - من الآية ٣٤ سورة الأنبياء .

٥ - أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ٦ ص ٦٦ .

وقيل التقدير (أفهم اغالدون إن مت) على التقديم والتأخير وبعد استعراض رأى [الزمخشري وأبي السعود] نرى، أن [أبو السعود] تكلف التأويل والتقديرات التي لا حاجة بنا إليها أما [الزمخشري] فهو تارة مع التقدير أو عدمه وقد يكون تقديره ضرورة .

أما قوله تعالى: ﴿ مالكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون ﴾ (١) قيل الهمزة حرف تهميم [وفي غير القرآن استفهام] والفاء حرف استئناف ، (٢) وهو رأى وجيه .

وقوله تعالى: ﴿ أو لم يرد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات أفلا يسمعون ﴾ (٣)

فالهمزة هنا حرف تهميم والفاء حرف استئناف

وقوله تعالى: ﴿ فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنتهم أفلا يصفرون ﴾ (٤) الهمزة حرف تهميم والفاء حرف استئناف

وقوله تعالى: ﴿ أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾ (٥)

١ - من الآية ٤ سورة السجدة .

٢ - د. عبد الراجحي ، د محمد بدري عبد الجليل — دروس في الاعراب ج ٥ ص ٤٩ .

٣ - آية ٢٦ سورة السجدة .

٤ - من الآية ٢٧ سورة السجدة .

٥ - من الآية ٩ سورة سبأ .

أخزمة حرف تهنيم والفاء هنا حرف عطف : (١)
وقوله تعالى : ﴿ أفن يمشى مكباً على وجهه أهدى ﴾ (٢)
الفاء هنا قيل حرف استئناف وهو رأى قوى وقيل للعطف على مقدر .
وقد ذكر بعض النحويين والمفسرين أوجهاً أخرى للفاء في آيات التنزيل
العزیز ومنها .

(١) قالوا تكون الفاء تفسيرية وشواهد ذلك .

قوله تعالى : ﴿ وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا ﴾ (٣)
قال أبو حيان الأندلسي : الفاء هنا ليست للتعقيب وإنما هي للتفسير
كقولهم توضأ ففعل كذا ثم كذا . (٤)

وقوله تعالى : ﴿ فانتقمنا منهم فأغرقناهم ﴾ (٥)
قال أبو حيان : الفاء تفسيرية وذلك على رأى من أثبت للفاء هذا المعنى
والا كان المعنى فأردنا الانتقام منهم . (٦)

وقوله تعالى : ﴿ فأذاقهم الله الخزي ﴾ (٧) قيل الفاء تفسيرية . (٨)

-
- ١ - المصدر السابق ج ٥ ص ٩٩ .
 - ٢ - من الآية ٢٢ سورة الملك .
 - ٣ - من الآية ٤ سورة الأعراف .
 - ٤ - أبو حيان : البحر المحيظ ج ٤ ص ٢٦٨ .
 - ٥ - من الآية ١٣٦ سورة الأعراف .
 - ٦ - المصدر السابق ج ٤ ص ٢٨٥ .
 - ٧ - من الآية ٢٦ سورة الزمر .
 - ٨ - الألوسي : روح المعاني ج ٤ ص ١٢٣ .

وقوله تعالى ﴿ فَمَا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ (١)

قيل التاء في ﴿ أَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴾ تفسيرية فيكون جواب أما خير للبتداء . (٢)

وقالوا قد تكون حرف اعتراض مثل قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَكُنْ فِي صِرْبَةٍ مِنْ لِقَائِهِ ﴾ (٣) قيل التاء هنا حرف اعتراض . (٤)

وقال الرضى : وكثيرا ما تكون فاء السببية بمعنى لام السببية وذلك إذا كان ما بعدها سببا لما قبله .

مثل قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهَا فَاكًّا رَجِيمًا ﴾ (٥)

(٦) قالوا وتكون للتوكيد ويرافقها القسم : -

مثل قوله تعالى : ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّينَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٧)

وقوله تعالى : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٨)

١ - آية ١٥ سورة الفجر .

٢ - المصدر السابق ج ٣٠ ص ١٢٥ .

٣ - من الآية ٢٣ سورة السجدة .

٤ - د. عبده الراجحي ، د. محمد بدرى عبد الجليل - دروس في

الاعراب ج ٥ ص ٧٨ .

٥ - الرضى :- شرح الكافية ج ٢ ص ٣٦٦ والآية ٣٤ سورة الحجر

٦ - من الآية ٨٢ سورة ص .

٧ - آية ٩٢ سورة الحجر .

٣ - ذهب (المروى) إلى أن الفاء تكون عوضاً عن رب واستشهد بقول امرئ القيس .

فثلك جبلي قد طرقت ومرضع . . . فألهيتها عن ذي تمام محول (١)
أي رب مثلك (٢) .

ولكن رأى غالب النحويين أن رب هنا محذوفة ويبقى عملها بعد الفاء كثيراً مثل هذا الشاهد في رواية من روى بجر (مثل) (ومرضع) وأما من رواه بنصبها فثلك مفعول لطرقت وحبلي بدل منه .

قال الرماني : وزعم قوم أن الفاء تأتي عوضاً عن رب وأنشدوا فثلك جبلي قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمام محول ، وأنشدوا .

فإن أهلك فذئ ختى لفظاً . . . يكاد على يلتهب التهاها

والوجه عند البصريين أن رب ها هنا مضمرة وهي العاملة لالفاء (٣) .

٤ - ذهب (المروى) إلى أن الفاء تكون نسفاً (عطف نسق) بمعنى إلى مثل قولك مطرنا بين الكوفة والقادسية .

١ - سيبويه : الكتاب ج١ ص ٢٩٤ وقارن بين هشام في أوضح المسالك على شرح ألفية ابن مالك ج ٣ ص ١٣٥ وشرح شذور الذهب الشاهد رقم ١٦٢ وقد وضج (محمد محي الدين) محقق شرح الشذور أن الفاء هنا حرف نائب عن رب وأن موضع الشاهد (فثلك) حيث حذف حرف الجر الذي هو (رب) وأبقى عمله بعد الفاء وهذا إما يتم على رواية من جر (مثل) ومن العلماء من ذكر (أن رب) لم تضمّر بعد الفاء إلا في بيتين أحدهما هذا البيت على اختلاف في رواية كما ذكرنا والآخر قول الشاعر

فحور قد لوت بين عين . . . نواعم في المروط وفي الرباط

٢ - المروى . الأزهية في علم الحروف ص ٢٥٣

٣ - الرماني : معاني الحروف ص ٤٦

للعنى إلى القادسية قال لا يجوز أن تقول (دارى من الكوفة فالقادسية)
لأن دارك لا تكون آخذة ما بين الكوفة إلى القادسية وإنما تصلح إذا كان
ما بين الكوفة والقادسية كله (١).

وبعد

فهذه هي (الفاء) ذلك الحرف الخفيف على اللسان كان له دلالة لغوية
متعددة — وإذا كان النحويون قد عدوا (الفاء) من أحرف العطف —
فإنها وردت في التنزيل العزيز بهان عدة استخدمت للإيجاز في [الفاء
التنبيهية] لربط الخبر في ما يشبه أسلوب الشرط وللتفصيل في الفاء الفرعية
ورددت في خير المبتدأ الدال على الطاب .

وأنت الفاء مسبوقة بهمزة الاستفهام وهو أسلوب قرآني يعطى انسجاما
ونسقا وكان استخدام الفاء في التنزيل يعطى ربطا وخفة وتنغيا وإيجازا .
وقد حاولت جهد طابقي أن أذكر اختلاف النحويين في بعض القضايا
النحوية حول (الفاء) مثل (حذف الفاء وزيادةها) لتبين الدلالة اللغوية فيها
وإذا كان هذا الحرف (الفاء) قد أدى هذه المعاني المتعددة فهذا يدل على
سعة العربية وإعجاز القرآن اللغوي في استخدام هذا الحرف .

الفصل الثاني

(بسم الله الرحمن الرحيم)

مقدمة :

القرآن الكريم منبع فيض لكل باحث ومتبذل وهو المصدر الرئيسى لفصاحة اللغة وسلامة اللسان العربى ويتبنى على الطلاب ان يبدأوا فى التدريب على اعراب القرآن الكريم ليكون لهم معيناً لفصاحة السنتهم وتوة بلاغتهم ويجب على الطلاب ان يلاحظوا الملاحظات الآتية قبل اعراب القرآن الكريم .

(١) متعلق شبه الجملة أى (الجار والمجرور والظرف) : متعلق شبه الجملة بالفعل أن وجد مثل سافر محمد الى القاهرة فالجار والمجرور متعلق بالفعل سافر فإن لم يوجد الفعل فيمتعلق شبه الجملة بما يعمل عمل الفعل ومثل ذلك :

١ — المصدر مثل ذلك : الإخلاص فى العمل عبادة فالجار والمجرور متعلق بالمصدر الإخلاص .

٢ — اسم الفاعل مثل تولك : محمد مسافر غداً بالظرف والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل مسافر .

٣ — اسم المفعول مثل تولك : العدو مراقب من جتودنا كل لحظة فالجار والمجرور والظرف متعلقان باسم المفعول مراقب .

٤ — الصفة المشبهة مثل تولك : محمد كريم فى كل موقف فالجار والمجرور متعلق بالصفة المشبهة (كريم) .

٥ — اسم الزمان والمكان مثل تولك : لله المشرق والمغرب فى كل مكان فالجار والمجرور متعلق باسم الزمان المشرق والمغرب .

ويتعلق شبه الجملة ببحوثهم وهو ما ينهم ذكره .

- ١ — مثال المنهوم قولك : **بِحَيَاتِي** هذا الوطن **نَالِجَار** والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره (**أندى**) .
- ٢ — أن يدل عليه دليل (أى فعل سابق عليه) مثال ذلك : **لنَسَافِرَ** اليوم **إِلَى** القاهرة — **وَأَمَّا** **عَدَا** **غَالِي** الإسكندرية **نَالِجَار** والمجرور إلى القاهرة متعلق بالفعل **أَسَافِرُ** والجار والمجرور إلى الإسكندرية متعلق بفعل محذوف تقديره **أَسَافِرُ** .
- ٣ — أن يكون خبراً مثل : محمد في البيت **نَالِجَار** والمجرور متعلق بمحذوف خبر في محل رفع وكذلك كان محمد في البيت (شبه الجملة متعلق بمحذوف خبر في محل نصب) وان محمداً في البيت (شبه الجملة متعلق بمحذوف خبر ان في محل رفع) أو أن يتعلق بمحذوف خبر مقدم مثال ذلك : في المسجد مصلون **مُشَبَّه** الجملة متعلق بمحذوف خبر مقسم
- ٤ — أن يكون صفة وهونها جاء بعد نكرة مثال ذلك : قرأت كتاباً في المكتبة **مُشَبَّه** الجملة متعلق بمحذوف صفة لكتاب .
- ٥ — أن يكون حالاً وهو ما جاء بعد المعرفة مثل : قرأت هذا الكتاب في المكتبة **نَالِجَار** والمجرور متعلق بمحذوف حال .
- ٦ — أن يكون صلة الموصول مثال ذلك : الضيف الذي في البيت كريم **مُشَبَّه** الجملة متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل لها من الأعراب .
- ٧ — قد يتعلق شبه الجملة بمحذوف جرى الاستعمال على حذفه مثال ذلك : قولك لمرضى شرب دواء بالشفاء أى تشرب بالشفاء **مُشَبَّه** الجملة متعلق بفعل محذوف . وكذلك بالصححة والعافية . وتقول لمن تزوج : بالرفاء والبنين أى تزوجت بالرفاء والبنين وكذلك عندما نقسم بالوآء أو بالثناء نقول : **وَاللَّهِ** — أو **تَاللَّهِ** شبه الجملة متعلق بمحذوف تقديره **أَتَسَمُّ** ويجب أن تلاحظ أنه لا يصح حذف المتعلق إن كان كوناً خاصاً

وهو ما لا يفهم عند حذفه لماذا قلنا أنا وائق بك فلا يصح أن نحذف
اسم الفاعل (وائق) فنقول أنا بك. إلا إذا جلت عليه قرينه فلماذا قيل
لك من تلقى ؟ تقول بك.

الجملة التي لها محل من الاعراب

الجملة التي لها محل من الاعراب لتوابع هي :

١ - الجملة الواصلة خبرا (أي إذا كانت جملة اسمية أو نطية مضمرة
على رابط يعود على المبتدأ) مثل ذلك الجملة الاسمية : الحقيقة
(اشجارها ثمرة) جملة اشجارها ثمرة في محل رفع خبر المبتدأ -
الحقيقة واشجارها مبتدأ ثان وثمرتها خبر المبتدأ الثاني والجملة من
المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الاول .

ومثال الجملة النطية : العلم ينتج صاحبه جملة ينتج صاحبه في محل
رفع خبر المبتدأ (العلم) .

٢ - الجملة الواصلة منجولا به أو يكون ذلك بعد القول أو يكون القول
بمعنى الظن مثل ذلك : قال الطالب (ان عليا نجح) جملة ان عليا
نجح في محل نصب مقول القول . ظننت عليا (يقرأ الكتاب) جملة
يقرأ الكتاب في محل نصب مفعول به ثان لظن .

٣ - إذا وقعت حالا : ولا بد أن يكون بينها رابط اما ضمير يعود على صاحب
الحال أو الواو مثال ذلك : رأيت الطالب (يكتبه في يده) جملة يكتبه
في يده في محل نصب حال ومثال (لا تحكم وأنت غضبان) جملة وأنت
غضبان مبتدأ وخبر في محل نصب حال والواو واو الحال .

٤ - اسم إذا وقعت مضافا اليه (وهي تقع مضافها اليه بعد كلمة تكون مضافة
الى جملة جوارزا أو وجوبا وذلك مثل الكلمات الدالة على الزمان سواء

كانت ظرنا أو غير ظرف (مثال ذلك : قابلت علياً يوم (حضر)
 جملة حضر فعل وفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل لجز مضاف
 اليه . ونلاحظ أنه من الظروف الزمنية اللازمة للانفصال إذ ~~جاءت~~
 لما — ومن الظروف المكانية التي تضاف الى الجمل الاسمية والنحوية
 (حيث) .

٥ — اذا وقعت صفة وذلك بعد التكرار لئلا ذلك : هذا يوم (قد رقى
 صحوه) جملة قد رقى صحوه في محل رفع صفة ليوم .

٦ — اذا وقعت جواباً لشرط جائز مقرونة بالفاء او بالواو العجائية مثل ذلك :
 من يطع الله (فهو محبوب) جملة فهو محبوب في محل جزم جواب
 الشرط ومثال ذلك ايضا : ان تشدد على العدو (اذا هو هارب) فاذا
 هنا حرف للمبالغة وهو هارب مبتدا وخبر والجملة في محل جزم جواب
 الشرط .

٧ — اذا كانت معطوفة على جملة لا محل لها من الاعراب مثل الادب يتنع
 ويراع .

(الجملة التي لا محل لها من الاعراب)

١ — المستتنة وهي التي تقع في صدر الكلام او في أثنائه وهي منقطعة عما
 قبلها مثل قولك : نور الشمس لا يخفى وتوكل مات العالم (رحمه الله)
 جملة رحمه الله مكونة من فعل وفاعل ومفعول به والجملة من الفعل
 والفاعل لا محل لها من الاعراب مستتنة .

٢ — الجملة المفسرة وهي الجملة التي تنسر ما يسبقها وتكشف عن حقيقته
 وقد تكون بحرف يفسر او غير مقرونة ومثال ذلك نظير الحيوان في
 استعطاف (أى اعطى طعاماً) ومثال ذلك ايضا : هل أدلك على طريق
 الفلاح (أن تخلص في عمالك) .

٢ - جملة جواب القسم مثل والله (لأجتهدن) جملة لأجتهدن جواب القسم لا محل لها من الاعراب .

٤ - الجملة المعترضة : وهي الجملة التي تعترض بين شيئين يحتاج كل منهما للآخر وهذا الاعتراض يفيد تأكيد الجملة ويقويها ويكون الاعتراض في مواقع هي :

(أ) بين الفعل ومرفوعه مثال ذلك : حضر - امتقد - علي .

(ب) بين المبتدأ والخبر مثال ذلك : علي - أنا واثق - كريم -
جملة (أنا واثق) مكونة من مبتدأ وخبر وهي معترضة بين علي وكريم لا محل لها من الاعراب .

(ج) بين الفعل والمفعول مثال ذلك : اكرمت - انقسم - زيدا .

(د) بين الشرط وجوابه مثال ذلك : ان يجتهد طالكب - لنا موطن -
ينجح .

(هـ) بين قد والفعل مثال ذلك : قد - والله - حضر زيد .

٥ - الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم أو جازم ولم تقترن بالفاء أو اذا الفجائية . ومثال ذلك : لو حضر علي (اكرمه) جملة اكرمه جواب الشرط لا محل لها من الاعراب .

وقولك : ان تستقم (تسعد) جملة تسعد لا محل لها من الاعراب

جواب الشرط الجازم .

٦ - صلة الموصول : مثال ذلك : اكرم من (ملك) جملة ملك لا محل لها

من الاعراب صلة الموصول .

٧ - التابعة لجملة لا محل لها من الاعراب . مثال ذلك : جلس ابراهيم

وقام اخوه .

(ق) كتب اعراب القرآن الكريم .

أفرد الكثير من العلماء كتباً لأعراب القرآن الكريم وجعلوها وقفاً على الأعراب القرآني وكان الهدف الأساسي من ذلك توضيح معنى أو تأكيد قراءة وأهم هذه الكتب التي اختلفت بذلك .

١ - أعراب ثلاثين سورة من المفصل لابن خالويه المتوفى عام ٣٧٠هـ والكتاب بخلاف سوراً ليبين أعرابها ويتضح من منهجه أنه يشرح أصول كل حرف ويبين الاشتقاق الصرفي مع أعرابه .

٢ - تفسير مشكل أعراب القرآن لمكي بن أبي طالب م ٤٢٧هـ والكتاب أعراب من الفاتحة إلى الناس ويتضح من عنوان الكتاب أنه يهتم بالمشكل من أعراب الآيات وقد بين منهجه من خلال مقدمة الكتاب فقال « وقد رأيت أكثر من ألف في الأعراب طوله بذكره لحروف الخفض وحروف الجزم ، وما هو ظاهر من فكر الفاعل والمنعول واسم أن وخبرها في أشباه ذلك ، يستوى في معرفتها العالم والمبتدئ ، وأفضل كثيراً مما يحتاج إلى معرفته من المشكلات .

تصدت من هذا الكتاب إلى تفسير مشكل الأعراب وذكر علته وصعبه ، ونادره ليكون خفيف المحمل ، سهل المأخذ ، قريب التداول لمن أراد حفظه والاكتفاء به (١) .

وقد بين أيضاً أنه لم يؤلف كتابه للمبتدئ في النحو وإنما أنه لمن خطا فيه خطوات . ويسير كتابه إلى الأيجاز وإيضاح المشكل من أعراب القرآن الكريم لا يتعداه إلى غيره .

٣ - أملاء ما من به الرحمن من وجوه الأعراب والقراءات في جميع القرآن

(١) مكي بن أبي طالب في مشكل أعراب القرآن المقدمة ص ٢ .

الإمام أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري المرقى
علم ٦١٦ هـ (١) .

يعد هذا الكتاب من أهم كتب أعراب القرآن الكريم فهو شامل
لأعراب جميع السور ولا يقتصر على المشكل فقط وإنما يناقش الآراء
ويوضح القراءات وأعرابها .

ويبين منهجه من خلال المقدمة القصيرة التي قدم بها الكتاب فقال :
« والكتب المؤلفة في هذا العلم كثيرة جدا ، مختلفة ترتيبا ومدا ، فمنها
المختصر حجما وعلما ، ومنها المطول بكثرة أعراب الظواهر ، وغلط
الأعراب بالمعنى ، وقلما تجد فيها مختصر الحجم كثير العلم ، فلما
وجدتها على ما وصفت أحببت أن أملئ كتابا يمسر حجه ويكثر
عليه ، اقتصر فيه على ذكر الأعراب ووجوه القراءات (٢) .

ويستأثر كتاب العكبري بذكر الآراء المختلفة في أعراب كثير من
الآيات مع الإشارة إلى القراءات فيها وأوجه الأعراب ثم يناقش
الآراء ويحاول ترجيح رأى على آخر وهو يتبع منهج المدرسة البصرية
في كثير من آرائه وينقد آراء المدرسة الكوفية .

٤ - البيان في غريب أعراب القرآن لأبي البركات بن الأتباري : ويعد هذا
الكتاب من الكتب المعتمدة في أعراب القرآن الكريم وهو أعراب كامل
للقرآن الكريم لكنه للغريب من الأعراب فقط فقد قال ابن الأتباري في
مقدمة تصيرة الهدف من كتابه فقال « فقد لخصت في هذا المختصر
غريب أعراب القرآن على غلبة من البيان توخيا للفهم » .

(١) العكبري : أملاء ما من به الرحمن من وجوه الأعراب والقراءات
في جميع القرآن - تحقيق إبراهيم عطوه موضح - طبع : مصطفى
الطليبي في جزاين الطبعة الأولى ١٩٦١م .
(٢) المصدر السابق المقدم ص ٣ .

ويتضح من استعراض مواد الكتاب أنه يبين الوجوه المحتملة في
اعراب كثير من الآيات وهو لا يذكر في الآيات إلا الأعراب النحوى ولا يذكر
الشروح المعنوية أو البلاغة ثم هو يذكر الآراء في الآيات التى تحتاج الى
اعراب إما الواضحة اعرابيا فيتجاوزها الى غيرها .

وقد أحال ابن الأثيرى الباحث الى كتاب « الاتصاف فى مسائل
الخلافة بين البصريين والكوفيين » وكذلك كتاب اسرار العربية ونلاحظ
أسلوبه السلاسة والبساطة ووضوح العبارة هذه هى أهم الكتب التى
اختصت بأعراب القرآن وهناك كثير من كتب التفسير التى هتمت بأعراب
الآيات الى جانب شرح معنى الآيات وأهم هذه التفسيرات التى تناولت أعراب
القرآن مع الشرح المعنوى كتاب (البحر المحيط لآبى حيان الانطلى) .
وقد ذكر فى مقدمة تفسيره المنهج الذى سار عليه فذكر أنه « يبتدىء
بالكلام على مفردات الآية التى يفسرها لفظه فيما يحتاج اليه من اللغة ،
والاحكام النحوية التى لتلك اللفظية قبل التركيب (١) وهو يذكر الآراء
النحوية ويحل الآيات على احسن اعراب وأحسن تركيب كما ذكر .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

اعراب « بسم الله الرحمن الرحيم »

١ - (بسم الله) الجار والمجرور (بسم) متعلق بمحذوف - قال البصريون
المحذوف مبتدأ والجار والمجرور خبره والتقدير : ابتدأ بسم الله .
وقال الكوفيون أن (بسم) فى موضع نصب بفعل محذوف تقديره «ابتدأت
بسم الله » أو أبدا بسم الله ونلاحظ هنا أن الالف من (اسم) قد
حذفت من الخط لكثرة الاستعمال - ونلاحظ أن الهمزة لا تحذف الا فى
البسمة الكاملة بشرط الا يذكر المتعلق بالجار والمجرور لا متقدما

(١) أبو حيان الانطلى تفسير البحر المحيط المقدمة ص ٢ .

ولا متأخراً ولا تحذف إذا اقتصرت على لفظ الجلالة ولم ينكر الرحمن الرحيم مثل قوله تعالى : «بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا» وأسم مضاك ولفظ الجلالة مضاف إليه وحذفت الالف في لفظ الجلالة في (بالله) لكثرة الاستعمال وكذلك حذفت في (الرحمن) .

٢ - (الرحمن - الرحيم) وهما مجروران على النعت والرحمن والرحيم من صيغ المبالغة - ومشتقتان من الرحمة والرحمن لبلغ من الرحيم .

(نملأج من امراب سورة البقرة)

١ - (الم) قبل ان تبدأ في امراب (الم) وهي من الحروف المقطعة التي بها سور من القرآن الكريم ينبغي أن تعرف الآراء التي قيلت في معناها لنصل إلى أقوى الآراء في امرابها متناسياً مع المعنى (الآراء في معنى الحروف المتقطعة) .

(١) روى ابن عباس رضي الله عنه ثلاثة أقوال في الحروف المقطعة :

أولها : أن قول الله عز وجل الم انقسم بهذه الحروف ان هذا الكتاب الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم هو الكتاب الذي من عند الله عز وجل لا شك فيه ، قال هذا في قوله تعالى : (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه) .

الثاني : أن الر ، حم ، ن اسم الرحمن مقطوع في اللفظ موصول في المعنى .

الثالث : أن الم ذلك الكتاب قال : الم معناه لنا الله اعلم وأرى .

(٢) روى عن قتاده والسدي والكلبي أنها أسماء للقرآن (١)

(١) المعكبري : املأ ما من به الرحمن جا ص ٢ .

- (ج) روى عن زيد بن اسلم م ١٣٦ هـ انها اسماء للسور (١) .
 ولتقتل هذا الراى الخليل بن احمد م ١٧٥ هـ وسيبويه م ١٨٠ هـ .
 (د) روى عن جابر انها اسماء الله مقطعة بالهجا اذا وصلتها
 كانت اسما من اسماء الله مثل (الرحمن ، ن) تجيع في الرحمن .
 (هـ) ويروي عن حمزة بن حبيب وحكيم بن عمرو وراشد بن سعد قالوا :
 المرء والمص والم واثبناه ذلك وهي ثلاثة وعشرون ان فيها اسم الله
 الاعظم .

(ا ق) روى عن ابي عبيده انه قال : هذه الحروف المقطعة حروف الهجا
 وهي افتتاح كلام .

(ح) وقال تطرب ان هذه الحروف حروف المعجم لتدخل على ان هذا
 القرآن مؤلف من هذه الحروف المقطعة التي هي حروف (ا - ب -
 ت - ث) فجاء بعضها مقطعا وجاء تملها مؤلفا ليدل القوم الذين
 نزل عليهم القرآن انه بحروفهم التي يعقلونها لا ريب فيه .

(خ) روى عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه وعلى بن ابي طالب رضى
 الله عنه انها سر من اسرار القرآن .

(ط) ذكر تطرب م ٢٠٦ هـ والفراء م ٢١١ والمبرد ٢٨٥ هـ انها جاءت لفتحدى
 بشئ ذلك : (ان الله تعالى انما ذكرها احتجاجا على الكفار وذلك
 ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما تحدثهم ان ياتوا بمثل هذا
 القرآن او بعشر سور او بسورة واحدة فعجزوا عنه ، انزلت هذه
 الحروف تنبيها على ان القرآن ليس الا من هذه الحروف وانتم تاترون

عليها وسارنون بقوانين الفصاحة فكان يجب أن نأتوا ببطل هذا القرآن ، فلما عجزتم ثم دل ذلك على أنه من عند الله لا من البشر (١) .

أوجه الاعراب في الحروف المقطعة :

- ١ — قالوا أنها أحرف مقطعة « مبنية » على الوقف لا محل لها من الاعراب .
- ٢ — أنها مجرورة على القسم وحرف القسم محذوف والتقدير أقسم بالله .
- ٣ — أنها في موضع نصب وأنها منقول من محذوف والتقدير أتلى الم .
- ٤ — أنها في موضع رفع على أنها خبر مبتدأ محذوف والتقدير (هذه الف لام ميم) أو أنها مبتدأ والخبر ما بعدها هو (ذلك) .

وأقوى الآراء : أنها أحرف مقطعة لا محل لها من الاعراب ليقترن مع أقوى الآراء في معناها على أنها من أعجاز القرآن أو أنها سر من أسرار القرآن يتحدى بها الله تعالى العرب .

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (٢) .

ذلك الكتاب :

- (أ) ذلك في محل رفع إما على أنها مبتدأ والكتاب خبره .
 - (ب) أو أن تكون خبراً مبتدأ مقدر هو ذلك الكتاب وبذلك يكون الكتاب بدلاً أو عطف بيان مرفوع بالضم الظاهرة والراى الثاى أقوى .
- لا ريب فيه :

لا : حرف لتنى الجنس مبنى على السكون لا محل له من الاعراب .
ريب : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب (وقد ركبت ريب مع لا تركيب خمسة عشر) .

(١) الفراء معلى القرآن ج١ ص ٢ .

فيه : جر ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا تقديره لا ريب كائن فيه هدى : في امرائها أوجه للرفع ووجه للنصب فلما الرفع أن تكون خبرا مبتدأ محذوف تقديره هدى ، و تكون خبرا ثانيا لذلك والنصب على الحال من الهاء في (فيه) أي لا ريب فيه عانيا وهو أقوى الآراء . للمتقين : جار ومجرور متعلق بما بهدى لأنها مصدر أو بمحذوف صفة لهدى .

(الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون — آية ١٢
الذين : في موضع جر أو نصب أو رفع :

فالجر على أنها صفة للمتقين والرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره هم المتقون أو هي مبتدأ وما بعدها الخبر وهو «اولئك على هدى من ربهم » والنصب على تقدير اعنى الذين وأقوى الآراء .
الجر (صفة للمتقين) أو الرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف .

«يؤمنون بالغيب» يؤمنون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ماعل والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لامحل لها من الاعراب .
(بالغيب) جار ومجرور — متعلق بالفعل يؤمنون .

(ويقيمون الصلاة) الواو حرف عطف ويقيمون فعل من الاعمال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو ماعل وجملة يقيمون المعطوفة لا محل لها من الاعراب .

(الصلاة) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

(وما رزقناهم) الواو حرف عطف وما — مكونه من حرف جر وما اسم موصول مبنى على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلق بينفقون المتأخرة عنها لأن التقدير وينفقون مما رزقناهم (رزقناهم ؛ رزق فعل ماضى مبنى على السكون ونا في محل رفع فاعل وهم في

محل نصب مفعول به والجملة الفعلية صلة الموصول لا محذ.
من الاعراب .

(والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالأخرة هم
يوقنون — آية ٤) .

(والذين يؤمنون)

الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محصل لها من الاعراب ، الذين
اسم موصول مبنى على الفتح في محل جر معطوف لو في محل رفع
معطوف — يؤمنون — فعل من الاعمال الخمسة برفوع بثبوت الفون
والواو فاعل والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محصل لها
من الاعراب (وما أنزل اليك) الباء حرف جر مبنى على الكسرة لا محصل
لها من الاعراب و (ما) اسم موصول مبنى على التثنية في محل
جر والجار والمجرور متعلق بالفعل (يؤمنون) .

(أنزل) فعل ماضى مبنى على الفتح ومبنى للمجهول — وثائب بالفاعل
ضمير مستتر جوازا تقديره هو — والجملة صلة الموصول لا محصل لها
من الاعراب .

(اليك) جار ومجرور متعلق بالفعل (أنزل) .

(وما أنزل من قبلك) الواو حرف عطف — وما اسم موصول في محل
جر معطوف أنزل — فعل ماضى مبنى على الفتح وثائب بالفاعل ضمير
مستتر جوازا تقديره هو .

(من قبلك) جار ومجرور والكاف في محل جر مضاف اليه .

وبالأخرة : جار ومجرور متعلق بالفعل (يوقنون المتأخر) .

هم يوقنون : هم ضمير متصل في محل رفع مبتدأ ويوقنون : فعل من

الانفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والوا فاعل والجملة من الفعل والفاعل خبر المبتدا والجملة من المبتدا وخبره معطوفه لا محل لها من الاعراب .

(اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) آية (٥) .
اولئك :

اولاد : اسم اشارة مبنى على الكسر في محل رفع مبتدا والكاف حرف خطاب لا محل له من الاعراب .

على هدى : على حرف جر ، وهدى مجرور بكسرة مقدرة بنسخ من ظهورها التمخر والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر اولئك .
(من ربهم) : جار ومجرور وهم مضك اليه . والجار والمجرور متعلق بمحذوف صلة لهدى .

(اولئك هم المفلحون) : الواو حرف عطف — اولاد : اسم اشارة مبنى على الكسر في محل رفع مبتدا والكاف حرف خطاب لا محل لها من الاعراب .

هم : ضمير نصل وله اعرابان بالاختيار اما أنه ضمير نصل لا محل له من الاعراب — او مبتدا ثان .

المفلحون : خبر المبتدا هم لو خبر المبتدا الثاني والمبتدا الثاني وخبره خبر المبتدا الاول .

«ان الذين كفروا سواء عليهم اآذنتهم ثم لم تنذرهم لايؤمنون سآية ٢٦»

ان : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب .

الذين : اسم ان (اسم موصول مبنى على الفتح في محل نصب) .

كفروا : فعل ماضى مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو

ذات الجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من
الاعراب .

سواء عليهم : سواء إما أن تكون (ببتدا) أو (خبرا متسما) مرفوع
بالضمة الظاهرة والاقوى أن تكون (سواء) خبرا مقدما — وعليهم جار
ومجرور متعلق بسواء .

الأنثرتهم : الهمزة حرف تسوية ولا تكون التسوية الا مع (أم) وسميت
همزة التسوية لأننا اذا قلنا : امحمد عندك أم على ؟ فقد استويا عندك
في أنك لا تدري ايها عندك ، مع تحقيق وجود احدهما وأنثرت : فعل
فعل ماض مبني على السكون والتاء تاء الفاعل مبني على الفتح في
محل رفع و (هم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به والمصدر المؤول
من الهمزة والفعل في محل رفع مبتدأ مؤخر والتقدير — الانذار وتركه
متساويان .

أم لم تنذرهم لا يؤمنون .

أم : حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الاعراب .

لم : حرف نفى وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الاعراب .
تنذرهم : فعل مضارع مجزوم بالسكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا
تقديره أنت ، وهم ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

لا يؤمنون : لا حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الاعراب .
يؤمنون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون — والواو فاعل —
والجملة الفعلية في محل رفع خبر ان والتقدير : ان الذين كفروا
لا يؤمنون مهما تنذرهم ، لان الانذار وعنده متساويان عندهم .

« ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم

عذاب عظيم » (٧) .

ختم : فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الاعراب .
 الله : لفظ الجلالة ناعل مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة استثنائية
 لا محل لها من الاعراب .

على قلوبهم : جار ومجرور وهم في محل جر مضاف اليه والجار
 والمجرور متعلق بالفعل (ختم) .

وعلى سمعهم : الواو حرف مطلق — على سمعهم : جار ومجرور وهم
 ضمير متصل في محل جر مضاف اليه والجار والمجرور متعلق بالفعل
 (ختم) ايضا ومعطوفه على شبه الجملة السابقة (على قلوبهم) .

لوعلى ابصارهم غشاوة) — على ابصارهم جار ومجرور وهم مضاف
 اليه في محل جر والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر متضمن تقديره
 كائن . غشاوة : مبتدا مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

ملحوظة : نلاحظ هنا ان القرآن الكريم استعمل هنا على قلوبهم
 بالجمع ثم انرد بقوله : وعلى سمعهم ثم الجمع وعلى ابصارهم وذلك
 لاسبابها :

١ — ان السمع مصدر والمصدر اسم جنس يقع على القليل والكثير
 ولا ينتقل الى التثنية والجمع .

٢ — ان نقدر مضافا على لفظ الجمع والتقدير على مواضع اسماعهم .

٣ — ان يكون اكنى بالمفرد لما اضافته الى الجمع لان اضافته الى الجمع
 يعرف بها ان المراد به الجمع وهو كثير في كلام العرب .

لولهم عذاب عظيم) لهم جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم .
 عذاب : مبتدا مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة .

عظيم : نعت حقيقي مرفوع بالضمة الظاهرة — والجملة من المبتدا
 وخبره معطوفة لا محل لها من الاعراب .

«ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين — آية ٩» .
 ومن الناس من يقول : الواو حرف عطف لا محل لها من الاعراب .
 من الناس جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقم .

من مبتدأ مؤخر مبنى على السكون في محل رفع (ومن هنا نكره عابه
 موضوفة ويقول صفة لها والتقدير ومن الناس فريق يقول) .

يقول : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر
 جوازا تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل صفة (ان) .
 آمنا بالله : آمن فعل ماضى مبنى على السكون لا محل له من الاعراب
 ونا الفاعلين مبنى على السكون في محل رفع وبالله جار ومجرور
 متعلق بالفعل آمن والجملة النعلية في محل نصب مقول القول .
 وباللهم الآخر : الواو حرف عطف — باليوم جار ومجرور والجار
 والمجرور معطوف على شبه الجملة السابق (بالله) متعلق بتقاسم
 الفعل (آمن) (وما هم بمؤمنين) الواو عاطفة — ما لها ان تكون
 عهلة عمل ليس فتكون ما الحجازية واما ان تكون ما (تمييزه) نائبه
 مهمله — والحجازية اتوى هنا — لان النحاة يرون ان الخبر المتقرن
 بالباء الزائدة يغلب ان يكون في ما الحجازية .

هم : اسم ما الحجازية في محل رفع .

بمؤمنين : الباء حرف جر زائد — مؤمنين خبر ما الحجازية مجرور
 لفظا منصوب محلا والجملة من ما واسمها وخبرها في محل نصب حال .
 « يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما
 يشعرون — آية ٩ » .

(يخادعون الله) لها وجهان في محل الاعراب .

اما ان تكون استئنافية لا محل لها من الاعراب — او تكون في محل
 نصب حال والوجه الاول اتوى .

(والذين آمنوا) الواو حرف عطف — الذين اسم موصول مبنى على الفتح في محل نصب معطوف على لفظ الجلالة .

(آمنوا) فعل وفاعل وهي صلة الموصول لا محل لها من الاعراب (وما يخدمون الا انفسهم) الواو استئنافية — ما نافية لا محل لها من الاعراب — يخدمون فعل من الاعمال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل — (الا) حرف استثناء ملغى لا محل له من الاعراب (انفسهم) مفعول به منصوب بالفتحة وانفس مضاف وهم مضاف اليه في محل جر وما — الواو واو الحال — ما نافية لا محل لها من الاعراب .

يشعرون — فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة في محل نصب حال .

« في تلويهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون »

(في تلويهم مرض) في تلويهم جار ومجرور وهم مضاف اليه وثبته الجملة (الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم) .

مرض : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

(والجملة استئنافية لا محل لها من الاعراب) .

(فزادهم الله مرضا) الفاء حرف عطف — زادهم فعل ماضى مبنى على الفتح — وهم في محل نصب مفعول به — والله لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة — مرضا مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة .

(ولهم عذاب أليم) الواو عاطف — لهم جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم — عذاب مبتدأ مؤخر — أليم نعت حقيقي مرفوع بالضمة

الظاهرة — وجملة ولهم عذاب اليم معطوئة لا محل لها من الإعراب .
 (بها كانوا يكتبون) الباء حرف جر وما حرف مصدرى مجرور بالباء
 والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت حقيقى لايم .

كانوا : فعل ماض ناقص والواو ضمير متصل مبنى على الضم في
 محل رفع اسم كان .

يكتبون : فعل من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل
 والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان .

نماذج من اعراب (سورة آل عمران)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم (١): سبق ان قدمنا الآراء الأعرابية والمعنى في الحروف المقطعة وراينا ان
 أفضل اعراب لها انها حروف مقطعة لا محل لها من الاعراب .

الله لا اله الا هو الحى القيوم (٢) .

الله : لفظ الجلالة مبتدا مرفوع بالضم الظاهرة .

لا : نافية للجنس مبنى على السكون لا محل له من الاعراب .

اله : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب وخبر لا النافية

للجنس محذوف تقديره «موجود» والجملة من لا واسمها وخبرها في محل

رفع خبر المبتدا (الله) .

الا : حرف استثناء مبنى على السكون لا محل لها من الاعراب .

هو : أفضل الآراء انه بدل من محل لا واسمها في محل رفع .

الحى : خبر مبتدا محذوف تقديره هو (الحى) أو خير ثان لله ولكن الراى

الأول أقوى .

القيوم : خبر مبتدا محذوف تقديره هو القيوم ولا يصح ان نعرب (الحى —

القيوم ؛ صلت للضمير (هو) لأن الضمائر لا توصف .

«نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة
والانجيل — آية ٣ ٤ .

نزل : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الاعراب .

عليك : جار ومجرور متعلق بالفعل (أنزل) .

الكتاب : مفعول به منصوب بالفتحة «الظاهرة» .

بالحق : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (الكتاب) تقديره كأننا
بالحق .

مصدقا : إما أن يعرب حالا ثانية وصاحبها الكتاب — أو أن تعرب بدلا
من محل قوله (بالحق) أو أن يكون حالا من الضمير في المجرور والاقوى
اعرابها حالا ثانيا منصوب بالفتحة .

لما بين يديه : لما : جار ومجرور متعلق بمحذوف (صفة) لمصدقا .

بين : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف .

يديه : مضاف إليه مجرور بآلية لأنه مبني وحذفت النون للاضافة ویدی
مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

وأنزل التوراة والانجيل : وأنزل فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من
الاعراب ، التوراة مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة — والانجيل :
معطوف على التوراة منصوب بالفتحة الظاهرة .

شديد : نعت حقيقي مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة من المبتدأ وخبره في
محل رفع خبر أن — الله : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة —

عزيز : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة — ذو : صفة لمعزز مرفوع بالواو
لأنه من الأسماء الخمسة ونو مضاف — وانتقام : مضاف إليه مجرور
بالكسرة الظاهرة وجملة والله عزيز جملة استئنافية لامحل لها من الاعراب .

آية (٤) « سورة آل عمران »

« من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان — أن الذين كفروا يأتيت الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام » (٤) .

من قبل : جار ومجرور وقد بنيت من قبل على الضم في محل جر لأنها تطلعت عن الانسلافة لفظا لا معنى .

هدى : حال من التوراة والإنجيل ولم يثن لأنه مصدر ويجوز أن يكون حالا من الاتجيل ودل على حال للتوراة محذوفة .

لناس : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لهدى أو متعلق بهدى لأنه مصدر .

وأنزل الفرقان : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب .
أنزل : فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو — الفرقان : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وجملة (أنزل الفرقان) معطوفة لا محل لها من الاعراب .

(أن الذين كفروا يأتيت الله لهم عذاب شديد) .

ان حرف توكيد ونصب — الذين : اسم موصول مبنى على الفتح في محل نصب اسم ان — كفروا : فعل ماض مبنى على الضم والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل جملة الموصول لا محل لها من الاعراب — يأتيت : جار ومجرور متعلق بالفعل كفروا — يأتيت الله : مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه .

لهم عذاب شديد : لهم جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم عذاب : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

« ان الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء » (٥) .

ان : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب — الله . لفظ الجلالة اسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة — لا يخفى : لا حرف نفى

منه على السكون لا محل له من الأعراب — يخلق : فعل مضارع مرفوع
 بنضمة المقدره على آخره منع من ظهورها التعذر — عليه : جار ومجرور
 متعلق باليهيئ (يخلق) — شيء : فاعل مرفوع بنضمة الظاهرة — في
 الأرض : جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة لشيء — ولا في السماء :
 الواو حرف عطف لا نافية لا محل لها من الأعراب — في السماء : جار
 ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره يخلق بل عليه الفعل السابق والتقدير
 ولا يخلق عليه شيء في السماء والجملة معطوفة لا محل لها من الأعراب .

آية (٦) « سورة آل عمران »

« هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم » (٦)
 هو : ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ :

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ .
 يصوركم : يصور فعل مضارع مرفوع بنضمة الظاهرة و (كم) ضمير متصل
 في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والجملة
 من الفعل والفعل والفعل بواسطة الموصول لا محل لها من الأعراب —
 في الأرحام : جار ومجرور متعلق (بيصوركم) — يشاء : فعل مضارع مبني
 نصب حال والمفعول محذوف تقديره : يشاء يصوركم . — ويصاحب الحال
 اما ضمير اسم الله والتقدير يصوركم على مشيئة أي يزيدا لو صاحب
 الحال الكائن والميم في يصوركم والتقدير يصوركم مبتدئين على مشيئته .
 لا اله الا هو العزيز الحكيم : لا نافية لجنس — اله : اسم لا النافية
 لجنس مبني على الفتح في محل نصب — الا : حرف استثناء لا محل له —
 هو : مبتدأ من محل لا واصفها في محل رفع خبر العزيز ضمير مبتدأ محذوف
 تقديره هو — ولا يصح ان يكون العزيز — بالحكيو مبدئان اليهسير لان
 الضمائر لا توصف .

آية (٧) « سورة آل عمران »

« هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهاً لما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون أماناً به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الألباب » (٧) .

(هو الذى انزل عليك الكتاب) : هو : ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتداً — الذى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر المبتداً — انزل : فعل ماضى مبنى على الفتح لا حله له من الأعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الأعراب . عليك : جار ومجرور متعلق بالفعل (انزل) — الكتاب : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة — (منه آيات محكمات) منه جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره كائن — وآيات : مبتداً مؤخر (ويجوز أعراب منه فى محل نصب حال من الكتاب تقديره كثرة وآيات : فاعل بكائن لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل) — محكمات نعت حقيقى آيات مرفوعة بالضمة الظاهرة .

(هن أم الكتاب وأخر متشابهاً) هن ضمير متصل فى محل رفع مبتداً — أم : خبر المبتدا مرفوع بالضمة الظاهرة — وأم مضاف والكتاب مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة — وأخر : معطوف على آيات ومتشابهاً : نعت حقيقى مرفوع بالضمة الظاهرة .

ونلاحظ ان القرآن الكريم استعمل الجملة (هن أم الكتاب) فبيدا بالجمع وهو ضمير الجمع للمؤنث ثم أخبر عنه بالمفرد وهو (أم) وأسبب ذلك إما لان المعنى ان جميع الآيات بمنزلة آية واحدة فافرد على المعنى — ويجوز

أن يكون المعنى كل منهن أم الكتاب ويجوز أن يكون خبر انرد في موضع الجمع .

(نأى الذين في تلويهم زيغ فيتبعون - شلبه ابتغاء الفتنة وابتغاء تلويله)
 نأى : الفاء حرف عطف لا محل له من الاعراب - أما : حرف شرط وتوكيد
 وتعميل وتقترن الجواب بعدها بالفاء على الاصح وتقدير الجملة (مهما
 يفعل الذين في تلويهم زيغ فيتبعون) - الذين : اسم موصول مبنى على
 الافتح في محل رفع مبتدا - في تلويهم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
 مقم - زيغ : مبتدا مؤخر والجملة من المبتدا وخبره خبر المبتدا الاول في
 محل رفع - فيتبعون : الفاء واقعة في جواب الشرط - يتبعون فعل من
 الاعمال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل - ما تشابه منه :
 ما اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون في محل نصب مفعول به -
 تشابه : فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب والفاعل ضمير
 مستتر تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها
 من الاعراب - منه جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل
 والهاء في منه تعود الى الكتاب - ابتغاء : مفعول لأجله - الفتنة : مضاف
 اليه في محل نصب مفعول به للمصدر - وابتغاء مضاف وتأويل مضاف
 اليه في محل نصب مفعول به والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف اليه .

« وما يعلم تلويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند
 ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب » (٧) .

وما : الواو عاطفة - ما حرف نفي لا محل له من الاعراب - يعلم : فعل
 مضارع مرفوع بالخسمة الظاهرة - تلويله : مفعول به منصوب بالفتحة
 الظاهرة والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف اليه - الا الله : الا حرف

استثناء لا عمل له — الله لفظ الجلالة مرفوع بالضم الظاهر والاستثناء هنا متى نلتص .

والراسخون : الواو اما استثنائية او عاطفة والاضل انها استثنائية .
الراسخون : مبتدأ مرفوع بالضم الظاهرة — في العلم : جار ومجرور متعلق بالراسخين لانه اسم فاعل يعمل عمل الفعل .

يقوتون : فعل من الاعمال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حل — ماينا : آمن نقل ماكن مبنى على السكون لا محل له من الاعراب وثا الفاعلين في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مقول القول — كل من عند رينا : كل مبتدأ مرفوع بالضم الظاهرة — من عند : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ابتداء وعند مضاف ورب مضاف اليه وثا الفاعلين في محل جر مضاف اليه — وما يذكر اولوا الالباب : الواو استثنائية — ما نافية لا عمل لها — يذكر : فعل مضارع مرفوع بالضم الظاهرة — الا : اداة استثناء لا عمل لها — اولوا : فاعل مرفوع بالواو لانه ملحق بجرح المنكر السلام واولو مضاف والالباب مضاف اليه مجرور بالكسرة .

آية (٨)

« رينا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت

الوهاب » (٨) .

رينا : رب منادى منصوب بالفتحة الظاهرة لانه مضاف وثا الفاعلين ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر وحرف النداء محذوف لتقريب النداء بين المؤمن وربه .

لا ترغ : لا حرف دعاء (واصله نهى ولكن المعنى تعول هنا الى الدعاء ناديا مع الله تعالى) .

تترغ : نعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة الجزم السكون والفاعل

ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت) .

قلوبنا : قلوب مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

بعد : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة

اذ : مضاف اليه مبنى على السكون في محل جر بالاضافة واصل اذ ظرف

زمان ولكنها اضيفت الى (بعد) وهو ظرف زمان أيضا والنحويون يقررون

ان الطرفين لا يتجاوران الا اذا كانا مختلفين مثل انتظرنك يوم الخميس

امام البيت .

هديتنا : هدى نعل ماض مبنى على السكون لا محل له من الاعراب والتاء

تاء الفاعل مبنى على الفتح في محل رفع فاعل ونا ضمير متصل في محل

نصب مفعول به والجملة في محل جر باضافة اذ اليها .

وهب لنا من لدنك رحمة : هب نعمل امر المقصود به الدعاء مبنى على

السكون لا محل له من الاعراب .

لنا : جار ومجرور متعلق بهب من لدنك : جار ومجرور والكاف مضاف

اليه — رحمة : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر

تقديره أنت .

أنتك الوهاب : ان حرف توكيد ونصب والكاف في محل نصب اسمها

(أنت) ضمير متصل لا محل له من الاعراب — الوهاب : خبر ان مرفوع

بالضمة الظاهرة والجملة من ان واسمها وخبرها استثنائية لا محل لها من

الاعراب .

« ربنا أنتك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد » (٩) .

ربنا : رب منادى منصوب بالفتحة لانه مضاف ونا ضمير متصل في محل جر

مضاف اليه .

ك : ان حرف تركيد ونصب والكاف ضمير مبنى على الفتح في محل نصب اسم ان .

جاء : خبر ان مرفوع بالضم الظاهرة وجامع مضاف والناس مضاف اليه والاضافة هنا غير محضة لانه مستقبل والمضاف اليه (الناس) في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل جابع .

ليوم : جار ومجرور متعلق باسم الفاعل جابع وتقدير الجملة جابع الناس لعرض يوم او حساب يوم او في يوم .

لا ريب فيه : لا نافية للجنس مبنى على السكون لا محل لها من الاعراب - ريب : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب - فيه : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا النافية للجنس في محل رفع - ان الله لا يظف الميعاد : ان حرف توكيد ونصب لا محل له من الاعراب - الله : لفظ الجلالة اسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة - لا : نافية لا محل لها .

يظف : فعل مضارع مرفوع بالضم الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازا تسخيره هو .

الميعاد : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ان وجملة ان واسمها وخبرها استثنائية لا محل لها من الاعراب .

« ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار » (١٠) .

ان : حرف توكيد ونصب لا محل لها من الاعراب .
الذين : اسم موصول مبنى على الفتح وفي محل نصب اسم ان .
كفروا : فعل ماض مبنى على الضم والواو ضمير متصل مبنى على السكون

في محل زرع فاعل والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الأعراب .

لن : حرف نفي ونصب — تفنى فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة عنهم : جار ومجرور متعلق (بتفنى) — أوال : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة وهم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

ولا أولادهم : الواو حرف عطف لا نافية لا عمل لها — أولادهم : أما معطوفة على أوال — أو فاعل لفعل محذوف تقديره غنى دل عليه الفعل السابق وهم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

من الله : جار ومجرور في محل نصب حال لأنه في الأصل صفة لشيء تقدم عليه نصار حالا — شيئاً : أما أنه مفعول مطلق والتقدير غنى عنهم غنى فيكون مفعول مطلق يؤكد لفعله أو أنه مفعول به على المعنى والتقدير : لن تطلع عنهم الأموال شيئاً من عذاب الله وأولئك : الواو استثنائية — أولاد : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدا والكاف في محل جر مضاف إليه .

هم : ضمير متصل لا محل له من الأعراب — وقود : خبر المبتدا مرفوع بالضمة الظاهرة — ووقود مضاف والنار مضاف إليه والجملة من المبتدا والخبر استثنائية لا محل لها من الأعراب .

آية (١٤) سورة آل عمران

« زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والاتعام والحرث — ذلك مناع الجساء الدنيا والله عنده حسن المآب » (١٤) .

زين : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الأعراب (مبني للمجهول) — للناس : جار ومجرور متعلق بالفعل زين .

حب : نائب الفاعل مرفوع بالضممة الظاهرة — وحب مضاف والنسبوات مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة — من النساء : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال تقديره كائن .

والبنين : معطوف على النساء مجرور بالياء لأنه جبع مذكر مسلم والغناطير : معطوفة على النساء مجرور بالكسرة — المقنطرة : نعت حقيقي مجرور بالكسرة الظاهرة — من الذهب : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال تقديره (كائنه) والفضة : معطوف على الذهب مجرور بالكسرة الظاهرة — والخيل المسومة : الخيل معطوف على النساء لا على الذهب والفضة لأنها لا تسمى بالمقنطار . والمسومة : نعت حقيقي مجرور بالكسرة الظاهرة — والاتعام : معطوف على الخيل مجرور بالكسرة الظاهرة — والهرث : معطوف على الاتعام مجرور بالكسرة ولم يجمع لأنه مصدر .

(ذلك متاع الحياة الدنيا) ذلك : اسم اشارة مبنى على السكون في محل رفع مبتدا واللام للبعد والكاف كافي الخطاب لا محل له من الاعراب — متاع : خبر المبتدا مرفوع بالضممة الظاهرة ومتاع مضاف والحياة مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

الدنيا : صفة مجرورة بالكسرة المقدرة منع من ظهورها التعثر .
(والله عنده حسن المآب) الواو استئنافية — لفظ الجلالة مبتدا مرفوع بالضممة الظاهرة — عنده : خبر مقدم للمبتدا الثاني . (حسن) — حسن : مبتدا ثان مرفوع بالضممة الظاهرة والجملة من المبتدا الثاني وخبره في محل رفع خبر لفظ الجلالة وحسن مضاف والمآب مضاف اليه والجملة استئنافية لا محل لها من الاعراب .

آية (١٥) سورة آل عمران

﴿ تَرَى الَّذِينَ خَرَقُوا عَهْدَ اللَّهِ عِنْدَ رِيحِهِمْ مَبْجُورِينَ ﴾

تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله — والله بصير
بالعباد « (١٥) .

قل : فعل امر مبنى على السكون لا محل لها من الاعراب .
لؤنينكم : الهمزة للاستفهام — اؤنبيء فعل مضارع مرفوع بالضممة
الظاهرة — وكم : ضمير متصل في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير
مستتر وجوبا تقديره انا — بخير : جار ومجرور متعلق بالفعل (انبيء) —
من فلکم : جار ومجرور وكم ضمير متصل في محل جر مضاف اليه والجار
والمجرور متعلق بمحذوف صفة لخير (او في موضع نصب بخير تقديره ان
تكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعضا لما زهدوا فيه من الاموال
وغيرها) . للذين : جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم لجنات . اتقوا :
فعل مضى والواو في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل صلة
الموصول لا محل له من الاعراب — جنات : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة
الظاهرة — (تجرى من تحتها الانهار) : تجرى فعل مضارع مرفوع بالضممة
الظاهرة — من تحتها : جار ومجرور متعلق بتجرى وما ضمير متصل في
محل جر مضاف اليه — الاتهار : فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة — خالدين:
حال منصوب بالياء — فيها : جار ومجرور متعلق بخالدين .

وازواج : معطوف على جنات — مطهرة : نعت حقيقي مرفوع بالضممة
الظاهرة — ورضوان : معطوف على جنات — من الله جار ومجرور متعلق
برضوان لانه مصدر والله لفظ الجلالة مبتدأ والواو استئنافية . بصير :
خبر المبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة — بالعباد : جار ومجرور متعلق ببصير
لانه صفة مسببة تعمل الفعل والجملة الاستئنافية لا محل لها من الاعراب .

آية (١٦) من سورة آل عمران

« الذين يقولون ربنا اننا ءامننا فاغفر لنا ذنوبنا وقتنا عذاب النار » (١٦) .
الذين يقولون : الذين اما ان تكون في محل جر صفة للذين اتقوا او بدلا

منه — أو تكون في محل نصب على تقدير أعنى (الذين) فنكون معمولا به
 لفعل محذوف تقديره أعنى أو تكون في محل رفع مبتدا محذوف تقديره هم
 الذين — وأقوى هذه الأوجه أن يكون خبرا مبتدا محذوف تقديره هم
 الذين . (تقولون) فعل من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو
 فاعل مبنى على السكون في محل رفع . (رينا) : رب منادى منصوب لأنه
 مضاف وأنا ضمير متصل في محل جر مضاف إليه وحذف حرف النداء لقرب
 المؤمن لربه . (اننا) ان حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له
 من الأعراب (ءامننا) آمين فعلى الماضى مبنى على السكون لامحل له من الأعراب
 و (نا) ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل والجملة :
 الفعل والفاعل في محل رفع خبر ان والجملة من اسما وخبرها في محل
 نصب مقول القول .

(ياغفر لنا ذنوبنا) الفاء حرف عطف — اغفر : فعل أمر مقصود به الدعاء
 مبنى على السكون لا محل له من الأعراب والفاعل ضمير مستتر وجوبا
 تقديره انت — و(لنا) جار ومجرور متعلق (ياغفر) — (ذنوبنا) ذنوب مفعول
 به منصوب بالفتحة الظاهرة وذنوب مضاف و (نا) ضمير متصل في محل جر
 ومضاف إليه — (وقتنا عذاب النار) الواو حرف عطف — قنا : فعل أمر
 ويستعمل هنا للدعاء مبنى على حذف حرف العلة — والمجرد (وقى) (نا)
 الفاعلين في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره انت —
 عذاب : مفعول به ثان منصوب بالفتحة مضاف والنار مضاف إليه مجرور
 بالكسرة الظاهرة .

آية (١٧) سورة آل عمران

«الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار» (١٧) .
 (الصابرين) وما بعدها يجوز فيه أيضا أوجه الأعراب فلما ان يكون في
 محل نصب على المدح بتقدير أعنى أو امدح الصابرين وفي محل جر صفة

للذين أو بدلا منه والاقوى هنا أن يكون في محل نصب بتقدير أعني الصابرين - الصادقين : معطوف على الصابرين - القانتين : معطوف على الصابرين - القانتين : مع . أيضا - المنفقين معطوف عليها أيضا المستغفرين معطوف عليها أيضا - بالاستسحار : جار ومجرور متعلق بالمستغفرين لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل .

(ملحوظة) نلاحظ هنا دخول الواو العاطفة على الصفات وكلها صفات لثبوتين وذلك أن الصفات اذا تكررت جاز أن يعطف بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو هنا للتخيم - وهذا يعنى أن كل صفة مستقلة . دح وان هذه الصفات متفرقة فيهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق والموصوف بها متعدد .

آية (١٨) سورة آل عمران

« شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » (١٨) ..

شهد : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الاعراب - الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضم الظاهرة - انه : ان حرف توكيد ونصب و (اله) ضمير متصل في محل نصب اسم ان .

(لا اله الا هو) لا حرف لنفي الجنس مبني على السكون لا محل له من الاعراب - اله : اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب - الا : حرف استثناء لا عمل له (هو) بدل من محل لا واسمها في محل رفع وجملة (لا اله الا هو) في محل رفع خبر ان - والملائكة : معطوف على لفظ الجلالة - واولو : معطوف على لفظ الجلالة مرفوع بالواو لأنه ملحق بجميع المذكر السالم واولو مضاف والعلم مضاف اليه - قائما : حال من (هو) أو حال من اسم الله أي شهد لنفسه بالوحدانية وهي حال مؤكدة

على الوجيهين — (ألا اله الا هو العزيز الحكيم) لا : حرف لنفى الجنس
 مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — اله : اسم لا النافية للجنس
 مبنى على السكون في محل نصب — الا : حرف استثناء ملقى — (هو) :
 بدل من محل لا واسمها في محل رفع (العزيز) خبر مبتدأ محذوف تقديره
 هو العزيز — (الحكيم) خبر مبتدأ محذوف تقديره هو الحكيم .

آية (١٩) سورة آل عمران

« ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اتوا الكتاب الا من بعد
 ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع
 الحساب » (١٩) .

ان : حرف توكيد ونصب — الدين : اسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة
 عند : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة — وهو مضك ولفظ الجلالة
 مضاك اليه — الاسلام : خبر ان مرفوع بالضمة الظاهرة .

(وما اختلف الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم)
 الواو : استئنافية — ما : حرف نفي لا محل له — اختلف فعل ماضى مبنى
 على الفتح لا محل له من الاعراب — الذين : اسم موصول مبنى على
 الفتح في محل رفع فاعل — والكتاب مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
 وبالجملة من التمثل والفاعل صلة الموصول لا محل له من الاعراب .

الا : حرف استثناء مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — من بعد
 جار ومجرور متعلق بالفعل جاءهم — وما : نافية لا عمل لها — جاءهم :
 فعل ماضى مبنى على الفتح (هم) : ضمير متصل في محل نصب مفعول به
 — العلم : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة — بغيا — اما ان يكون مفعولا
 لاجله او ان يكون مسخرًا في محل نصب حال والراى الاول اقوى —
 بينهم : بين ظرف مكان منصوب بالفتحة و (هم) ضمير متصل في محل جر
 مضك اليه (ومن يكفر بآيات الله) الواو استئنافية — من : اسم شرط

مبنى على السكون في محل رنح مبتدا — يكفر : فعل مضارع محذوف
 فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (وهو الخبر) — آيات :
 جار ومجرور متعلق (بيكفر) وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه — فان
 الناء استثنائية — ان : حرف توكيد ونصب — (الله) : لفظ الجلالة اسم
 ان منصوب بالفتحة — سريع : خبر ان مرفوع بالضمة الظاهرة — وسريع
 مضاف والحساب مضاف اليه والجملة بين ان واسمها وخبرها استثنائية
 لا محل لها من الاعراب او هي خبر لفظ الجلالة (الله) .

آية (٢٠) سورة آل عمران

« فان حاجوك نقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن — وقتل للذين اتوا
 الكتاب والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك
 البلاغ والله بصير بالعباد (٢٠) .

(فان حاجوك) الناء استثنائية — ان حرف شرط جزم — (حاجوك) :
 حاج : فعل ماض مبنى على الضم والواو ضمير متصل في محل رنح فاعل
 (نقل) الناء واقعة في جواب الشرط — قل : فعل امر مبنى على السكون
 لا محل له من الاعراب والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره انت — اسلمت :
 فعل ماض مبنى على الفتح — والفاء ضمير متصل في محل رنح فاعل وجهي :
 مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركته
 المناسية وهي اشغته الى ياء المتكلم وياء المتكلم مضاف اليه (الله) جار
 ومجرور متعلق باسلمت — و (من) في محل رنح معطوفة على الناء في اسلمت
 وهناك رأي آخر انه مبتدا والخبر محذوف تقديره اي كذلك — اتبعن : فعل
 ماض مبنى على الفتح والياء المحذوفة ضمير في محل نصب مفعول به .

(وقتل) : فعل امر مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — والفاعل
 ضمير مستتر وجوبا تقديره انت — (الذين) : جار ومجرور متعلق بالفعل

عل ٤ - التولوا فعل مضارع مبني على الضم وواو الجماعة مبني على
الشكون في فعل رفع فاعل - (الكسب) : مفعول به منسوب بالفتحة
والامين مطعون على - الذين تولوا الكتاب في محل جر

تابع الآية (٢٠) من سورة آل عمران

« اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله
بصير بالبيناد » (٢٠) .

اسلمتم فعل مضارع للاستفهام مبني على الضم على السكون
و (تم) في محل رفع فاعل - من التولوا تعرفه مطبوع - ان هذا حرف شرط
(اسلموا) فعل ماض مبني على الكسب وواو الجماعة فاعل مبني على السكون
في محل رفع - (فقد اهتدوا) - الفاء الواو في جواب الشرط (فقد)
حرف تحقيق - اهتدوا فعل ماض مبني على الضم وواو الجماعة في محل
رفع فاعل وان تولوا - التولوا استثنائية - ان حرف شرط (تولوا) فعل
مضارع من الاعمال الخمسة مجزوم بحذف اللون وواو الجماعة في محل
رفع فاعل ثانياً : الفاء واو في جواب الشرط - طبع في حرف توكيد ونصب
لا عمل لها (ما) حرف كناية ان عن خلفها - (عليك) جار ومجرور متعلق
بمضارع خبر المقدم - البلاغ : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضم الظاهرة -
(والله بصير بالبيناد) - الواو استثنائية - لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع
بالضمة الظاهرة (بصير) : خبر المبتدأ مرفوع بالضم الظاهرة - (البيناد)
جار ومجرور متعلق ببصير والجملة استثنائية لا محل لها من الاعراب

١. اعراب نماذج من سورة الاعراب

بسم الله الرحمن الرحيم

(المص. ١١) يكتب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتكلم به وتكلم

للمؤمنين (١٢٤) .

المس : هذه الحروف المقطعة في اوائل السور ذكرنا قبل ذلك الآراء في معناها واهرابها وقتنا ان افضل اعراب لها هي — حروف مقطعة لا محل لها من الاعراب — كتلب انزل اليك (كتلب) خبر ابتداء محذوف تقديره هو انزل : فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الاعراب — اليك : جار ومجرور متعلق بمحذوف نائب فاعل — والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع صفة (كتلب) — (فلا يكن في صدرك حرج منه) : الفاء عاطفة لا : حرف نهي وجزم — يكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون — في صدرك جار ومجرور والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف اليه والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر كان مقسم — (حرج) اسم كان مرفوع بالضم الظاهرة (منه) : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة (حرج) في محل رفع — (تنذر ربه) : اللام لام التعليل — تنذر : فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة — به : جار ومجرور متعلق (تنذر) — (وذكرى للؤمنين) : ذكرى فيها اوجه للاعراب لما ان تكون مرفوعة بالمعطف على كتاب او خبر ابتداء محذوف تقديره هو — او منصوبة على انها حال من الضمير في انزل او بالمعطف على موضع (التنذر به) اي اذار وذكري والاتوي ان تجعلها معطوفة على كتاب بالرفع — للؤمنين جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة للذكرى

آية (٣) من سورة الاعراف

«اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون» (٣)

اتبعوا : فعل امر مبني على حذف النون وواو الجماعة في محل رفع فاعل (ما) : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به — (انزل) : فعل ماضٍ مبني على الفتح مبني للمجهول و (العلم) جار ومجرور متعلق بمحذوف نائب فاعل والجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة

الموصول لا محل لها من الاعراب — (من ريكم) : جار ومجرور اما ان يكون متعلقا بانزل (وكم) ضمير متصل في محل جر مضاف اليه او يتعلق بمحذوف حال من الضمير (كم) في قوله تعالى (من ريكم) والتقدير انزل اليكم كائننا من ريكم — والاقوى ان يتعلق بالفعل (انزل) — ولا تتبعوا : الواو عاطفة لا : حرف نهي وجزم مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — تتبعوا : فعل مضارع مجزوم بحذف النون وواو الجماعة في محل رفع فاعل — (من دونه اولياء) : من دون : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اولياء لانه في الاصل صفة لاولياء مقدم عليه فصار حالا — والهاء في قوله تعالى : (من دونه) : ضمير متصل في محل جر مضاف اليه — اولياء : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة — قليلا ما تذكرون : قليلا : منصوب بالفعل (تذكرون) وما زائدة والتقدير قليلا تذكرون وتقدير النسب اما ان يكون منصوب لانه صفة لمصدر محذوف والتقدير تذكرون تذكرنا قليلا او صفة لظرف زمان محذوف والتقدير تذكرون زماننا قليلا والوجه الاول اقوى .
« وكم من قرية اهلكناها نجاءها بلأسنا بيتنا أو هم قاتلون » (٤) .

(وكم من قرية اهلكناها) كم لها اعرابان هنا — اما ان تكون مبتدأ ومن زائدة واهلكناها الخبر — او تكون (كم) مفعول به لفعل محذوف حل طيه الفعل (اهلكناها) المتأخر والتقدير : كثيرا . من القرى اهلكنا والوجه الثاني اكثر وضوحا — (من قرية) من زائدة — قرية في محل نصب — (اهلكناها) . اهلك : فعل ماضى مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — (نا) : ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل — و (ها) : ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به — (نجاءها بلأسنا بيتنا) : الفاء عاطفة — جاء فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب — (ها) ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به — (يأسنا) : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة و (نا) ضمير متصل مبنى على السكون في

محل جر مضاف اليه — (بيانا) : مصدر في محل نصب حال ويجوز أن يكون منعولا لأجله أمر أجل البيات — (أو هم قاتلون) : أو حرف عطف هم : ضمير متصل في محل رفع مبتدأ — قاتلون : خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا أنا كنا ظالمين » (٥) .

(فما كان دعواهم) الفاء حرف عطف — ما نافية لا عمل لها — كان : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب — دعواهم : يجوز أن يكون اسم كان وخبرها (إلا أن قالوا) — ويجوز أن يكون العكس فيكون دعواهم : اسم كان — دعوى : اسم كائن مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ودعوى مضاف و (هم) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه — إذ : ظرف زمان مبنى على السكون لا محل له من الإعراب — جاءهم : جاء : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب (هم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به — وبأسنا (بأس) ناعل مرفوع بالضمة الظاهرة وبأس مضاف و (نا) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه — وجملة (جاءهم بأسنا) في محل جر باضافة إذ إليها — إلا : حرف استثناء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب — أن : حرف مصدرى ونصب — قالوا : فعل ماض مبنى على الضم — والواو في محل رفع ناعل والمصدر المؤول (أن قالوا) في محل نصب مستثنى والتقدير (إلا قولهم) — أنا : أن حرف توكيد ونصب — والضمير المتصل (نا) في محل نصب اسمها — كنا : كان فعل ماض ناقص — والضمير (نا) في محل رفع اسم أن — ظالمين : خبر كان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم والجملة من كان واسمها وخبرها (في محل رفع خبر أن) والجملة من (أنا كنا ظالمين) في محل نصب مقول القول .

(المصادر والمراجع)

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - ابراهيم أنيس [دكتور] : من أسرار اللغة — مكتبة الانجلو
مصر ط ٣ ١٩٦٩ م
- ٣ - ابراهيم مصطفى : إحياء النحو ط لجنة التأليف والترجمة
مصر ١٩٥٠ م
- ٤ - الأزهرى : [زين الدين خالد الجرجاوى م ١٩٠٥] شرح
التصريح على التوضيح احباء الكتب المصرية د. ت .
— الأزهرى [أبو منصور محمد بن أحمد م ٣٧٠ هـ] تهذيب اللغة طبع
دار الكتب المصرية ٩٥٦ م .
وطبع المؤسسة المصرية للتأليف والنشر والترجمة من ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م
اشترك في تحقيقه عبد السلام هارون ود. عبد الحليم النجار وعبد خفاجى
ومحمود العقدة د. عبد الكريم الغرباوى وعبد السلام سرحان ود. عبد الله
درويش ويعقوب عبد النبى وأحمد عبد العليم و ابراهيم الاييارى .
اشترك في مراجعة تحقيقه على الجرجاوى وعبد على النجار واستدرك
على الأجزاء [٨٠٧ ، ٨٠٨] ابراهيم الاييارى .
الإشعونى : [أبو الحسن على نور الدين بن محمد] م ٩٢٩ هـ شرح
الإشعونى على ألفية ابن مالك .
المسمى [منهج السالك الى ألفية ابن مالك] ومعه واضح المسالك
لتحقيق منهج السالك لمحمد محيى الدين عبد الحميد .
الطبعة الثالثة مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٧٠ م .

الألوسی : (شهاب الدین السب) نود الألوسی البغدادی م ١٢٧٠ ١٥
روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم والسبع المثانی . ادارة الطباعة المنيرية ،
دار احیاء التراث العربی ، بیروت د.ت .

ابن الأنباری : (أبو البركات کمال الدین بن عبید الله بن أبی سعید
الأنباری م ٥٧٧ هـ)

أ — الانصاف فی مسائل الخلاف ، طبع أولا بصحیف قایل فی لندن
م ١٩١٣ م وحققه محمد محی الدین ، المكتبة التجارية ١٩٦١ م .

ب — البيان فی غریب اعراب القرآن ، تحقیق د طه عبد الحمید طه
ومراجعة مصطفی السقا دار الكتاب العربی ١٩٦٩ م .

ج — مثنوی القوائد ، تحقیق د. حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة
بیروت ط أولی ١٩٨٣ م .

بشر (کمال دکتور) ، علم اللغة العام القسم الثاني الأصوات دار المعارف
مصر ١٩٦٩ م .

البغدادی : « عبد القادر بن عمر » ١٠٩٣ هـ خزائن الأدب ولی لباب
العرب .

عقیق عبد السلام هارون ، دار الكتاب العربی ١٩٦٧ م .

ابن جنی : أبو الفتح عثمان « متوفى عام ٣٩٢ هـ » .

أ — الخصائص :— تحقیق محمد علی النجار طبع دار الكتب ١٩٥٢ ، ١٥٥٩ م

ب — سر صناعة الاعراب ج تحقیق مصطفی السقا وآخرین القاهرة ١٩٥٤ م

- حجازى (شمس فهدى دكتور) مدخل الى علم اللغة ط دار الثقافة
للطباعة والنشر القاهرة ١٩٧٨ م .
- حسان (تمام دكتور) اللغة العربية معناها وسببها الهيئة المصرية
العامة للكتاب القاهرة ٧٣ م .
- أبو حيان (أثير الدين محمد بن يوسف) م ٧٤٥ هـ
البحر المحيط (تفسير أبي حيان) مطبعة السعادة ١٣٢٨ هـ .
- ابن دريد (محمد بن الحسن م ٣٢١ هـ) الجهرة : -- تحقيق سالم
كرنكو ومحمد السورتى ط حيدر آباد ١٣٤٤ هـ .
- الرضى : (محمد بن الحسن الاستراباذى) م ٦٨٨ هـ شرح كافية
ابن الحاجب طبع الشركة الصحافية العثمانية ١٣١٠ هـ ونسخة مصورة عنها
دار الكتب الثقافية بيروت د.ت .
- الرومانى : (أبو الحسن علي بن عيسى) م ٣٨٤ هـ
معانى الحروف -- تحقيق د. عبد الفتاح شامى دار هضبة مصر ٧٣ م .
- الزجاج (أبو اسحاق ابراهيم بن السرى بن سهل) م ٤١١ هـ .
معانى القرآن واعرابه (منسوب اليه) تحقيق ابراهيم الأييارى
المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر ٦٤ م - مصر وتحقيق د.عبد
الجليل شامى - المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٧٣ م .
- الزجاجى (أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق) م ٣٧٧ هـ .
« أ » (الجل) تحقيق ابن أبى شنب مطبعة كلنيسيل باريس ٥٧ م .
« ب » كتاب (اللامات) تحقيق د. مازن المبارك ط مجمع اللغة العربية
دمشق ٦٩ م .

الزركشى (يونس الدين محمد بن عبد الله) م ٧٩٤ هـ البرهان فى علوم القرآن - تحقيق محمد ابو الفضل - احياء الكتب العربية - القاهرة ٥٨ م .

الزحشرى : (جاد الله أبو القاسم محمود بن عمر)

« أ » تفسير الكشاف (ط مصطفى البابى الحلبي القاهرة ٦٦ م)

« ب » التفصيل فى صنعة الاعراب ط دار الجليل بيروت ١٣٣٣ هـ .

ابن السراج (أبو بكر محمد بن السرى بن سهل م ٣١٩ هـ)

« أ » الأصول فى النحو - تحقيق د. عبد الحسين الفتلى مطبعة

الأعظمى بغداد ١٩٧٣ م

« ب » الموجز فى النحو تحقيق مصطفى الشويخى وابن سالم دامرجى

ط مؤسسة بدران بيروت ١٩٦٥ م .

أبو السعود (محمود بن محمد العبارى م ٩٥١ هـ)

تفسير أبو السعود (ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم) دار

المصحف - مطبعة عبد الرحمن محمد القاهرة د. ت .

ابن السكيت : للقلب والابدال ط بيروت ١٩٠٣ م .

وتحقيق د. حسين محمد شرف طبع المطبعة الأميرية مصر ١٩٧٨ م .

سيويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)

(الكتاب) (كتاب سيويه) طبع بولاق ١٣١٧ هـ مصر .

(وبهامشه شرح شواهد سيويه للأعلم الشتمرى) وحققه عبد السلام

هارون طبع الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٣ م .

السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر م ٩١١ هـ)

- أ - الإتقان في علوم القرآن - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٩٤١ م .
- ب - للزهري في علوم اللغة وأنواعها تحقيق محمد أبي الفضل وآخرين
طبع عيسى الحلبي ١٩٤٨ م القاهرة .
ابن الشجري : م ٥٤٢ هـ .
الأمالي الشجرية : دار للعرفة بيروت د.ت .
الشاويينى م ٦٤٥ هـ .
التوطئة تحقيق يوسف المطوع دار التراث العربى القاهرة ١٩٧٣ م .
شوقى ضيف (دكتور)
المدارس النحوية ط ٢ دار المعارف - مصر ١٩٧٢ م .
الصبان (الشيخ محمد على بن على)
حاشية الصبان على شرح الأشموني طبع المكتبة التجارية ١٩٢١ م مصر -
وطبع عيسى الحلبي - القاهرة د.ت .
عبد الراجحى (دكتور)
- أ - دروس في الاعراب مطبعة النهضة العربية بيروت (ستة أجزاء)
١٩٨٠ - ١٩٨٦ م بالإشتراك مع د. محمد بدرى عبد الجليل (ج ٥ ، ٤ ، ٦) .
- ب - دروس في المذاهب النحوية - دار النهضة العربية بيروت ١٩٨٠ م
- ج - فقه اللغة في الكتب العربية دار النهضة العربية بيروت ١٩٧٩ م .
الطار (حسن بن محمد بن محمود) م ١٢٥٠ هـ .
حاشية حسن الطار على شرح الأزهرية للمكتبة الأزهرية القاهرة
١٣٤١ هـ .
عضيمة (محمد عبد الخالق)

- دراسات لاسلوب القرآن الكريم ط القاهرة ١٣٨٩ م .
عفيف دمشقية (دكتور)
(خطى متعثرة على طريق تجديد النحو العربي) دار العلم للملايين
ط ٢ ١٩٨٢ م .
ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عقيل للصرى) م ٧٦٩ هـ
شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . بتأليف محمد عبد العزيز النجار
القاهرة ١٩٦٧ م
وتحقيق محمد محي الدين عبد - تبار - المكتبة التجارية ١٩٦٠ القاهرة
دار مصر للطباعة (الطبعة الشرون) - ١٩٨٠ م
المكبرى : (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله)
التبيان في اعراب القرآن - تحقيق محمد علي البحاروى مطبعة عينى الخلبى
القاهرة ١٩٨٦ م وطبع باسم املاء ما من به الرحمن في وجوه الاعراب
والقراءات في جميع القرآن - تحقيق ابراهيم عطوه القاهرة ١٩٧٣ م .
ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس م ٣٩٥ هـ) الصحاح في لغة
الثقة وسنن العرب في كلامها تحقيق مصطفى الشويشى - بيروت ١٩٦٤ م
وحققه السيد أحمد صقر - طبع عيسى الخلبى القاهرة ١٩٧٧ م
القراء : (يحيى بن زياد بن عبد الله) م ٢٠٧ هـ .
معاني القرآن ج ١ تحقيق أحمد يوسف نجاشى وعبد النجار الدار المصرية
للتأليف والترجمة ١٩٦٥ م ج ٢ تحقيق محمد علي النجار .
ج ٣ تحقيق علي النجدي ناصف و د . عبد الفتاح شلبى الهيئة العامة
للكتاب مصر ١٩٧٢ م

الفضيلي (عبد الهادي - دكتور)

اللامات (دراسة نحوية شاملة في ضوء الآراء القرآنية) دار العلم

بيروت ١٩٨٠ م

الفروز بادي (محمد بن يعقوب بن محمد الدين م ٨١٧ هـ)

القاموس المحيط والقاموس الوسيط الجامع لسأذهب من كلام العرب

شما طييط طبع بولاق ١٢٧٢ هـ - ونشرته شركة فن الطباعة بمصر

١٩٥٤ م

القيسي : مكي بن أبي طالب - م ٤٣٧ هـ

مشكل اعراب القرآن تحقيق ياسين محمد السواس مطبوعات مجمع اللغة

بدمشق ١٩٧٢ م

المالتي (أحمد بن عبد النور ٧٠٢ هـ)

رصف المباني في شرح حروف انطاني تحقيق أحمد شمر الخراط شمع

اللغة العربية بدمشق ١٠٨٥ م

ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدين بن عبد الله) م ٩٧٢ هـ

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تحقيق محمد كامل بركات - دار الكتاب

العربي القاهرة ١٩٦٧ م

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) م ٢٨٥ هـ

المقتضب تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة طبع المجلس الأعلى للشئون

الاسلامية القاهرة ١٣٨٦ هـ

ابن بجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى)

السبعة في القراءات تحقيق د. شوقي ضيف دار المعارف بالقاهرة

١٩٨٢ م .

محمد حماسة عبد اللطيف (دكتور)

في بناء الجملة العربية دار العلم ١٩٨٢ للقاهرة

عمود فهمى حجازى (دكتور)

مقدمة في علم اللغة الكويت ١٩٧٣ م

المرادى (بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد ربه) م ٥٧٤٩

الجنى الدانى في حروف المعاني تحقيق فخر الدين قبازة ومحمد نديم

فاضل المكتبة العربية - حلب ١٩٧٣ م

ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى) لسان العرب

طبع بولاق ١٣٠٠ هـ مصر وطبعة مصورة عنها في دار صادر بيروت

١٩٥٥ م .

المروى (على بن محمد النحوى المروى) م ٤١٥ هـ الأزهية في علم

الحروف (تحقيق عبد العين الملوحي) المجمع العلمى بدمشق ١٩٧١ م

ابن هشام (أبو محمد بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصارى

المصرى) .

أ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك بعناية محمد عبد العزيز النجار

ط ٤ مطبعة السعادة ١٩٧٣ م

ب - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب تحقيق محمد محيى الدين

عبد الحميد ط المكتبة التجارية ١٩٦٦ القاهرة .

- ج - معنى اللبيب عن كتب الأعراب تحقيق د. مازن المبارك ومحمد
على حمد الله الطبعة الثالثة دار الفكر بيروت ١٩٧٩ م .
- ابن يعيش ، موقف الدين يعيش بن علي ابن يعيش (م ٦٤٣ هـ .
- شرح التفصيل ط دار الطباعة المنيرية بالقاهرة ١٩٣٠ - ١٩٣١ .
- وطبعة مصورة في عالم الكتب بيروت بدون تاريخ .

فهرس

- | | |
|-------------|---------------------------------------------------|
| من أ إلى ج | ١ - مقدمة : |
| من أ إلى ١٤ | ٢ - المستوى الصوتى |
| ١٥ | ٣ - المستوى النحوى |
| ٣٤ | ٤ - نصب المضارع بعد وىاء السببية ومسائله |
| ٦٦ | ٥ - إلقاء حرف ربط أو جواب |
| ٩٢ | ٦ - إلقاء الاستثنائية |
| ١٠٢ | ٧ - قضية إلقاء الزائدة |
| ١١٣ | ٨ - قضية إلقاء فى النحو والتثزىل العزىز |
| ١٢٩ | ٩ - إلقاء التصرىعية |
| ١٣٧ | ١٠ - آراء القدماء والمحدثىن فى حذف إلقاء وزيادتها |
| ١٤٧ | ١١ - إلقاء الواقعة بعد همزة الإستهام |

الفصل الثاني

- ١٦١ . . . نماذج من اعراب القرآن الكريم .
- ١٦٢ متعلق الجار والمجرور
- ١٦٣ الجمل التي لها محل من الاعراب
- ١٦٤ الجمل التي لا محل لها من الاعراب
- ١٦٨ كتب اعراب القرآن الكريم
- ١٦٩ نماذج من اعراب آيات من سورة البقرة
- ١٧١ نماذج من اعراب سورة آل عمران
- ١٧٦ نماذج من اعراب سورة الامراء

التصويبات

الصفحة	السطر	الصواب	الخطأ
٨	١	السعة	السمعة
٨	هامش ٥	المصدر	المحدر
١٧	٧	قول	قو
١٨	١١	لم يقطع	يقطع
٢٠	٧	الذي	التدى
٣٠	٩	الغاوين	العاوين
٣٥	١٦	النصب	النصف
٤٩	٦	المرء	المدء
٥٥	٨	مكى	لكى
٦٤	١٣	أموالمهم	أموالهمهم
٦٩	١٣	فيسكرمك	فيسكرمك
٧٢	١٢	وأما	وما
٧٥	٣	وقع	وقوع
٧٥	هامش ١ سطر ٢	الكافية	للفصل
٧٧	١	موصوفة	موصولة
١٠٨	١٠	الناقور	الباقور
١٢٩	١١	التفريعية	التعريعية
١٢٢، ١٣٩	٥٤٩	التضريح	التفريغ
١٤٤	٥	فينظروا	فنظروا

رقم الإيداع بدار الكتب

٨٨ / ٥٣٨٠

To: www.al-mostafa.com